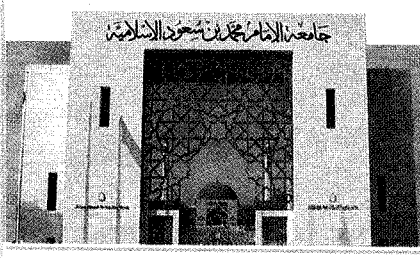


مجلة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

# العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة


- فقه التدين بجزئيات الدين في الخطاب النبوي: رؤية منهجية دعوية تربوية.

  د. عدنان مصطفى خطاطبة

- معوقات استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية.

  د. أحمد بن عبدالرحمن الجهيمي

- الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء وكيفية تطويرها : دراسة سسيوأنثروبولوجية على مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض.

  د. مانع بن قراش الدعجاني

- اتجاهات المرأة السعودية نحو أسلوب العمل عن بعد.

  د. صالح بن سليمان الرشيد

- Existential Authenticity in Albert Camus' The Stranger and The Fall.

  د. أسماء بنت عبدالله الخليف


العدد الثاني عشر
رجب ١٤٣٠هـ

www.imamu.edu.sa
E.mail : journal@imamu.edu.sa

مجلة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي

# العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثاني عشر
رجب ١٤٣٠هـ

www.imamu.edu.sa
E.mail : journalimam@yahoo.com

رقم الإيداع ١٤٢٧/٤٨٨٨ بتاريخ ١٤٢٧/٩/٧هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦- ١٦٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

**المشرف العام**

معالي الأستاذ الدكتور/ سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مدير الجامعة

**نائب المشرف العام**

الدكتور/ عبدالله بن حمد الخلف

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

**رئيس التحرير**

الأستاذ الدكتور/ فهد بن عبدالعزيز العسكر

عميد البحث العلمي

## أعضاء هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

* * * * *


- **أ.د. إبراهيم بن سليمان الأحيدب**

  الأستاذ في قسم الجغرافيا ـ كلية العلوم الاجتماعية

- **أ.د. سالم بن محمد السالم**

  الأستاذ في قسم المكتبات والمعلومات ـ كلية علوم الحاسب والمعلومات

- **أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف**

  الأستاذ في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ـ كلية العلوم الاجتماعية

- **أ.د. محمد بن إبراهيم السحيباني**

  الأستاذ في قسم الإدارة ـ كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

- **د. أحمد بن عبدالله البنيان**

  الأستاذ المشارك في قسم اللغة الإنجليزية ـ كلية اللغات والترجمة

- **د. عبدالله بن صالح الحقيل**

  الأستاذ المشارك في قسم الإعلام ـ كلية الدعوة والإعلام

# قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( العلوم الإنسانية والاجتماعية ) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

**أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :**

١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .

٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .

٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .

٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .

٥- ألا يكون قد سبق نشره .

٦- ألا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أوكتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

**ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :**

١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .

٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (A 4) .

٣- أن يكون بنط المتن ( ١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر ( مفرد) .

٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

**ثالثاً: التوثيق :**

١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .

٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .

٣ - توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .

٤ - ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

**رابعاً** : عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

**خامساً** : عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

**سادساً** : تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

**سابعاً** : تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

**ثامناً** : لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

**تاسعاً** : يُعطى الباحث خمس نسخ من المجلة، وعشر مستلات من بحثه .

**عنوان المجلة :**


**جميع المراسلات باسم عميد البحث العلمي**

**الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١**

**هاتف : ٢٥٨٢٢٣٠ - ناسوخ ( فاكس ) ٢٥٩٠٢٦١**

**www. imamu.edu.sa**

**E.mail: journal@imamu.edu.sa**

# المحتوى

**الموضوع** **الصفحة**


١- **فقه التدين بجزئيات الدين في الخطاب النبوي: رؤية منهجية دعوية تربوية .** ١٣

د. عدنان مصطفى خطاطبة .....

٢- **معوقات استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية .** ٩٥

د. أحمد بن عبدالرحمن الجهيمي .....

٣- **الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء وكيفية تطويرها : دراسة سسيوأنثروبولوجية على مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض .** ١٥٧

د. مانع بن قراش الدعجاني .....

٤- **اتجاهات المرأة السعودية نحو أسلوب العمل عن بعد .** ٢٢٣

د. صالح بن سليمان الرشيد .....

٥- **Existential Authenticity in Albert Camusí The Stranger and The Fall.** ١

د. أسماء بنت عبدالله الخليف .....

# فقه التديّن بجزئيات الدّين في الخطاب النبوي
## رؤية منهجيّة دعويّة تربويّة

د. عدنان مصطفى خطاطبة
قسم الدراسات الإسلامية ـ كلية الشريعة
جامعة اليرموك ـ إربد ـ الأردن

ملخص البحث :

هدفت الدراسة إلى بحث موضوع فقه التدين المتعلق بمحور الجزئيات الدينية في الخطاب النبوي، في إطار رؤية منهجية دعوية تربوية، تسهم في تقديم معالجة علمية واقعية، تعمل على تسديد عملية التدين والدعوة إليها. وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة مباحث: الأول: تحليل مفاهيمي، والثاني: أطر التدين بالجزئيات وموجهاته، والثالث: دوافع التدين بالجزئيات ومقاصده، والرابع: فقه الدعوة إلى التدين بالجزئيات وتعليمها، والخامس: ثمرات التدين بالجزئيات وأبعاده التربوية. وكان أبرز ما توصلت إليه الدراسة: التديّن بالجزئيات له ميادينه المتنوعة ومستوياته المعرفية والتطبيقية والدعوية والتعليمية. وله أطره وموجّهاته، ودوافعه ومقاصده. وترتسم اتجاهات التديّن بالجزئيات في الخطاب الدعوي المعاصر بأربعةٍ: اتجاه الإهمال والترك، التهوين والتسطيح، الإفراط والإغراق، التوازن والاعتدال. وتشترك مجموعة من العوامل ذات الأثر السلبي في عملية التديّن بالجزئيات. وتعمل منظومة من القواعد في إنجاح عملية التديّن بالجزئيات: دعوةً وتعليماً. وينطوي التديّن بالجزئيات على مضامين تربوية وأبعاد قيمية مهمّة.

## مقدّمة الدراسة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبعّهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ الله تعالى أنزل كتبه وأرسل رسله، لغاية أصيلة لا يمكن أنْ تتبدّل ، تتمثل في أنْ يُعبد الله تعالى وحده، وهذه الغاية محبوبة ومرادة لله تعالى، تضافرت لأجل تحقيقها مكونات خطاب الوحي، وآليات فهمه وحمله وتبليغه، وبذلت في سبيلها جهود فكرية وعلمية ومكتبية ومنبرية واسعة ومتنوعة، سعت لجعل لهذه الغاية واقعاً عملياً، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه "التديّن". فهو تطبيق الدين في الحياة. ولكن هذا التطبيق حتى يخرج بصورةٍ منسجمة مع مراد الشارع أو قريبة منه، لابدَّ أن يخضع لعملية إنتاج تمرّ عناصرها من مقدّمات وتفاعلات بخطوات متسلسلة صحيحة، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه "فقه التديّن". والذي يمكن فهمه علمياً على أنه تفعيل خطاب الوحي في واقع النفس والحياة. وهذا التفعيل يتطلب ثلاثية متماسكة الأضلاع: فقه في خطاب الوحي، وفقه في الواقع النفسي والحياتي، وفقه في التنفيذ والإخراج. وأيّ خلل يعتور ضلعاً من هذه الثلاثية، سيقود إلى تدّين إمّا مأزوم وإمّا منقوص. والقراءة للفكر الإسلامي ومراحله وللخطاب الإسلامي وتنوعاته تشير إلى تذبذب حالة التوازن بين هذه الثلاثية في فقه التديّن، واختلاف منسوبها ليرتفع تارة وينقص أخرى، وبفعل العوامل الذاتيّة والغريبة المختلفة وقع تأثير سلبي على صورة التديّن الشمولي أصابت أطرافاً منها عدّة، كان من بينها: "التديّن بالجزئيات". حيث إنه من المعلوم ضرورة في ديننا أن هناك كلياتٍ وأصولاً وهناك جزئيات وفروعا، جاءت طبيعة الخطاب الشرعي بهما معاً وبصورة من التوازن والترتيب والبيان جعلت فقه التديّن المتعلق بهما يتمّ بشكل واقعي يحقق غايته الأصيلة دون إحداث خلل أو زللٍ في الصورة الشمولية للتديّن. ولكن مع تقادم الزمان وتنوع مؤثرات المكان واختلاف طبيعة الأنفس وأولويات الإصلاح وعقلية الإنسان المتعامل مع

خطاب الوحي، حدث خلل في معادلة التديّن بين الكليات والجزئيات، قادت في كثيرٍ من المواطن إلى نشوب معارك افتراضية يتصارع فيها طرفا الكلّيات والجزئيات: مؤيدين أو معارضين، أو حقيقية ولكنها أديرت بغير موجّهات، الأمر الذي أدّى إما إلى تفريغ التدين من الجزئيات أو تضخيم أمر التديّن بالجزئيات، وما يحتفّ بكل ذلك من استنزاف للجهود وهدر للطاقات وإيغار للصدور وتمترس حول الرأي، ورفض للرأي الآخر، وانزلاقات في الخطاب الدعوي، ينتج عنه غياب القراءة السليمة المحايدة لطرفي المعادلة، والتي تصدر عن التعامل مع الخطاب الشرعي بطريقة منهجية، تقود إلى تحقيق مقاربة تسهم في البناء لا الهدم، والاجتماع لا الفرقة، والتديّن المتزن لا المخل، بما يحقق الغاية الأصيلة التي ابتدأ الكلام عليها، وهذه الدراسة من تلك المحاولات البحثية التي تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، وذلك من خلال إجابتها على الأسئلة الآتية:

- ما دلالة فقه التديّن؟ وما دلالة الجزئيات؟ وما مجالاتها ومستوياتها؟
- ما أطر التديّن بالجزئيات؟ وما موجهاته ؟
- ما دوافع التديّن بالجزئيات؟ وما مقاصده ؟
- ما قواعد التديّن بالجزئيات؟ وما ضوابط تعليمها ؟
- ما الأبعاد التربوية والقيمية في التديّن بالجزئيات ؟

وحدود الدراسة تركز على تحليل الخطاب الشرعي (النبوي) المتعلق بموضوع التديّن بالجزئيات لكونه الأكثر اتصالاً بالجانب التطبيقي والانطلاقة منه للبناء ولتوجيه الواقع، دون التدخل بالمحور الفقهي واختلافاته وترجيحاته، فليس هذا محلّه.

واقتصرت الدراسة على التعامل مع أحاديث الصحيحين في سبيل تحقيق أهدافها. ومنهجية الباحث في دراسته تقوم على استخدام المنهج التحليلي والاستنباطي. وفئتها الرئيسة أحاديث الصحيحين. وقد راعى الباحث جملة من الأمور التي توضح بعض جوانب المنهجية العملية في مباحث الدراسة، منها:

- قام الباحث بقراءة أكثر من عشرة آلاف من الأحاديث النبوية الصحيحة في سبيل رصد مجالات الجزئيات وتحليل خطابها بما يخدم مسار الدراسة بمباحثها المختلفة.

- اكتفى الباحث بإيراد المجالات والإشارة إلى إطار الجزئيات العام، ولم يورد الأدلة الشرعية وتفاصيل الأمثلة لتجنب الإطالة والإثقال على القارئ نظراً لكثرتها. ومن شاء الوقوف على الأدلة الشرعية في مجالات الجزئيات فيمكنه ذلك بمراجعة الصحيحين، وخاصة كتاب الصلاة وكتاب الآداب والأخلاق والسلام والبيوع وغيرها.

- بما أنّ هذه الدراسة ليست مخصصة في شؤون الجماعات الإسلامية، وليس من أهدافها عرض أفكارها وتقويمها والمقارنة بينها، لذلك رأى الباحث تماشياً مع طبيعة هذه الدراسة ألاّ يورد أسماء بعينها، بل يكتفي باستخلاص الاتجاهات العامة في ذلك وفقاً لاجتهاده ورؤيته وحسب.

- لا شك أنّ هذه الدراسة وفي هذا المبحث تحديداً لا تعنى بدراسة وتحليل مفسّرات ومبررات كلّ اتجاه في النظر إلى جزئيات الدين، فهذا له مساره الخاص في دراسة مستقلة تنشأ لذلك لمن أراد البحث، ولكن مقصود الباحث من التعريج على هذه الاتجاهات لملاحظتها والتنبه لها والإفادة من مواقفها ومقارنتها في عملية الدعوة العلمية إلى التديّن بالجزئيات في حياة الناس وواقعهم.

- اعتمد الباحث منهجية علمية موحدة في التوثيق في الهوامش بذكر عنوان الكتاب والصفحة وفي تخريج الحديث بذكر المصدر والكتاب أو الباب للحديث ورقم الحديث، وفي المراجع بذكر الاسم الأخير فالأول فاسم المرجع وما يتوفر من معلومات عنه وقد جاءت الدراسة في خمسة مباحث :

**الأول**: مدخل مفاهيمي.

**المبحث الثاني**: أطر التديّن بالجزئيات وموجّهاته.

**والمبحث الثالث**: دوافع التديّن بالجزئيات ومقاصده.

**والمبحث الرابع**: فقه الدعوة الى التديّن بالجزئيات وتعليمها .

**والمبحث الخامس**: ثمرات التديّن بالجزئيات وأبعاده التربوية .

**والنتائج والتوصيات** .

هذا جهد الباحث، وإنّه ليسأل الله التوفيق والقبول، وإنه ليرجو من كل قارئ كريم النصح والتوجيه، رجاء تسديد مقولة هذا البحث ومقصده في بناء فقه تديّن يحقّق مرضاة الخالق سبحانه عنه، ويبشر بإقبال الخلق عليه.

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

* * *

## المبحث الأول: مدخل مفاهيمي: فقه التديّن: الجزئيات: دلالتها وميادينها ومستوياتها ومصادرها:

### دلالة فقه التديّن، والجزئيات:

لابد من مدخل علمي يوضح دلالة عنوان هذه الدراسة بمال يسهم باستيعاب معالجاتها البحثية ويتناسق معها.وهذا المدخل الذي يوضح دلالات عنوان الدراسة سيتم تحديده وفقاً لرؤية الباحث ومقصوده نظراً لطبيعة هذه الدراسة ومركبات عنوانها، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين: الأول: فقه التديّن، والثاني: الجزئيات.

وبحسب رؤية الباحث، فإنّ المراد بفقه التديّن: تطبيق الدين والتعبد به، المبني على معرفةٍ وفهمٍ و وعي. ففقه التديّن يُعنى بتنفيذ الدين منهجيا والتعبّد به لله تعالى على أسس من المعرفة الشرعية لأمور الدين والفهم العلمي لها والإدراك لحيثيات تطبيقها والوعي بمقاصدها ومراميها. ففقه التديّن تدور رحاه على التفعيل المنهجي لخطاب الوحي.

فالتديّن يتعلق بتطبيق أمور الدين التي جاءت في الكتاب والسنة، ولّما كانت أمور الدين واسعة وشاملة ومتنوعة، فإنها وقعت في مراتب تمّ تصنيفها باتجاهات متعددة؛ فاتجاه يصنفها إلى عليا في مقابل دنيا كما في حديث شعب الإيمان المعروف.وليس المراد بالدنيا هنا السفلى، بل هي كما جاء في الحديث مقابلة لأعلاها (أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق)، وقد علق على ذلك ابن حجر بقوله: "وفي هذا إشارة إلى أنّ مراتبها متفاوتة".[1] واتجاه يصنفها إلى كلّيات في مقابل جزئيات كما هو في مؤلفات الشاطبي[2]، واتجاه يصنفها إلى أصول في مقابل فروع كما هو عند المتكلمين[3]، واتجاه يصنفها إلى ثوابت في مقابل متغيّرات كما هو عند الصاوي[4]،

---

(١) فتح الباري، جـ١، ص٧٧.

(٢) راجع: الاعتصام، جـ١، ص١٨١، ٣٣٠، ٤١٣، ٤٣٩، ٥٠٧.

(٣) وهذا كثير ومعروف عند أهل العلم قديماً وحديثاً.

(٤) راجع: الثوابت والمتغيرات، ص٨-٤٠، والثابت والمتغير في فكر الشاطبي، ص١٠-٥٥ .

وكلها محاولات علمية في سبيل تيسير فهم الدين وتسهيل تطبيقه وإحكام التعامل مع مختلف جوانبه.

ولا شك أنّ من الواضحات في طبيعة الدين وتركيبته أنّ منه أموراً توصف بأنها من المتقدّمات في منظومة الدين وأن أخرى تليها مرتبةً. فأصول الإيمان تتقدّم على أصول العبادات، وأصول الأخلاق تتقدّم على أصول المعاملات المادية، وأصول كلّ من الإيمان والعبادات والأخلاق والمعاملات تتقدّم على فروع وجزئيات كلّ منها. ويبقى حديث شعب الإيمان[1] وغيره كثير من الأدلة شاهدة على هذه الطبيعة للدين، ومؤكدة من جهة أخرى أن ثمّة أموراً دينية جاء بها الوحي يمكن أن يطلق عليها جزئيات إذا ما قورنت بأمور دينية كلّية جاء بها الوحي كذلك، كما هو ظاهر في حديث شعب الإيمان بورود لفظين من ألفاظ التصنيف والترتيب وهما "أعلاها" و"أدناها"، حيث تشير الأخيرة إلى حقل "الجزئيات".

وهذا الاتجاه في تقرير مفهوم الجزئيات هو ما يتسق مع طبيعة هذه الدراسة التي يدور رحاها على تفعيل التعبّد بأمور الدين التي لا ترقى لأن توصف بأنها من الأصول أو الكليات الدينية، والواجبات الأساسية المتفق عليها، لتأخذ بذلك مساحات كبيرة من دائرة المستحبات والتوجيهات والإرشادات والنصائح وقطاعات مختلفة من دوائر الدين وعلومه المتنوعة، بعيداً عن نزعة الجدل الفقهي والترجيحات المذهبية، إذ مدار الأمر على جملة نصوص الوحي الواضحة والثابتة التي دعت إلى عبودية الله تعالى واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في مستوى من الخطاب الشرعي دون مستوى الخطاب الشرعي في كليات العقيدة والشريعة والشرائع. وفيما سيأتي من حديث عن مجالات الجزئيات مزيد إيضاح تفصيلي لأمثلتها وطبيعتها.

---

(١) ونص الحديث هو: (الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان). صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ح رقم(٥٨).

**ميادين "الجزئيات" ومستوياتها ومصادرها:**

بتتبع خطاب الشرع المتعلق بالجرئيات الدينية، تبين أنها تشكل تنوعاً يتناسب مع الخاصية الشمولية لهذا الدين بحيث تغطي مجالات متعددة دون أن تنحصر بمجال واحد، وهو مجال العبادات والأذكار كما قد يتبادر إلى الذهن من مجرد طرح هذا المصطلح "الجزئيات"، فمن المجالات التي برزت فيها "الجزئيات"مجال الشعائر التعبدية الأساسية والتي تتمثل في سنن الصلاة وسنن الزكاة وسنن الحج والأذكار المطلقة والأذكار المقيّدة والأدعية، وجملة كبيرة من الأخلاق وآداب المعاملات والحياة الأسرية والمجتمعية وتربية الذات والعلم والعشرة وما يلحق بها. وكلها مجالات تتوزع على باطن الإنسان وظاهرة، فللقلب حظّ منها وللسان حظه وللجوارح حظها. وإذا ما أردنا أن نبرز مجالات الجزئيات علميا في ميادين بارزة ، فإننا نضعها ضمن الميادين الآتية:

- ميدان تزكية الذات وتربية الجماعة.
- ميدان العلم والدعوة.
- ميدان الاتصال الإنساني.
- ميدان الشعائر التعبدية.
- ميدان التعاملات المادية.
- ميدان باطن الإنسان وظاهرة.
- ميدان الحياة الدنيا والحياة الأخري.
- ميدان العمل الإنساني والأخلاقي.

إنّ هذا الثراء في ميادين " الجزئيات" وفقاً لخطاب الشرع، لتشير ابتداء إلى الخطوة الأساسية الأولى في إدراك أهمية فقه التديّن بالجزئيات، والتي تتمثل في إدراك هذا التنوع في هذه الميادين والوعي به ومعرفة أبعاده .

وكما أنّ ميادين "الجزئيات" في خطاب الشرع تكشف عن معطيات مهمة في سبيل

إحسان التعامل مع فقه التدين المتصل بها، فإنّ تحديد مستوياتها يؤدي كذلك خطوة مهمة في ذات الاتجاه، ولذا يمكن تحديد هذه مستويات هذه الجزئيات بالمستويات البارزة الآتية:

- مستوى المعرفة النظرية.
- مستوى الفهم العلمي.
- مستوى التطبيق الذاتي.
- مستوى الدعوة.
- مستوى التعليم.

وهناك أيضاً مستويان من حيث صفة ورود الجزئيات في الخطاب الشرعي: الأول: أن تأتي مستقلّة، والثاني: أن تأتي تابعة ضمن سياق.

وأمّا بالنسبة لمصادر الجزئيات، فإن منظور الدراسة إلى المصادر المعتمدة للجزئيات التي تشكل مضموناً في خطاب الشرع وتتوافق مع طبيعة البحث ومقاصده تنحصر في الوحي الإلهي، والمتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الثابتة. مع استصحاب ما هو معلوم في طبيعة خطاب الشرع من كون السنة النبوية الأكثر عناية بجانب جزئيات الدين وتفاصيله ، لذا كان تركيز الدراسة عليها بشكل أكبر(ضمن الخطاب النبوي). ولا تشكل كتب الفروع الفقهية التي تزخر بالمئات من الفتاوى الفقهية في العبادات المختلفة مصدراً من مصادر هذه الدراسة لأن هذه الدراسة لا تعنى ببحث الفرعيات الفقهية المختلف بها وترجيحاتها وما يتصل بها من المسائل التي مجالها الدراسات الفقهية والأصولية.

* * *

## المبحث الثاني: أطر التديّن بالجزئيات وموجّهاته:

إنّ القراءة المتعمقة "للجزئيات" في خطاب الشرع، تقدّم صورة أكثر وضوحاً لطبيعة هذه الجزئيات في سياقاتها وتكشف أنها وقعت ضمن أطر كلّية لابدّ من الوعي بها وموجهات لابدّ من مراعاتها في مراحل التديّن بالجزئيات. وفيما يأتي عرض لما تمكن الباحث من استخلاصه في هذين المحورين.

أولاً: أطر التديّن بالجزئيات:

إنّ من أهم خصائص هذا التدين أنّه نظام، وعليه فإنّ خطاب الشرع في إيصال رسالة هذا الدين إلى الناس جاء محاطاً بأطرٍ كلّية تحوي مضامين رسالته المتنوعة وتشكل لها أرضية ثابتة تحفظ لها طبيعتها وتسهم في فهمها وتطبيقها وتحقيق غاياتها. وفيما يتعلق بالجزئيات فثمة أطر إسلامية لابد أن تقرأ هذه الجزئيات من خلالها، ولابد أن تستصحب في وعي الناظر فيها والساعي إلى تطبيقها أو تعليمها؛ ومن هذه الأطر:

١- أن الجزئيات "مطلب إلهي وهدي نبوي". فالجزئيات الدينية الواردة في خطاب الشرع، هي جزء من المطلب الإلهي الكبير الذي أراده الله من عباده حينما خاطبهم بالوحي، ذلك أنها "وحي" وبالتالي فهي مراد لله تعالى ومحبوب من محبوباته. وقد أشار الحديث القدسي إلى ذلك، فيما يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربّه عز وجل: ( وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبّه)[1]. ومن الجزئيات: النوافل وهي كثيرة، وفي الحديث إشارة واضحة إلى أنّ الله تبارك وتعالى قد جعل الجزئيات ضمن إطار كبير ودائرة واسعة تتمثل في النظر إليها على أنها من الأمور المرادة لله تعالى والمحبوبة له سبحانه. وكذلك الأمر بالنسبة لموقع الجزئيات في السنة النبوية فإنها تقع ضمن إطار أساسي يتمثل في كونها هديا نبويا، إما قولي صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما فعلي مارسه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو إطار يضفي على

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، ح رقم (٦٥٠٢)

هذه الجزئيات كسابقه (مطلب إلهي) أبعاداً رحبة ونظرات سامية حينما يتصورها أو يمارسها في كونه يتعامل مع أمر هو مراد لله من جهه وهدي لرسوله صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى. فعلى سبيل المثال، حينما يمارس المسلم جزئية من جزئيات الدين التي تتعلق بعمل إنساني، مثل العطف على حيوان عابر لا يدخل في ممتلكاته الخاصة كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (أن رجلاً رأى كلباً يأكل الثرى من العطش، فأخذ الرجل خفّه، فجعل يغرف له به حتى أرواه، فشكر الله له )[1].ثمّ يكتشف أو يكشف له خطاب الشرع أن مثل هذا العطف الموقف الجزئي الذي لم يكلفه جهداً ولم يأخذ منه تكلفة، قد كان محط نظر الله تعالى وعنايته، فإنّ هذا حتماً سيغير منظوره ومنظور آخرين إلى فقه التدين بالجزئيات لتنتقل إلى دائرة كونها مرادة لله تعالى. وأيضاً حينما يتدين بأمر جزئي جاءت به السنة، مثل المسح الحاني على الطفولة البرئية بكلمات شرعية رجاء سلامة أطفاله ودفع الآذى عنهم، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي يقول فيه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين، ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق..."، فإنما هو يمارس هديا نبوياً فعله رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو بلا شك مراد لله تعالى، وبل وكما في هذا المثال تحديداً، يظهر هذا المنظور بصورته الممتدة وبإطاره الواسع ليصل هدي الأنبياء السابقين من أولي العزم (إبراهيم عليه السلام) بهدي خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم مؤكداً وموثقاً ذلك الإطار المهم في النظر إلى الجزئيات، إطار المطلب الإلهي والهدي النبوي، ومعطياً بذلك قيمة عليا لفعل المسلم وإن كان محدوداً.

٢- نسقيّة الجزئيات في خطاب الشرع، فالنظر إلى التديّن بالجزئيات وفقه التعامل معها وتصوّرها، يجب أنْ يكون في إطار نسقي يوضح ارتباطات هذه الجزئيات وتكاملاتها مع كلّيات الدين وواجباته ومقاصده وأن تقرأ في سياقها الشمولي الذي

(١) المصدر السابق، كتاب الوضوء، ح رقم (١٧١).

طرحت من خلاله. وهذا من شأنه أنت يقدّم صورة أكثر وضوحاً وواقعيّة لطبيعة هذه الجزئيات واتساقها مع غيرها من أمور الدين. فلا توجد جزئية من جزئيات الدين إلا وتقع في موقع محدد لها تشكل حلقة من نظام مترابط متكامل متتام يشد بعضه بعضا ويحفظ ذاته الكلية والجزئية من الفرط والتحلل. وهذه النسقية تظهر في مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام، ١٦٢]، " إنه التجرد الكامل لله، بكل خالجة في القلب وبكل حركة في الحياة، بالصلاة والاعتكاف، وبالمحيا والممات، بالشعائر التعبدية، وبالحياة الواقعية، بالممات وبما وراءه"[(١)]، وفي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ [البقرة، ٢٠٨]، قال مجاهد: " أي اعملوا بجميع الأعمال ووجوه البر"[(٢)] وقوله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق" [(٣)]ففي هذا الحديث " بيان أنّ الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع شعبه، وتستوفي جملة أجزائه" [(٤)].وقد أدخل ابن رجب العديد من جزئيات الدين في مسمى الإيمان وفي مسمى الإسلام[(٥)] بما يظهر نسقية الجزئيات مع مفاهيم الدين وكلياته.

وتظهر تطبيقات ذلك جلية في طبيعة خطاب الشارع المتعلق بالجزئيات حيث يربطها بأطر عقدية وإيمانية وإسلامية وبإطار العبودية، كما في قوله صلى الله عليه وسلم حينما سئل: أي الإسلام خير؟ فقال: "تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم

(١) في ظلال القرآن، جـ٣، ص١٢٤٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم، جـ١، ص٢٦٦.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) شرح صحيح مسلم، جـ١، ص٦٩.

(٥) جامع العلوم والحكم، ص٣٠- ٣١.

تعرف"[1]، وفي قوله صلى الله عليه وسلم... ومن ستر مسلماً ستره الله"[2]. فيضع المطالبة بالجزئيات في إطار مفاهيم الدين الإسلامية كمفهوم الإسلام ومفهوم الأخوة. ومن الأمثلة كذلك على هذه النسقية والتي تُظهر بوضوح ارتباط الجزئيات العملية بأصول إيمانية في خطاب الشارع: قوله صلى الله عليه وسلم: "السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب" [3]. وكذلك ارتباط جملة الفرائض بجملة الجزئيات في خطاب الشارع كما في الحديث القدسي: "وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه".

وإطار نسقية الجزئيات يتطلب النظر إلى الجزئيات على أنها تتكامل مع الواجبات وتتناسق مع الكليات بحيث تؤدي معها إلى أداء متميز للعبادة مبني على رؤية شمولية متعاضدة لأمور الدين بما يبديها نظاما متماسكا متتاما. ويجد الباحث في كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عدي بن عدي والذي صدّر به البخاري كتاب الإيمان تأكيدا واضحاً لنسقية جزئيات الدين مع كلياته، حيث يقول:" إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسننا، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان"[4]. وكذلك في فهم ابن رجب لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي" [5]حيث يقول في شرحه: " والسّنة هي الطريق المسلوك، فيشمل ذلك بما كان عليه هو (صلى الله عليه وسلم) وخلفاؤه الراشدون من الاعتقاد والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ح رقم (١٢).

(٢) المصدر السابق، كتاب المساقاة، ح رقم (٢٣١٠).

(٣) المصدر السابق، كتاب الصوم، باب (٢٧) السواك الرطب واليابس.

(٤) المصدر السابق، كتاب الإيمان باب (١) قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس.

(٥) سنن أبي داود، باب لزوم السنة، ح رقم(٤٦٠٩)، والترمذي، كتاب العلم، ح رقم(٢٨٩١)، وقال: حديث حسن

كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنّة إلا على ما يشمل ذلك كله"[1].

وكما يلحظ فإنه أدرج جزئيات الدين بكلياته وفروعه بأصوله وأقواله بمعتقداته مما على انتظام هذا الدين لأموره بنسقية محكمة.

إنّ نسقية الجزئيات في الخطاب الشرعي تؤكد طبيعته التكاملية الترابطية من جهة، والوعي بها وقراءة الجزئيات من خلالها تعني استخدام منهجية القراءة الكلية أو المنظور الكلي، حيث ترى الجزئيات في مواقعها الطبيعية وأبعادها الصحيحة من كليات الدين وأصوله ومفاهيمه، الأمر الذي يقود إلى تأدية مستنيرة وتدين مقاصدي، ينفذ الجزء وهو يرى الكل، ويأخذ بالفرع وهو يتأثر بالأصل. ولقد وجد الباحث صدى هذه النسقية وتطبيقاتها في مواضع كثيرة في صحيح البخاري، كان من أبرزها ما أورده في كتاب التوحيد من جزئيات دينية عديدة. ظهر من خلالها انتماؤها لأطر كلية وانتظامها بأصول لإيمانية كبرى، فمثلاً ذكر النوم الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا جاء أحدكم فراشه...، وليقل باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه..."[2]، أدرجه البخاري في كتاب التوحيد، وبوّب له بقوله: ( باب السؤال بأسماء الله تعالى) في مرمى يشير إلى الرؤية الكلية لأطر التدين بالجزئيات ومنهجية التعامل معها.

٣- إطار الهوية الحضارية. فخطاب الشارع عموماً يهدف إلى تكوين أمة مؤمنة وشخصية مسلمة لها خصائصها وتوجهاتها ومظاهرها التي تنفرد بها وتمتاز عن غيرها من الأمم ومن الشخصيات الإنسانية، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة، ٤٨]. والتدين بالجزئيات هو محور من محاور خطاب الشارع ومطالبه، والقيام بأمره إقامة لأمر من أمور الدين. وتحقيق لمظهر من مظاهر الرسالة، وهو يسهم حتماً

(١) جامع العلوم والحكم، ص٢٦٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، ح رقم (٦٩٥٨).

برسم ملامح الشخصية المسلمة والهوية الحضارية للأمة بخاصّة حينما ينفذ بتكامل مع كليات الدّين وتناسق مع واجباته. فليس التدين بجزئيات الدين في ميادينها المتنوعة- والتي سبقت الإشارة إليها [1]- من مثل: إشاعة تحيّة السلام في المجتمع الإسلامي على من تعرف ومن لا تعرف، واستحضار بركة اسم الله في المدخل والمخرج وفي الحركة والموقف، والإحسان إلى البيئة وتكثير غرسها، وإلى عالم الحيوانات والتلطف في حملها وإطعامها، والمحافظة على نظافة فناء البيت والشارع وتحرّي إزالة الأذى منها، والاحتياط في عدم إيذاء الناس، والعطف على عالم الطفولة والتودد إلى فئة الكهولة، والتعاون المستمر في تقديم المعونة المجانية للآخرين، وطلاقة الوجه، والحرص على عدم التشبه بالكفار في مسالكهم الخاصّة بهم، والتميّز حتى في صفة دفن المسلم وشكل قبره[2]، وترتيب شعره وتسريحه وغيرها كثير من جزئيات الدين إلا لتؤكد جنباً إلى جنب مع أصولها التي تنتمي إليها ومع واجبات الدين الأساسية ضرورة العناية بالهوية الحضارية للأمة المسلمة والسعي الدؤوب إلى تميز شخصيتها: أفراداً وأسراً ومؤسسات ومجتمعات وبيئات.

**ثانياً: موجّهات التديّن بالجزئيات:**

بتتبع سياقات النصوص الشرعية ذات الصلة بموضوع "الجزئيات" الدينية، وبالنظر بمعطياتها يمكن استنتاج مجموعة من الأمور التي تضبط عملية التديّن بالجزئيات وتوجهها بما يحقق تطبيقاً سليماً لها، وهي ما أطلق عليها الباحث "موجّهات التديّن بالجزئيات". ومن هذه الموجّهات الأساسية في عملية التديّن بالجزئيات ما يأتي:

---

(١) راجع المبحث الأول: ميادين "الجزئيات" الدينية.

(٢) كل هذه الأمور وغيرها من الثابت في الشرع والأدلة عليه متوافرة في الصحيحين.ولم يشأ الباحث أن يذكر مع كل منها دليلاً أو أكثر لئلا يؤدي ذلك إلى تضخيم الكلام وتكثيره بما قد يرهق القارئ، وأيضاً لأن طبيعة الفكرة المعروضة لا تتطلب أكثر من إيراد الأمثلة والعناوين بصورتها المذكورة.

١- إخلاص القصد؛ فمن المعلوم في أصول شريعتنا الإسلامية أنّ أمر الدين يقوم على إخلاصه لله تعالى، كما في الآية الكريمة ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]، يقول الآلوسي في هذه الآية: " وهذه الجملة تأكيد لاختصاص الدين به تعالى؛ أي ألا هو سبحانه الذي يجب أنّ يخصّ بإخلاص الدين له تعالى لأنّه المنفرد بصفات الألوهية التي من جملتها الاطلاع على السرائر والضمائر"[(١)]، ثم قال: "وفي الآية دلالة على شرف الإخلاص بالعبادة "[(٢)].ومن جملة الدين الذي جاء به الوحي "الجزئيات"، وبالتالي فلا بدّ بالتعبّد فيها لله تعالى من إخلاص القصد لله تعالى، أي: " إفراد الحقّ سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد، وهو أن يريد بطاعته التقرّب إلى الله تعالى دون شيء آخر: من تصنّع لمخلوق، أو اكتساب محمدةٍ عند الناس، أو محبة مرحٍ من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرّب إلى الله تعالى"[(٣)]. ومراعاة القصد في التعبّد بالجزئيات مطلب أكثر إلحاحاً على النّفس ويحتاج العبد فيه مزيد احتياط لكونها غالبا ما تقع خارج دائرة الكليات الشرعية التي يفعلها أغلب العباد، أو التي من المتوقع أن يفعلها العبد. والأمثلة في نصوص الشرع التي يراعى فيها هذا "الموجّه": إخلاص القصد في التعبّد لله بالجزئيات كثيرة، ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (من اتبع جنازة مسلم، إيماناً واحتساباً، وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين)[(٤)]. فتضمن الخطاب النبوي مراعاة إخلاص القصد لله تعالى (إيماناً واحتساباً) بالتديّن لله تعالى بهذه الجزئية من الدين، وهي اتباع الجنائز. ذلك أن مطلب إخلاص القصد من حيث الجهة المقصودة به هو أمر في الأهمية يستوي فيه فعل كلّيات الدين أو

(١) روح المعاني، جـ ١٧ ، ص٤١٥.

(٢) المرجع السابق نفسه .

(٣) الأذكار، ص٥.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ح رقم (٤٧).

جزئياته لكونه يراعي حق الله الخالص في العمل الذي لا يشركه فيه غيره.

ويظهر مراعاة هذا الموجّه (إخلاص القصد) في منهجية علماء الأمة في جميع الميادين، ومنها: ميدان التأليف تجد البداءة به في مؤلفاتهم التي تناولت كليات الدين وجزئياته، كما صنع البخاري في مقدّمة صحيحة حيث ابتدأه. بحديث "إنما الأعمال بالنيات" [1]، وكذلك في مؤلفاتهم التي تناولت جزئيات الدّين، كما صنع النووي في كتابه الأذكار حيث ابتدأه بقوله: " فصل: في الأمر بالإخلاص وحسن النيات في جميع الأعمال الظاهرات والخفيات" [2]. ولذا يتوجّب على من يعمل بجزئيات الدِّين أن يراعي إخلاص القصد فيها لله تعالى.

٢- التفقه السليم والأداء المتقن، وهذا موجّه غاية في الأهمية لعملية التطبيق والعمل بالجزئيات الدينية، إذ لابدّ من التفقه السليم في جزئيات الدين ليكون الأداء لها موافقاً للشرع، ولابدّ كذلك من الإتقان أداء هذه الجزئيات لتكون منسجمةً مع نظام الشرع وأخلاقياته. وتظهر محدّدات التفقه السّليم باعتبار المرجعية المعتمدة في استمداد جنس الجزئيات وأنواعها والذي يتمثل بالوحي ؛ الكتاب والسنة نظرياً، والسنة تطبيقاً، وهذه المرجعية تؤدي دورها في التديّن بالجزئيات، إذ بها يتحدّد ثبوت الجزئية المراد التديّن بها وصحّة انتسابها للشرع من عدمه.وقد كان هذا الجانب مراعاً على أتمّه في منهجية الصحابة وفقه تدينهم في الكليات والجزئيات على حدّ سواء، كما في موقف استئذان أبي موسى الأشعري على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ثلاثاً، فلم يأذن له، فانصرف، فطلبه عمر فقال له: " ما ردّك؟ كنّا في شغل، فقال أبو موسى الأشعري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( الاستئذان ثلاث، فإن أذن لك، وإلا فارجع). فقال له عمر: لتأتينّي على هذا ببيّنة...، فأتاه بأبي بن كعب رضي

(١) المصدر السابق، كتاب الوحي، ح رقم (١).

(٢) الأذكار، ص٤ .

الله عنه، فشهد له، وقال لعمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب، فلا تكونن عذاباً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: سبحان الله! إنما سمعت شيئاً، فأحببت أن أتثبت" [1]. وهذا الموقف المنهجي من عمر رضي الله عنه يقع تطبيقاً لمنهجية الإسلام العملية التي تأبى أن ينسب شيء إلى غير صاحبه، وبخاصة إذا ما تعلّق الأمر بالوحي، فلابدّ أن النسبة على درجة من اليقين لئلاّ يعمل العاملون بغير شرع أو يفوتهم عمل بشرع، ولئلاّ يتداخل فيه الشرع بغير الشرع. يقول النووي في شرحه لهذا الحديث: " وأما قول عمر لأبي موسى: أقم عليه البيّنة، فليس معناه ردّ خبر الواحد من حيث هو خبر واحد، ولكن خاف عمر مسارعة الناس إلي القول على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو الكاذبين أو المنافقين ونحوهم ما لم يقل، وأن كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثاً على النبي صلى الله عليه وسلم، فأراد سدّ الباب خوفاً من غير أبي موسى الأشعري"[2].

ولذلك حرص علماء السنة- اقتفاء بمنهجية عمر رضي الله عنه- على تمحيص المظان العلمية التي يغلب عليها الإكثار من سرد جزئيات الدّين، وبخاصّة كتب الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال.

ومن الأدوار التي يؤدّيها وضوح المرجعية واعتبارها في فقه التديّن المتعلق بالجزئيات، تحديدها الصفة الشرعية في ممارسة الجزئية الدّينية وحسم التنازع الممكن حولها بما يحقق تطبيقاً سليماً لها، ومن الأمثلة الدالة على ذلك قول نافع: " كان ابن عمر رضي الله عنه يصلّي لكل أسبوع ركعتين. وقال إسماعيل بن أمية: قلت للزهري: إنّ عطاء يقول: تجزئه المكتوبة من ركعتي الطواف؟ فقال: السنة أفضل، لم يطف النبي

(١) صحيح مسلم، باب الاستئذان، ح رقم (٥٧٥٩).

(٢) شرح صحيح مسلم، جـ ٧، ص٢٧٨.

صلى الله عليه وسلم سبوعاً قط إلا صلّى ركعتين"[1]. وكذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما لمؤذنه في يوم مطير: إذا قلت: أشهد أن محمداً رسول الله، فلا تقل حيّ على الصلاة، قل صلّوا في بيوتكم. فكأن الناس استنكروا، قال: فعله من هو خير مني "[2]، وعن عكرمة قال: " رأيت رجلاً عند المقام، يكبر في كلّ خفض ورفع، وإذا قام وإذا وضع، فأخبرت ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: أوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، لا أمّ لك" [3].

وهذه المنهجية في اعتبار مرجعية الوحي في التديّن بأمور الدين كلها ومنها الجزئيات أشار إليها الشافعي بكل وضوح، بقوله: " أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعها لقول أحدٍ من الناس"[4]. وتطبيق لهذه المنهجية في مراحل تطبيق التديّن بالجزئيات من شأنه إتقانها والإتيان بها على الوجه المرضي والصفة المقرّرة وبالشروط المشروعة.

ومن المواقف العملية التي تؤكد مثل هذه النتيجة ما يرويه أنس رضي الله عنه، حيث يقول: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الرجل: يا رسول الله، شمّت هذا ولم تشمتني قال: (إنّ هذا حمد الله، ولم تحمد الله)[5]. وهذا يدل على أهمية الحرص على تطبيق جزئيات الدين وإتقانها بالقدر المرسوم لها شرعاً.

ومن محدّدات التفقه السليم والأداء المتقن، فقه مراتب الجزئيات وتنّوعها المشروع،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحجّ، باب: صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين.

(٢) المصدر السابق، كتاب الصلاة، ح رقم (٨٥٩)

(٣) المصدر السابق، كتاب الصلاة، ح رقم (٧٥٤).

(٤) إعلام الموقعين، جـ١، ص٧.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، ح رقم (٥٨٧١).

فمن الواضح في طبيعة خطاب الشارع المتعلّق بأعمال المكلفين أنه جاء بمستويات من الطلب والكف والإباحة اندرجت فيها الأحكام الشرعية الخمسة المعتبرة: الواجب، المندوب، المباح، المكروه، والمحرّم [1]، وصنّفت أمور الشريعة على أساسها إلى كليات وجزئيات وأصول وفروع لابدّ من مراعاتها عند العمل بها. وحتى في دائرة الكليات هناك مراتب في أنواعها ، وكذلك في دائرة الجزئيات هناك أيضا مراتب لأنواعها ولآحادها لابدّ من تداركها أثناء عملية التديّن بها.

وفقه مراتب الأعمال: " هو من أنواع الفقه التي يجب أن يتعلمها المسلم ويهتم بها، وهو يعني: العلم بفاضل الأعمال ومفضولها وأرجحها ومرجوحها، فإن كانت الأعمال طاعة علم أيها أحبّ إلى الله وأكثرها أجراً وثواباً...، وإن كانت الأعمال وسيلة إلى أهداف معينة علم أيها أقدر على تحقيق هذه الأهداف، وأيها أولى بذلك، وإذا جهل المسلم أي الأعمال أفضل وأولى لا شك أنه ينفق وقته وجهده وماله في أجر أقلّ ويفوت ما هو أجل وأعظم، وأنه إذا اختلطت لديه مراتب الأعمال واختل لديه توازنها قد يصل إلى عكس مقصود الشرع " [2]، وحديث شعب الإيمان فيه إشارة واضحة إلى مراتب الأعمال في الشريعة سواء كانت كليات أو جزئيات لأنه من الأحاديث الشمولية في أمور الدين، يقول ابن حجر في فوائد الحديث: " وفي هذا إشارة إلى أن مراتبها متفاوتة" [3]. والفقه بهذا التفاوت في مراتب الأعمال فيما يتعلق بالجزئيات من شأنه أن يقود إلى تطبيق سليم في أدائها وإتقان في صورتها وتحقيق الأجر الأكمل عليها وتحصيل الفائدة الأعظم المرجوة لها. كما يحصل في تقديم الصلاة على الجنازة واتباعها ومشاركة

(١) راجع: علم أصول الفقه، ص ٨٤- ٩٢.

(٢) فقه مراتب الأعمال الشرعية، ص ٩٥ .

(٣) فتح الباري، جـ١ ، ص٧٧.

المسلم في أحزانه على الانفراد في المسجد للذكر في ذلك الوقت. وفقه مرتبة الجزئية المتدين بها يحول دون التنقّص من مرتبتها أو التزيّد عليها، لذلك كان أنس رضي الله عنه ينفتل عن يمينه وعن يساره، ويعيب على من يعمد الانفتال عن يمينه، وقال في ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لا يجعل أحدكم للشيطان عليه شيئا من صلاته يرى أنّ حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه، لقد رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم كثيراً ينصرف عن صلاته[1].قال ابن حجر: " وإنما كره ابن مسعود أن يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين" [2]. وقال ابن المنير: " فيه أن المندوبات قد تنقلب مكروهات إذا رفعت عن رتبتها"[3].

وإضافة لهذا النوع المطلوب من الفقه في مراتب الأعمال الجزئية، هناك فقه تمسّ الحاجة إليه لكثير تعلقه بخطاب السنة النبوية المتعلق بالجزئيات، حيث ترد في فعل الجزئية الواحدة أكثر من صفة وكلها مشروعة، وهو " فقه التنوع في الجزئيات المشروعة"، وقد يظنّ من لا يفقه هذا الجانب أنها من باب المتعارضات فيذهب للترجيح بينها، أو يظن صحّة بعضها دون بعض، فيضعف بعضها ولا يعمل بأخرى. ولذلك تعليقاً على حديث ابن مسعود رضي الله عنه: " أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله" [4]، وعلى حديث أنس رضي الله عنه: " أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه" [5]، قال النووي: " ووجه الجمع بينهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا، ولا كراهة في واحد منهما" [6]. وقد ضرب ابن تيمية أمثلة عديدة على هذا النوع من فقه التنوع في الجزئيات المشروعة مثل: تطويل القراءة

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، ح رقم(٨٥٢).

(٢) فتح الباري، جـ٢، ص٦٠٩.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، ح رقم (١٦٧٢).

(٥) المصدر السابق، ح رقم (١٦٧٤).

(٦) شرح صحيح مسلم، جـ٣، ص٢٤.

وتخفيفها، والجهر بالقراءة في قيام الليل والمخافتة، وأنواع القراءات، وإفراد الإقامة وتثنيتها ودعاء الاستفتاح وغير ذلك، ثم أشار إلى أن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك يكون بأن يفعل هذا تارة وهذا تارة وأنه أفضل من لزوم أحد الأمرين وهجر الآخر[1]. وهذا الفقه من شأنه أن يمنع وقوع خلافٍ في صفة جزئية دينية لها أوجه متعددة وكلها مشروعة، كما أشار الشافعي لشيء من ذلك في صفة التشهد[2].

٣- مراعاة الفروق الفردية[3]، وهو موجه أساسي في طبيعة خطاب الشرع ومضمونه التكليفي عموماً، وذلك لمناط تعلقه بالذات الإنسانية ولتقديره لطبيعتها والتي تعتبر الفروق الفردية من أخصّ خصائصها التي تتصف بها، وذلك ظاهر فيما يتعلق بكليات الدين وجزئياته، كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [ فاطر، ٣٢] يقول ابن كثير: " ثم جعلنا القائمين بالكتاب الذين اصطفينا من عبادنا- وهم هذه الأمّة- ثم قسمهم إلى ثلاثة أنواع، فقال تعالى: ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ وهو المفرط في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات﴿ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ وهو المؤدي للواجبات، التارك للمحرمات، وقد يترك المستحبات ويفعل بعض المكروهات، ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ وهو الفاعل للواجبات والمستحبات، التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات [4]. فلم يكن تدينهم بأصول الدين وفروعه وجزئياته وكلياته في مستوى واحد، بل بينهم اختلاف واضح، يرجع فيما يرجع إليه

(١) مجموع الفتاوي، جـ٢٢، ص٣٣٥، جـ٢٤، ص٢٤٦.

(٢) الرسالة، ص ٢٦٧- ٢٧٧.

(٣) هناك تعريفات عدّة للفروق الفردية، منها: تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد في مختلف الجوانب والميادين. الفروق الفردية، ص ٧، ٢٠- ٢٣.

(٤) تفسير القرآن، جـ٣، ص ٦٠٩ .

تعرف"[١]، وفي قوله صلى الله عليه وسلم... ومن ستر مسلماً ستره الله"[٢]. فيضع المطالبة بالجزئيات في إطار مفاهيم الدين الإسلامية كمفهوم الإسلام ومفهوم الأخوة. ومن الأمثلة كذلك على هذه النسقية والتي تُظهر بوضوح ارتباط الجزئيات العملية بأصول إيمانية في خطاب الشارع: قوله صلى الله عليه وسلم: "السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب" [٣]. وكذلك ارتباط جملة الفرائض بجملة الجزئيات في خطاب الشارع كما في الحديث القدسي: "وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه".

وإطار نسقية الجزئيات يتطلب النظر إلى الجزئيات على أنها تتكامل مع الواجبات وتتناسق مع الكليات بحيث تؤدي معها إلى أداء متميز للعبادة مبني على رؤية شمولية متعاضدة لأمور الدين بما يبديها نظاما متماسكا متتاما. ويجد الباحث في كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى عدي بن عدي والذي صدّر به البخاري كتاب الإيمان تأكيدا واضحاً لنسقية جزئيات الدين مع كلياته، حيث يقول:" إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسننا، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان"[٤]. وكذلك في فهم ابن رجب لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي" [٥]حيث يقول في شرحه: " والسّنة هي الطريق المسلوك، فيشمل ذلك بما كان عليه هو (صلى الله عليه وسلم) وخلفاؤه الراشدون من الاعتقاد والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ح رقم (١٢).

(٢) المصدر السابق، كتاب المساقاة، ح رقم (٢٣١٠).

(٣) المصدر السابق، كتاب الصوم، باب (٢٧) السواك الرطب واليابس.

(٤) المصدر السابق، كتاب الإيمان باب (١) قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خمس.

(٥) سنن أبي داود، باب لزوم السنة، ح رقم(٤٦٠٩)، والترمذي، كتاب العلم، ح رقم(٢٨٩١)، وقال: حديث حسن

كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنّة إلا على ما يشمل ذلك كله"[1].

وكما يلحظ فإنه أدرج جزئيات الدين بكلياته وفروعه بأصوله وأقواله بمعتقداته مما على انتظام هذا الدين لأموره بنسقية محكمة.

إنّ نسقية الجزئيات في الخطاب الشرعي تؤكد طبيعته التكاملية الترابطية من جهة، والوعي بها وقراءة الجزئيات من خلالها تعني استخدام منهجية القراءة الكلية أو المنظور الكلي، حيث ترى الجزئيات في مواقعها الطبيعية وأبعادها الصحيحة من كليات الدين وأصوله ومفاهيمه، الأمر الذي يقود إلى تأدية مستنيرة وتدين مقاصدي، ينفذ الجزء وهو يرى الكل، ويأخذ بالفرع وهو يتأثر بالأصل. ولقد وجد الباحث صدى هذه النسقية وتطبيقاتها في مواضع كثيرة في صحيح البخاري، كان من أبرزها ما أورده في كتاب التوحيد من جزئيات دينية عديدة. ظهر من خلالها انتماؤها لأطر كلية وانتظامها بأصول لإيمانية كبرى، فمثلاً ذكر النوم الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا جاء أحدكم فراشه...، وليقل باسمك رب وضعت جنبي وبك أرفعه..." [2]، أدرجه البخاري في كتاب التوحيد، وبوّب له بقوله: ( باب السؤال بأسماء الله تعالى) في مرمى يشير إلى الرؤية الكلية لأطر التدين بالجزئيات ومنهجية التعامل معها.

٣- إطار الهوية الحضارية. فخطاب الشارع عموماً يهدف إلى تكوين أمة مؤمنة وشخصية مسلمة لها خصائصها وتوجهاتها ومظاهرها التي تنفرد بها وتمتاز عن غيرها من الأمم ومن الشخصيات الإنسانية، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة، ٤٨]. والتدين بالجزئيات هو محور من محاور خطاب الشارع ومطالبه، والقيام بأمره إقامة لأمر من أمور الدين. وتحقيق لمظهر من مظاهر الرسالة، وهو يسهم حتماً

(١) جامع العلوم والحكم، ص٢٦٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، ح رقم (٦٩٥٨).

برسم ملامح الشخصية المسلمة والهوية الحضارية للأمة بخاصّة حينما ينفذ بتكامل مع كليات الدّين وتناسق مع واجباته. فليس التدين بجزئيات الدين في ميادينها المتنوعة- والتي سبقت الإشارة إليها [1]- من مثل: إشاعة تحيّة السلام في المجتمع الإسلامي على من تعرف ومن لا تعرف، واستحضار بركة اسم الله في المدخل والمخرج وفي الحركة والموقف، والإحسان إلى البيئة وتكثير غرسها، وإلى عالم الحيوانات والتلطف في حملها وإطعامها، والمحافظة على نظافة فناء البيت والشارع وتحرّي إزالة الأذى منها، والاحتياط في عدم إيذاء الناس، والعطف على عالم الطفولة والتودد إلى فئة الكهولة، والتعاون المستمر في تقديم المعونة المجانية للآخرين، وطلاقة الوجه، والحرص على عدم التشبه بالكفار في مسالكهم الخاصّة بهم، والتميّز حتى في صفة دفن المسلم وشكل قبره[2]، وترتيب شعره وتسريحه وغيرها كثير من جزئيات الدين إلا لتؤكد جنباً إلى جنب مع أصولها التي تنتمي إليها ومع واجبات الدين الأساسية ضرورة العناية بالهوية الحضارية للأمة المسلمة والسعي الدؤوب إلى تميز شخصيتها: أفراداً وأسراً ومؤسسات ومجتمعات وبيئات.

**ثانياً: موجّهات التديّن بالجزئيات:**

بتتبع سياقات النصوص الشرعية ذات الصلة بموضوع "الجزئيات" الدينية، وبالنظر بمعطياتها يمكن استنتاج مجموعة من الأمور التي تضبط عملية التديّن بالجزئيات وتوجهها بما يحقق تطبيقاً سليماً لها، وهي ما أطلق عليها الباحث "موجّهات التديّن بالجزئيات". ومن هذه الموجّهات الأساسية في عملية التديّن بالجزئيات ما يأتي:

---

(١) راجع المبحث الأول: ميادين "الجزئيات" الدينية.

(٢) كل هذه الأمور وغيرها من الثابت في الشرع والأدلة عليه متوافرة في الصحيحين.ولم يشأ الباحث أن يذكر مع كل منها دليلاً أو أكثر لئلا يؤدي ذلك إلى تضخيم الكلام وتكثيره بما قد يرهق القارئ، وأيضاً لأن طبيعة الفكرة المعروضة لا تتطلب أكثر من إيراد الأمثلة والعناوين بصورتها المذكورة.

وبهذه الحدود المنهجية التي تتكامل فيما بينها، تتحقق صورة التديّن بالجزئيات المنضبط والموجّه بتوجيهات الشارع الحكيم، حيث إخلاص القصد لله تعالى بها، والأداء المتقن لها المبني على مرجعية علمية سليمة، مع مراعاة الفروق الفردية بما يحفظ ديمومة التديّن بهذه الجزئيات المشروعة والاستمرارية المعتدلة عليها، الأمر الذي يحقق قبولاً من الله تعالى ومحبة منه لهذه الصورة من التديّن ورضاً عن صاحبها الذي يؤديها.

* * *

## المبحث الثالث: دوافع التديّن بالجزئيات ومقاصده:

بتحليل الخطاب النبوي المتضمن أموراً شرعية ذات صلة بجزئيات الدين، يظهر أنها محمّلة بدوافع ومقاصد تؤثر في عملية التديّن بالجزئيات وتفعيلها وتحريك العبد باتجاه العمل بها إيجابياً. وفيما يأتي عرض لهذه الدوافع والمقاصد:

### أولاً: دوافع التديّن بالجزئيات:

تشكل الدوافع عموماً المحرك الأساسي للسلوك الإنساني والموجه له لتحقيق هدف معين[1]، فالسلوك الإنساني مدفوع[2]، والتدين التي يظهر في سلوك العبد ومواقفه لا شك أنه تقف وراءه دوافع تؤدي إليه، وهذا الأمر يعمّ في السلوك الديني الإسلامي في سائر أمور الشرع، ومن بينها الجزئيات الدينية.

وقد كشفت دراسة الباحث لدوافع التديّن بالجزئيات كما يمكن ملاحظتها من خلال نصوصها والخطاب الخاص بها عن اعتبار دافعين أساسين:

الأول منهما: يتمثل في تحصيل الأجور والمنازل الكريمة: فبالنسبة للمسلم يشكل حصوله على الأجر والمنزلة الكريمة دافعاً أساسياً يقف وراء كثيرٍ من التزاماته الدينية عموماً، ومنها جزئيات الدين، وقد راعى الشرع هذا التوجّه في النفس الإنسانية واعتبره لها حينما قرّر لها حصول الأجر على السلوك المحدود جداً، كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [ الزلزلة ٧- ٨]، يقول الشافعي تعليقا على هذه الآية الكريمة: "فكان ما هو أكثر من مثقال ذرة من الخير أحمدَ، وما هو أكثر من مثقال ذرة من الشر أعظم في المأثم" [3]، وكذا قرر الشارع هذا الدافع في التدين بالجزئيات حينما اعتبر المنزلة الكريمة(المحبة) محركاً رئيسياً وراء

(١) سيكولوجية التعلّم والتعليم، ص١٧٣- ١٧٤.

(٢) علم النفس التربوي في الإسلام، ص١٤٩

(٣) الرسالة، ص٥١٥.

استمرارية العبد وإكثاره من العمل بجزئيات الدين وذلك كما في الحديث: "ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه"[1].يقول ابن رجب في وصف الفئه العاملة بهذا الدافع: "وهم الذين تقربوا إلى الله بعد الفرائض بالاجتهاد في النوافل والطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات بالورع، وذلك يوجب للعبد محبة الله، ومن أحبه الله رزقه محبته وطاعته والاشتغال بذكره وخدمته، فأوجب له ذلك القرب منه والزلفى لديه والحظ عنده"[2].

وهذا الدافع الأساسي باتجاه التديّن بالجزئيات الشرعية يوجد له حظه في فقه البخاري، حيث قال في أحد تبوياته: "باب: احتساب الآثار"، وذكر فيه حديث أنس رضي الله عنه: أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم، فينزلون قريباً من النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعروا[3]، فقال: "ألا تحتسبون آثاركم". قال مجاهد: خطاهم آثارهم، أن يمشي في الأرض بأرجلهم[4].

ومزيداً من تأكيد دافعية تحصيل الأجور في التدين بالجزئيات- لرغبة النفس الإنسانية بالمحبوبات والمرغوبات- تأتي المنهجية النبوية لتشير إلى عناية الله بأجر العبد على فعل الجزئية التي قد لا يلقي لها بالاً. وتوليه سبحانه مضاعفة أجرها بنفسه الكريمة، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثمّ يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوه[5]، حتى تكون مثل الجبل"[6] والوعي بهذا الدافع الفريد في شريعتنا

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، ح رقم (٦٥٠٢).

(٢) جامع العلوم والحكم، ص٣٦٠.

(٣) المعنى: أن تصير خالية. فتح الباري، ج٢، ص٣٥٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ح رقم (٦٢٥).

(٥) المعنى: مُهره.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، ح رقم (١٣٤٤).

الإسلامية هو ما يجعل الموقف الصغير يبدو كبيراً، والإحجام عن فعل خير أو الإقدام على فعل شر بسيط لا يستهان به في حسّ العبد لكونه ينظر إلى الدافع وراء ذلك، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا النار ولو بشق تمرة"[1]، وهذا ما جعل موقف عائشة رضي الله عنها في التدين بالجزئيات فوق كلّ اعتبارات النظرة المادية المباشرة المعزولة عن أجر الآخرة مفقودة في حسابها. تقول رضي الله عنها: " دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها"[2]. ويروي ابن كثير في تفسير الآية ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [ الزلزلة، ٧]، أن عائشة رضي الله عنها تصدقت بعنبة، وقالت، كم فيها من مثقال ذرة؟ وهذا كله وعي بدلالات خطاب الشارع وما انطوى عليه من دوافع ومحركات تستجيب لها نفس المؤمن لأداء التديّن بأمور الدين الفرعية والجزئية كما الكلية تقديراً للباعث لها، وبخاصة حينما يكون منزلة يحظى بها في الآخرة، كالمحبّة والولاية، وكالشفاعة كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قال حين يسمع النداء: اللهمّ ربّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة" [3]، فهنا الشفاعة تنال بمقابل التدين بقول وأمر هو من جزئيات التدين يتمثل بالترديد وراء المؤذن ثم ذكر هذا الدعاء، لتكون له منزلة الشفاعة، ولا شك أن هذا يشكل دافعاً ومحرّكا للعبد للمواظبة على هذا النوع من التدين رجاء الحظوة بشفاعة نبيّه صلى الله عليه وسلم التي هي مطلب لكل نفس مؤمنة.

ومن أمثلة التديّن بالأمور الدينية الجزئية التي تشكل دافعية الأجور وتحصيل المنازل والمكاسب أساساً مراعَى في الخطاب النبوي الخاص بها، هو: دعوة الشارع إلى أن يقول

(١) المصدر السابق، ح رقم (١٣٤٥).

(٢) المصدر السابق، ح رقم (١٣٥٢).

(٣) المصدر السابق، كتاب الصلاة، ح رقم (٥٨٩).

العبد (يذكر): لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في اليوم مائة مرّة، لينال الجملة الآتية من الأجور:

١- كانت له عدل عشر رقاب، أي كمن أعتق عشرة من العبيد في سبيل الله تعالى.

٢- كتبت له مائة حسنة.

٣- محيت عنه مائة سيئة.

٤- كانت وقاية له من الشيطان يومه ذاك.

٥- لم يأت أحد بأفضل مما جاء به من عمل إلا من زاد[١].

إن ترتيب هذه الأجور وبهذا التفصيل وبهذه النوعية لم يكن عفوياً حضوره في الخطاب النبوي المتصل بالتديّن بالجزئيات، وما ذاك إلا ليكون محفزاً قويا للعبد باتجاه التطبيق العملي بهذا الأمر الديني. فهو يؤكد اعتبار الدافعية في منهجية الخطاب النبوي.

وأمّا الدّافع الثاني للتدين بالجزئيات فيتمثل في: تحقيق الاقتداء والإتباع. فالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في التديّن عموماً أصل لازم في شريعتنا، لا تنفك عنه كليات الدّين ولا جزئياته، ولا يجوز أن تخرج عنه حال العبد في معتقداته وسلوكه ومواقفه في حلّه وترحاله تنفيذا لقول الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب، ٢١]، يقول ابن كثير: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسّي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله"[٢]. ولذلك يشكل تحقيق الاقتداء وتحقيق الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم دافعاً رئيساً في تديّن العبد وفي عمله بكل أمورالدين ومنها جزئياته والتي تحتاج في كثير منها إلى بواعث قوية للعمل بها

(١) المصدر السابق، كتاب بدء الخلق، ح رقم(٣١٠٨).

(٢) تفسير القرآن، جـ٣، ص٥٢٢.

لكونها خارج إطار المأمورات الكلية. وهذا ما يظهر في التطبيقات العملية في تديّن الصحابة وغيرهم بالجزئيات، فقد بوّب البخاري في صحيحه: "باب: التيمن في دخول المسجد وغيره. وكان ابن عمر يبدأ برجله اليمنى، فإذا خرج بدأ برجله اليسرى. ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبّ التيمن ما استطاع، في شأنه كله، في طهوره وترجله وتنعله)[1]. ويروي لنا نموذجاً في كون دافعية الاقتداء وتحقيق الاتباع كانت وراء تنفيذ التدين بالجزئيات، فيقول: عن أبي رافع قال: صليت مع أبي هريرة رضي الله عنه العتمة، فقرأ: (إذا السماء انشقت)، فسجد، فقلت: ما هذه؟ قال: سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم، فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه. ويحدّث عمر بن أبي سلمة، يقول: :كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل ممّا يليك"، فما زالت تلك طعمتي بعد"[2]. وليس المقصود هنا سرد النماذج والأمثلة ولا التحدّث عن أهمية الاقتداء وفضائله وحث العلماء الكثير عليه، فذلك أمر لا يخفى نصيبه في فقه المسلمين[3]، وإنما المقصود تقديم شواهد تؤكد كون الاتباع وتحقيق الاقتداء يشكل دافعاً وباعثاً للتدين بجزئيات الشريعة.

**ثانياً: مقاصد التديّن بالجزئيات:**

ثمّة مقاصد معتبرة يمكن تحقيقها من خلال التديّن بالجزئيات الشرعية – ومن باب أول الكليات- ومن هذه المقاصد:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ح رقم(٤١٦).

(٢) المصدر السابق، كتاب الأطعمة، ح رقم (٥٠٦١).

(٣) وممن رصد التطبيقات لهذا الاقتداء وفضائله: الإمام الغزالي في كتابه (إحياء علوم الدين)، والإمام النووي في كتابه (رياض الصالحين)، والإمام ابن القيم في كتابه (زاد المعاد).

١- المقصد العملي، فالعمل في المنظور الإسلامي هو الغاية الأساسية من وراء المعرفة والعلم، ولا شك أن التديّن بالجزئيات يسهم في تحقيق هذا المقصد الأساسي للخطاب الشرعي والذي يتمثل بالعمل، تكاملاً مع التدين بسائر أمور الشرع، ويظهر هذا المقصد العملي في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (قل آمنت بالله ثمّ استقم)[١]، قال ابن رجب: " والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك"[٢] وقد كان هذا المقصد حاضراً في منهجية عمر بن عبد العزيز في كتابه إلى عدي بن عدي، حيث يقول فيه: "إن للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسناً، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش فسأبيّنها لكم حتى تعملوا بها" [٣]، فواضح توخّيه الغاية العملية من تفصيله لأمور الدين الذي يزمع القيام به.

وتدين العبد بالجزئيات الدينية يصبّ في تحقيق المقصد العملي الذي يميّز الدين الإسلامي وبه يتميّز العبد المسلم، وهو المقصود الأول من العلم، يقول الشاطبي حول هذا المقصد: " كل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي"[٤]، ويقول أيضاً: "روح العلم هو العمل، وإلا فالعلم عارية وغير منتفع به "[٥]. وما جاء به الشرع من الأمور الجزئية الكثيرة فليس المقصود منها مجرّد حفظها ومعرفتها، بل العمل بها وتطبيقها والتديّن بها، وفاءً بغاياتها وأخذاً بمقصدها لتؤتي ثمارها ويعود نفعها على العامل بها. وفي تجربة ابن الجوزي عبرة وموافقه، إذ يقول في صيد الخاطر تحت عنوان" خطر العلم مع قلّة العمل": "لمّا رأيت نفسي في العلم

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ح رقم (١٦٨).

(٢) جامع العلوم والحكم، ص٢٠٤.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الحب في الله والبغض في الله من الإيمان.

(٤) الموافقات، جـ١، ص٣١.

(٥) المصدر السابق، جـ١، ص٤٢.

حسناً، فهي تقدّمه على كل شيء وتعتقد الدليل ، وتفضل ساعة التشاغل به على ساعات النوافل...، فرأيتها في هذا الاتجاه على الجادّة السليمة والرأي الصحيح. إلا إني رأيتها واقفة مع صورة التشاغل بالعلم، فصحت بها: فما الذي أفادك العلم؟ أين الخوف؟ أين القلق؟ أين الحذر؟ أما سمعت بأخبار أخيار الأحبار في تعبدهم واجتهادهم؟...، أما تعلمين أخبار الأئمة الأربعة في زهدهم وتعبدهم. إحذري من الإخلاد إلى صورة العلم مع ترك العمل به"[1]. ويقول أيضا في وصفه لبعض أصناف العلماء بعد تأمّل في حالهم: " ومنهم من هو واقف مع صورة العلم، غافل عن المقصود وهو العمل"[2]، ولا شك أن العمل بجزئيات الدين الثابتة في مختلف ميادينها يساعد في تحقيق المقصود العملي من العلم والدين ، وتجاوز مشكلة المفارقة بين العلم والعمل التي قد يبتلى بها طلبة العلم قبل غيرهم.

٢- مقصد التعبّد والقربة. فالتعبد لله تعالى والتقرّب له هو أصل الغايات الشرعية كلّها ومطلب الرسالات كلّها، وكل أمر من أمور الدين شرع كلياً كان أم جزئيا، واجباً كان أم مستحباً، فإنما مقصده التعبّد لله به والتقرّب إليه سبحانه. يقول الشاطبي حول هذا المقصد: " إن الشرع إنما جاء بالتعبّد، وهو المقصود من بعثة الأنبياء عليهم السلام، كقوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود، ١- ٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [ الزمر، ٢]، وما أشبه ذلك من الآيات التي لاتكاد تحصى، كلها دالة على أن المقصود التعبّد لله" [3]، ويأتي الخطاب النبوي مؤكداً على خصوصية الجزئيات في مقصد التعبّد والقربة، كما في الحديث: (ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ

(١) صيد الخاطر، ص١٥٩.

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) الموافقات، جـ١، ص٤١- ٤٢.

بالنوافل حتى أحبّه)[1]، وفي رواية أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، برويه عن ربّه: ( إذا تقرّب العبد إليّ شبراً تقرّبت إليه ذراعاً) [2]يقول ابن رجب: " فقسم أولياءه المقربين قسمين: أحدهما: من تقرّب إليه بأداء الفرائض. والثاني: من تقرّب إليه بعد الفرائض بالنوافل"[3]. وبالتالي فكلّ جزئية من جزئيات الدين يفعلها العبد، لابدّ له أن يستصحب هذا المقصود الكبير؛ في أنه إنما يتعبّد الله بهذه الجزئية ويتقرّب إليه سبحانه، وبذلك يكبر منظوره لجزئيات الدين، ويتقوّى لديه محصولها وأثرها ودورها في تحقيقه لعبودية الله وتكميله لدائرة القربة إليه سبحانه.

* * *

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، ح رقم (٦٥٠٢).

(٢) المصدر السابق، كتاب التوحيد، ح رقم (٧٠٩٨).

(٣) جامع العلوم والحكم، ص٣٦٠.

## المبحث الرابع: فقه الدعوة الى التديّن بالجزئيات وتعليمها.

يتناول هذا المبحث قضية التعامل الدعوي والتعليمي مع التديّن بالجزئيات باعتبار ذلك طريقاً لابدّ من سلوكه لإيصال الرسالة الدعوية المتعلقة بخطاب الشرع المتعلق بالجزئيات الدينية المشروعة. وتشكل هذه القضية محوراً أساسياً في فقه التديّن في باب الجزئيات لكونها مدخلاً رئيساً إلى الجانب التطبيقي ينبني عليه اتخاذ الموقف منها بصورة إيجابية أو سلبية. وقد وجد الباحث أن من المناسب تغطية فكرة هذا المبحث وهدفه من خلال المحاور الآتية:

### أولاً: اتجاهات التديّن بالجزئيات في الخطاب الدعوي المعاصر:

بالنظر في الخطاب الدعوي المعاصر، والذي تمثله أطياف متعدّدة قد تكون أحزاباً أو جماعات أو مدارس أو علماء ودعاة أو كتّابا، فإنه يمكن رصد اتجاهات أربعةٍ تمثل الموقف من التديّن بالجزئيات. الاتجاه الأول: الإهمال والترك؛ حيث يلحظ في هذا الاتجاه موقفاً سلبياً من موضوع التديّن بالجزئيات، حيث لا يكتفي بتجاوزها في الخطاب الدعوي، بل واتخاذ موقف معارضٍ لها، نابذٍ لموضوعاتها، تاركٍ لجانب التديّن العملي بها، وقد يكون لهذا الاتجاه ما يبرر حالته من وجهة نظره، ولكن يبقى المعيار في اتخاذ الموقف العام من التديّن بالجزئيات، هو المعيار الشرعي والمتمثل في الخطاب النبوي الذي نجد فيه دعوة واضحة إلى التديّن بالجزئيات وبل وبالحث عليها في عموم الدعوة إلى التديّن، كما في قوله ﷺ: "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه"[1] وفي قوله ﷺ: " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي" [2]، وكلمة هدى وسنة تدخل في عمومها ومفهومها جانب الجزئيات الدينية.

وكما نجد في الخطاب النبوي دعوة واضحة إلى التديّن بالجزئيات، نجد كذلك تطبيقاً

(١) صحيح مسلم، كتاب العلم، ح رقم (٢٦٧٤).

(٢) سنن أبي داود، باب في لزوم السنة، ح رقم (٤٦٠٩).

واضحاً وممارسة عملية في حياة النبي ﷺ للجزئيات الدينية، التي أكثرها إنما شرع وعرف أصلاً بسبب عمل النبي ﷺ لها. وكذلك سار من بعده أصحابه رضوان الله عليهم. وشواهد الدراسة كلها تؤيد ذلك والأمثلة عامرة بها كتب السنّة. وعليه فإن الخطاب الدعوي الذي ينادي علناً أو ضمناً بتوجّه الإهمال والترك والتغافل الكلّي عن التديّن بالجزئيات المشروعة ويجعل هذا جزءاً من بنية خطابه الدعوي ومنظوراً مقصوداً فيه، لهو مجانب للشرعة التي عليها النهج النبوي نظرياً وتطبيقياً. والرجل الذي طلب منه صلى الله عليه وسلم أن يأكل بيمينه[1]، فأبى ذلك واستمر يأكل بشماله متحجاً بأنه لا يستطيع، فقال له ﷺ: لا استطعت. فما رفعها إلى فيه. لتبقى حادثته هذه نذيراً للمتطاولين والمترفعين على هدي الإسلام في جزئيات الحياة والدين بحجة أنها "قشور" لا "جوهر" و "أصول".

والاتجاه الثاني الذي يمكن رصده يتمثل في: اتجاه التهوين والتسطيح. فهذا الاتجاه لا يدعو في خطابه الدعوي إلى نبذ موضوع الجزئيات وتركه كلياً، ولكن يلحظ في خطابه أنه يهوّن من شأن الجزئيات الدينية ويقلّل من مكانتها ويزهّد في الحاجة إلى العمل بها والتديّن بها، بحيث تبدو في خطابه مهمشة، ذات موقع سطحي غير مؤثر ولا فعّال. ولا شك أن محور هذا الخطاب يصبّ في قناة إضعاف شخصية "الجزئيات" وتكسيل النفوس عن الإقبال عليها. وأيّاً كانت تفسيرات هذا الاتجاه والتي قد تكون لأصلها حظ من النظر، ولكن تحويل قضيّة التديّن بالجزئيات إلى قضيّة "مدينة هامشية" لا يتوافق مع المنهجية النبوية التي جعلتها قضيّة "دائنة أصيلة"، وتحوّلها كذلك من قضيّة تحتاج إلى خطاب موجّه ومرشد إلى قضيّة تُسطّح وتهمش، ويصبح ذلك خطأ بارزاً ومعتمداً في الخطاب الدعوي، فإن ذلك ممّا لا ينسجم مع الرؤية الشرعية لموضوع التديّن بالجزئيات، حيث نجد اهتماماً واضحاً بها من قبل صاحب الرسالة ﷺ وحملتها من

(١) صحيح مسلم، باب آداب الطعام، ح رقم (٥٣٨٧).

أصحابه رضوان الله عليهم. يحدّث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (أكثرت عليكم بالسواك)[1]، وحدّث أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ (قل هو الله أحد)، يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأنّ الرجل يتقالّها، فقال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن)[2]، فلا داعي إلى السلبية والتهوين والنظرة القاصرة في فقه التديّن بالجزئيات، لأن هذا المنظور قد تكون له عواقب غير محمودة، وهي منهجية عملية لا يرتضيها رسول الله ﷺ، فقد دخل ﷺ على أعرابي يعوده ، فقال له: (لا بأس، طهور إن شاء الله) فقال: كلا ، بل هي حمّى تفور، على شيخ كبير، تزيره القبور، فقال النبي ﷺ: ( فنعم إذن)[3]. وفي موقف آخر مؤكّد لهذه الفكرة، يروي ابن المسيّب، عن أبيه: أن أباه جاء إلى النبي ﷺ ، فقال: (ما اسمك)، قال: حزَن. قال: ( أنت سهل)، قال: لا أغيّر اسماً سمانيه أبي، قال ابن المسيّب: فما زالت الحزونة فينا بعد[4].وكذلك كانت رؤية الصحابة وتعاملهم مع أصحاب الاتجاه الذي ينحى إلى التهوين من شأن الجزئيات الدينية المشروعة، فقد حدّث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: إذا استأذنت أحكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها فقال أحد بنيه: إذن والله أمنعها، فأقبل عليه ابن عمر فشتمه شتمة لم يشتمها أحداً قبله قط، ثم قال: أحدث عن رسولﷺ وتقول: إذن والله أمنعها[5]. وليس المراد من إيراد هذه الشواهد اتخاذ ما فيها من إجراءات عملية وتطبيقها على آخرين، بل أن توضع في إطار نقد الرؤية التسطيحية والنظرة الدونية

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، ح رقم (٨٤٨).

(٢) المصدر السابق، كتاب فضائل القرآن، ح رقم (٤٧٢٦).

(٣) المصدر السابق، كتاب المرضى، ح رقم (٥٣٣٢).

(٤) المصدر السابق، كتاب الأدب، ح رقم (٥٨٣٦).

(٥) سنن الدارمي، ج،١، ص ٤٩١، ح رقم (٤٥٠).

لجزئيات الشرع باعتبارها خطاباً نبوياً له مكانته وموقعه الذي لابدّ من إحسان التعامل معه، والاعتزاز به.

وأمّا الاتجاه الثالث والذي له حظّه من الاهتمام بالتديّن بالجزئيات، فيتمثل في: اتجاه الإفراط والإغراق في الجزئيات. فمما يظهر لكل مهتم بواقع الخطاب الإسلامي المعاصر بمختلف مشاربه، أن هناك لوناً من الخطاب المتعلّق بجزئيات الدين وبفروعه يتسم بنوع من الإفراط والإغراق لدرجة قد تصل أحياناً لاستغراق جلّ الوعاء الخطابي زماناً ومكاناً وتنظيراً.

ويتمثّل الإفراط والإغراق في الجزئيات عند هذا الاتجاه بصور عدّة، منها:

أ- الإكثار والمبالغة في طرحها وإثارتها، حيث يردد أصحاب هذا الاتجاه هذه المسائل في المجالس وكثيراً ما يقرأون فيها وينقبون عنها[1].

ب- تتبع الغرائب منها، حيث يحرصون على السنن الغريبة والمجهولة عند الناس، والتعلّق بالغرائب مما جبلت عليه النفوس، فعندما يرون سنة غريبة يسارعون إلى المبادرة إليها والتمسك بها[2].

جـ- المبالغة في الأداء والتشدد بالعمل بما يصيب النفس بالإعياء ويؤثر سلباً على صورة التديّن في أذهان الآخرين، ولذلك لم يرتض الرسول ﷺ هذا المسلك، فيقول: (ليصلّ أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد)[3].

د- الموالاة والمعاداة والمحبّة والبغض على أساس الموقف من الجزئيات، والمبالغة في السؤال عنها، وهو مسلك مذموم شرعاً، يقول الشاطبي في نقد هذا المسلك وتوجيهه: " وقال ابن عباس (رضي الله عنهما)- في سؤال بني

(١) تطبيق السنة بين الغلّو والجفاء، ص٣٦.

(٢) المرجع السابق.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ح رقم (١٠٩٩).

إسرائيل عن صفات البقرة- : لو ذبحوا بقرةً ما لأجزأتهم، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم. وهذا يبين أن سؤالهم لم يكن فيه فائدة "[1].

هـ- التوسع في التأليف بها والتكرار المستغني عنه بغيره، يقول الدكتور سلمان العودة: " وليس من العدل أن نكتب في موضوع جزئي ما يزيد على أربعة عشر بحثاً، في حين نترك الوقائع والنوازل الكبيرة في الأمة يسير الناس فيها على غير هدى" [2]، وقد يجمع الباحث في بعض المسائل الجزئية الواضحة لا الغامضة أكثر من عشرين عملاً مكتوباً بما لا يخفى أحدها على غيرها ومع ذلك تجد الإصرار في إعادة الكتابة بما لا طائل تحته.

ولا شك أنّ لهذا الاتجاه سلبيات واضحة تعود على الخطاب الدعوي ومردودهِ ومقاصدهِ وتأثيرهِ في بناء الشخصية النمطية في واقع المدعوين من المسلمين.

وأما الاتجاه الرابع في الخطاب الدعوي المعاصر في النظر إلى قضيّة التديّن بالجزئيات، فيتمثل في: اتجاه التوازن والاعتدال في التديّن بالجزئيات المشروعة، وهو الاتجاه الذي يقدّم خطابه الدعوي في باب الجزئيات ليس منعزلاً عن الكليات ولا مبتوراً عن أطره ومقاصده الشرعية، ولا مفصولاً عن قراءة فقه الواقع والأولويات، بل يجمع إليه كلّ ذلك، رغبةً في تحقيق نهج النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى التديّن بالجزئيات في سياقاته المناسبة بما يحقّق مقصد القربة إلى الله تعالى بصورة من التوازن والاعتدال تنظيراً وتطبيقاً، بحيث يعطى كل ذي حقٍّ حقّه، ويُنيل منازل السائرين والسابقين.

**ثانياً: العوامل السلبية المؤثرة في عملية التديّن بالجزئيات:**

لقد حاق بعملية التديّن بالجزئيات عوامل أثرت فيها سلباً، مثلما حاق بعملية التديّن بكل مناحيها من العوامل التي أدّت في مراحل عديدة من الحياة الإسلامية إلى

(١) الموافقات، جـ١، ص ٣٢.

(٢) من أخلاق الداعية، ص٤٣.

إضعافها وتشويهها حيناً وتعطيلها وتمزيمها حينا آخر، وبخاصة في عصرنا الحاضر[1]، ولقد حاول الباحث الوقوف على جملة من العوامل التي أثرت سلباً في عملية التديّن بالجزئيات ومساراتها المختلفة، وذلك بقراءة طبيعة التديّن المعاصر وتنوعات الخطاب الدعوي وممارساته، ومن جملة هذه العوامل:

١- النظر الفقهي الصّرف إلى موضوع الجزئيات. حيث ركّزت بعض اتجاهات الخطاب الدعوي المعاصر على طرح قضيّة الجزئيات الدينية المشروعة في إطار الأحكام الشرعية الخمسة، وفي دائرتها تحديداً والتي تحوم بالجملة حول المستحبّات، ويتبع ذلك التساؤل المعروف والذي بدى ثقافة عامّة عند الناس: هل يأثم تاركها أم لا؟ وغالبا ما يتبرّع صاحب الخطاب الدعوى في دعوته الناس إلى المبادرة بتسجيل هذه اللوحة الإعلانية والدعاية لها بما يطبع في ذهنية العامّي أنها أمور يستوي فعلها وتركها. ولا شك أنّ بيان الحكم الشرعي أمر مطلوب، ولكن إذا احتيج إليه، وكان داعيه قوياً والتذكر به ملحاً؛ لتحقيق مقاصد علمية وشرعية مهمّة.وأمّا أن يتحوّل هذا إلى لغة خطاب مستديمة فلا شك أن ذلك سيؤثر سلبا على معنويات العاملين والراغبين من العوام ودوافعهم. ولم يكن منهج النبي ﷺ في دعوته إلى التديّن بالجزئيات يخضع لهذه المعادلة الفقهية المجّردة، ولم يكن عمل الصحابة وتدينهم بالجزئيات تتناوشه فكرة "الإثم وعدم الإثم" فيما بينهم — إلا في حدود ضيّقة استدعتها عملية التعليم والتطبيق أو حال السائل والمتعلّم- لأن المنهجية النبوية في التعامل مع الجزئيات الدينية كانت تصبّ باتجاه مقصد القربة إلى الله تعالى والاتباع للسنة النبوية وتحصيل المنازل والمكاسب الخيّرة. وتفرعت عن هذه المنهجية، منهجية الصحابة في التعامل مع الجزئيات حيث غلب عليهم أخذها على أنها وحي إلهي وسبيل شرعي سنّه لهم رسولهم ﷺ، فتدينوا بها في نطاق العبودية لله والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، دون أن ينال فقههم الشرعي الصرف لها ومعرفتهم بأحكامها الشرعية من عزيمتهم في الإقبال عليها

(١) للوقوف على هذه العوامل قديماً وحديثاً، راجع: (واقعنا المعاصر)، ص١١٣- ٢٣٠، و(التراجع الحضاري)، ص١٩٩- ٣٢٢.

وانصرافهم إلى التديّن بها.

٢- الظاهرة الفرقيّة وغزو العلمانية. فقد كان لانتشار ظاهرة الفرقة بين المسلمين قديماً وحديثاً[١] وقعه السلبي على مسار التديّن المجتمعي عموماً والعمل الديني لأهل العلم خصوصاً، إذ عملت الفرق على تشتيت العمل الديني وخلط أوراقه وتغيير أولوياته ومساراته، فبدلاً من أن يبقى جهد العلماء ويستمر في نشر التديّن الشمولي في أوساط المجتمع، اتجهت كثير من الجهود إلى التركيز على قضايا وافكار ومناقشة عديد من المواقف والمفاهيم كانت في أغلبها في الأصل خارج المجتمع وحاجاته الدينية، وهو أمر أثّر على مواقع الاهتمام بالتديّن بالجزئيات لحضور أولويات أخرى فرضتها أجندة الفرق ونزعاتها ومشاربها الفكرية والسياسية والتعبّدية. وكذلك الحال مع الغزو العلماني[٢] الحديث للأمّة من حيث محاولاته لطرد مظاهر التديّن من حياة الإنسان، وفرضيّته بضرورة مصادرة مراكز التديّن من شرايين المجتمع الأساسية، مما دفع إلى تغيّر معادلة العمل بالدين والدعوة إليه والاهتمام بقضايا الأصولية والفرعية، ففرضت طبيعة المواجهة أن تكون الخطوط الأمامية فيها الاهتمام بالكليات وتأخير دور الجزئيات لمواجهة التحدّيات التي تهدّد قضايا الحياة الإسلامية الكلّية. وما من شكٍّ أنّ هذه الترتيبات سواء في التعامل مع الظاهرة الفرقية أم في مواجهة تحديات العلمانية، وهي ترتيبات وخطوات معقولة وصحيحة، ولا اعتراض عليها، ولكن المقصود من ذلك الإشارة إليها كعوامل هي من خارج موضوعات الوحي أثرت من جهة ما على عملية "التديّن بالجزئيات"والدعوة إليها ونشرها في المجتمع في تلك المراحل التي كان للافتراق وللعلمنة سطوتهما في وسط المجتمع الإسلامي.

---

(١) راجع في ذلك: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، ص٨٩- ٢٧٨، والأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ المسلمين، ص ٩٩- ١٩٠.

(٢) راجع في ذلك: العلمانية، ص٢٥- ١١٥.

٣- سوء تقدير الأولويات وعزل الجزئيات عن سياقاتها. وهذا العامل السلبي يتلخّص في أنّ المعتنين باتجاه التديّن بالجزئيات والداعيين إليه والراغبين فيه وقعوا في مغالطتين كان لهما الأثر السلبي على نظرة الناس إلى التديّن بالجزئيات وتعاملهم معها، وأولى هذه المغالطات تتمثل في سوء تقدير الأولويات، فيحدث انشغال بالجزئيات في مرحلة ما أو موقفٍ معين أو زمانٍ محدّد على حساب واجبات أكبر وأصول أهم ومتطلبات دعوية وواقعية تمسّ الحاجة إليها، ممّا يجعل النظرة إلى طرح التديّن بالجزئيات مقدّما عليها أمراً غير مستساغ ويجانب الصواب، وهو ما يدفع إلى اتخاذ موقف غير مشجع أو رافض أوغير متقبّل لها، وفي جميع الأحوال يقع التأثير السلبي على التصور السليم والتطبيق الصحيح لموضوع التدين بالجزئيات.وثاني هذه المغالطات تأتي في تقديم الجزئيات الدينية منتزعة من سياقاتها الخطابية الشرعية[1] التي تحمل دلالات مقاصدية وتعبّدية وصلات عقديّة وتشريعات أصولية وحكمية، ممّا يجعل رؤيتها محدودة ومقامها قاصر وفائدتها منحسرة. وكل هذه سلبيات تتراكم لتضعف عملية التديّن بالجزئيات.

٤- الجفاف في أسلوب الدعوة والسّلبية في الممارسة. وهذا العامل يتعلّق بالجانب التطبيقي لعملية التديّن بالجزئيات؛ من حيث الدعوة إليها ومن حيث ممارستها؛ ففي الدعوة إليها تعرض أحيانا بأسلوب دعوي مصاب بالجفاف وبنزعة المساءلة والمحاسبة، وأحيانا بلوثة الحكم على الآخر بالمخالفة الشرعية والجهل بالدّين، وأحيانا أخرى بغياب حكمة التدّرج والأولويات وفقه الاختلاف وآدابه ومعرفة التنوع المشروع وغير ذلك من التعاملات الدعوية غير السليمة التي تطيح بعملية التديّن بالجزئيات وتكرّه موضوعها وفكرتها للآخرين. وأما في منحى الممارسة، فتظهر فيه صورة المتلبس بالجزئيات الدينية كأنها كليات وواجبات تتصدّر أعماله الدينية كلها وتخضع لتدقيقات ومتابعات قد لا تحظى بها أصول وتحديات أخرى هي الأولى بذلك. إضافة إلى ظهور

(١) يمكن مراجعة ما تقدم الكلام عليه من أطر التديّن بالجزئيات ومقاصدها.

صورة الممارسة أحياناً في مواقف معينة لا تراعي طبيعة البيئة وفقه المحل الذي ظهرت فيه، مما يكوّن انطباعات سلبية في أذهان قوم آخرين ليسوا على ذلك من الدارية الشرعية التي تعينهم على إدراك تلك الحالات من التديّن بالجزئيات. ولا شك في أنّ كلّ ذلك من العوامل السلبية التي تؤثر في عملية التديّن بالجزئيات.

- الشخْصنة والخصْخصة والمبالغة النقدية. وهذه المؤثرات الثلاثة لها أهميتها في قضيّة التديّن بالجزئيات وملاحظتها ملاحظة دقيقة والوعي بها على درجة من الأهمية؛ فالمراد بالشخصنة: أن يصبح التديّن بالجزئيات والاهتمام بها "علم" على شخصية معينة؛ سواء أكانت أفراداً أو طائفة أم حزباً أم تجمعات فئوية دون غيرها، وهذا يجعل من قضيّة التديّن بالجزئيات "ماركة تجارية"، وقد تحتكر أحياناً، وهو أمر سيقود حتماً إلى حالة من الانقسام وحالات من ردات الفعل ونزعات التمايز بين الأشخاص والجماعات تأييدا باتجاه ورفضاً باتجاهات أخرى، وفي النهاية يكون المتأثر هو قضيّة التديّن بالجزئيات، فبدلاً من أن تستمر كما ولدت أصلاً موضوع تديّن مجتمعي عام، تنحسر لتصبح خصوصية فئوية سواء قصد لها أن تكون كذلك أم لم يقصد، لكن نزعة الشخصنة وإفرازاتها ستقود إلى ذلك. وأما المراد بالخصخصة: فبأن تضيّق دوائر الجزئيات الدينية الواسعة وميادينها الممتدّة بامتدادات طبيعة هذا الدين[1] وتنحسر لترى ضمن ميدان واحد أو ميدانين من ميادين الشعائر التعبدية فقط- وهذه آفة أصابت تصوّر الدين ومفاهيمه عموما[2] وخاصة في العصر الحديث بسبب الغزو الفكري وسطوة العلمانية الغربية على ديار المسلمين- ولذلك اختفت جزئيات دينية كثيرة ذات صلة بميادين العلم والمعرفة والحياة الاجتماعية والأخلاق الأسرية، بسبب تركيز الاهتمام على الجزئيات ذات الصلة بعدد من شعائر الإسلام التعبّدية، وضعت نوعاً

(١) راجع ما تقدم عرضه من ميادين التدّين بالجزئيات في المبحث الأول.

(٢) راجع: مفاهيم ينبغي أنْ تصحّح، ص٢٠- ١٠٥.

من التصور المفاهيمي القاصر حول شمولية التديّن بالجزئيات، وهو ما أثر سلبا على عملية تطبيقها وأخذها بجدية أكثر في واقع الحياة. وأما بالنسبة للمبالغة النقدية، فالمقصود بها: أن وقوع النقد السّلبي لمظاهر التديّن بالجزئيات والإكثار منه، والإجحاف في التهوين من أمرها وممّن يلتزمون بها، والسخرية أحياناً والنبذ أحياناً أخرى، بدلاً من النصح الديني المدروس والخالص لله تعالى والترشيد العلمي السليم والتعاون على تجاوز السلبيات وتصحيح المعوجّات، كلّ ذلك أدّى إلى إضعاف أصل " قضية التديّن بالجزئيات" وزعزعة مكانتها في النفوس، وتكوين حالة من الخجل حين الأخذ بها والعمل بها أو الدعوة إليها.وهذا كلّه من العوامل السلبية التي أثرت في عملية الدّين بالجزئيات بقصدٍ أو بغير قصد وبشكل مباشر أو غير مباشر.

**ثالثاً: قواعد في الدعوة إلى التديّن بالجزئيات وتعليمها:**

لقد جاء الإسلام بمنهجية منتظمة تحفظ لهذا الدين قيامه ووضوحه وتفعيله في أرض الواقع بما يلائم الطبيعة الإنسانية وينسجم مع الواقع وأبعاده ويحقق التوازن مع كل معطياته. وفقه هذه المنهجية وإدراك مقاصدها هو المعوّل عليه في تحقيق التديّن الإيجابي في حياة الفرد والأمة على السواء، ولذا فالعناية بها مطلب أساسي في تقديم الرؤى التطبيقية ذات الصلة بموضوع التديّن. وإيماناً من الباحث بهذه الفكرة، فقد سعى إلى البحث عن جانب في هذه المنهجية يعالج موضوع الدعوة إلى التديّن بالجزئيات وتعليمها، مضافاً ومتكاملا مع الجوانب الأخرى في تلك المنهجية والتي سبق الحديث عنها. ويتمثّل هذا الجانب المنهجي في استخلاص مجموعة من القواعد التي تشكل منطلقات أساسية لا بدّ من مراعاتها في عملية التديّن بالجزئيات دعوةً وتعليماً وبصورة تسهم في تقديم خطاب دعوي وتعليمي متوازن ومتسق مع المنهجية الإسلامية عموماً. ومن هذه القواعد الآتي:

١- الدعوة إلى الجزئيات دعوة إلى استكمال الإيمان: وهذه القاعدة أساسية في مكونات الخطاب الإسلامي الدعوي والتعليمي، إذ ينظر الداعية أثناء دعوته الناس إلى التديّن بالجزئيات إلى أنها دعوة إلى استكمال البناء الإيماني عندهم، ويدرك المعلّم كذلك أن تعليمه لأمور الدين الجزئية المشروعة هو تعليم للإيمان وتفقيه للشريعة وزيادة في البناء الإسلامي للمسلم وفي التزامه بالهدي النبوي المشروع. وتظهر أصول هذه القاعدة في فقه الإمام البخاري حينما استشهد في سياق تقريره لمسألة زيادة الإيمان ونقصانه بقول عمر بن عبد العزيز: (إنَّ للإيمان فرائض وشرائع وحدوداً وسنناً، فمن استكملها استكمل الإيمان)[1]، حيث يتضح في هذا القول شموله للجزئيات الدينية ودعوته- رحمه الله- إليها، كما في قوله (وسنناً)، بعد تقديمه للأصول والواجبات، وهذا من عظيم فقهه الدعوي والعلمي والعقدي.

٢- الترغيب أساس الدعوة إلى التديّن بالجزئيات: وهذه القاعدة منسجمة مع طبيعة "الجزئيات الدينية" وموقعها بين سائر منظومة الدين، إذ أنها غالبا لا تدخل في دائرة الواجبات المتفق عليها والأصول والكليات المجمع عليها، لذا من فقه الداعية إليها والمعلّم لها أن يتخذ من أسلوب الترغيب قناة أساسية في توصيلها للمسلمين وحثّهم على التديّن بها، لكونه في الغالب لا يستطيع أن يتجاوز حدود الشرع وأحكامه الشرعية في فرض التديّن بها وترهيب الناس من الرغبة عنها وعدم العمل بها. لذا كان مسلك الترغيب هو الأجدى نفعاً والأحقّ طريقاً واتباعاً لمنهج النبيﷺ إذْ كان يخاطب بها القوم. روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ قال لأصحابه: (أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة)، فشقّ ذلك عليهم وقالوا: أيّنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: (الله الواحد الصمد ثلث القرآن)[2]، وفي موقف دعوي وتعليمي آخر يستخدم الرسول ﷺ أسلوب الترغيب والتشويق، إذ يقول: (ولو يعلمون ما في العتْمة والصبح

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الإيمان يزيد وينقص.

(٢) المصدر السابق، كتاب فضائل القرآن، ح رقم (٤٧٢٧).

لأتوهما ولو حبوا)[1]. وأسلوب الترغيب هذا أساسه الرفق، فلابدّ في عملية الدعوة إلى التديّن بالجزئيات وتعليمها من وضعها في قالب الرّفق توخيّا لتقبّلها وعدم النفور منها وتزييناً للعمل بها، فقد قالﷺ في هذه المنهجية: (إنّ الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلاّ شانه)[2]، ويلمس المتابع لواقع العمل الدعوي عموماً، أن ثمّة انزعاجاً من أساليب بعض الدّعاة في طريقة عرضهم للجزئيات الدينية ودعوة الناس إليها وتعليمهم إياها، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإعراض عنها والنفور حتىّ ممّن يعمل بها ويدعو إليها، وقد يحدث شيئاً من التنازع والاختلاف وعدم الائتلاف بين مكونات مجتمع الدعاة والمدعويين " ويثور بينهم الخلاف والنزاع المؤدي إلى التقاطع والتدابر والتعصب"[3] ، وهذه ثمرة غير محبوبة للشارع ولا مرجوة من وراء تطبيقه وتتنافى مع غايات العلم والتعلم والدعوة إلى الله، فغايات الحكمة والأسلوب الرشيد يتعارض مع مقاصد الشرع من وراء التبليغ.

٣- الأخذ بمنهجية التعزيز الإيجابي: هذه القاعدة نفيسة، لأنها تعبّر عن المنهجية النبوية التربوية التي تسعى إلى الحفاظ على الموجود والارتقاء به وتحسينه وتكثيره بما يتلاءم مع مطالب الشرع ويتوازن مع متطلباته. ومحور هذه القاعدة يتمثل بالعمل على تعزيز تلك المواقف التي تظهر فيها حالات التديّن بالجزئيات المشروعة ودعم أصحابها وتزكية اتجاهاتهم ودفعهم إلى مزيد من العمل والإقبال على التعليم، ولذلك لّما ذكر للنبيﷺ رجل يكثر من قراءة سورة الإخلاص، وتقالّ عمله هذا بعضهم، كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم غير ذلك، حيث قام بتعزيزه بأن قال: " والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن"[4]، وكذلك تمثّل الصحابة هذا الاتجاه، فابن عمر رضي الله عنهما، لما سمع حديث أبي هريرة في فضل اتباع الجنائز، كان موقفه أن قال: "لقد

(١) المصدر السابق، كتاب الصلاة، ح رقم (٦٢٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب العلم، ح رقم (٢٥٩٤).

(٣) الموافقات، جـ١، ص٣٤.

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، ح رقم (٤٧٢٦).

فرطنا في قراريط كثيرة"[1]. وهذا الموقف الإيجابي يدعم منهجية العمل بالجزئيات لا أنه يضعفها، وابن عمر وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم، ما كانوا يتنكرون لجزئيات الدين لكونهم لم يسمعوا بها من قبل ، ولا لكونهم لم يعلموا بها، بل نظروا إليها نظرةً إيجابية تدعو إلى ممارستها قدر المستطاع، وعلى هذا النهج (التعزيز الإيجابي) كانت ملامح الخطاب الدّيني لعلماء الأمّة، يقول الخطيب البغدادي: "وينبغي لطالب الحديث أن يتميز في عامة أموره عن طرائق العوام، باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه، وتوظيف السنن على نفسه"[2]. وقد تبدّت هذه المنهجية بعمومها في فكر الصحابة ومسلكهم وفي عهد النبوة من خلال حديث أبي ذرّ رضي الله عنه: أنَّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنّبي ﷺ: يا رسول الله ذهب أهل الدّثور بالأجور، يصلّون كما نصلّي، ويصومون كما نصوم، ويتصدّقون بفضول أموالهم، قال: أوليس قد جعل الله لكم ما تصدّقون؟ إنّ بكل تسبيحه صدقة، وكل تكبيرة صدقة...)[3]، وفي رواية: " تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كلّ صلاة ثلاثا وثلاثين". فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله[4]. قال ابن رجب: " وفي الحديث دليل على أنّ الصحابة رضي الله عنهم لشدّة حرصهم على الأعمال الصالحة وقوّة رغبتهم في الخير كانوا يحزنون على ما يتعذر عليهم فعله من الخير مما يقدر عليه غيرهم"[5] ، وفي دعوة واضحة إلى أنّه من الفقه السديد المقرّر في النهج النبوي وما عليه الصحابة تعزيز المواقف الدينية التي يظهر فيها اتباع الشرع والعمل به سواء واجبات أم جزئيات، لأنّ كل ذلك من الخير الذي يجب الحرص عليه وتشجيع التنافس عليه لا التعامل السّلبي معه، ذلك أن التعامل السلبي معه عزوف

(١) المصدر السابق، كتاب الجنائز، ح رقم (١٣٢٤).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي والسامع، جـ١، ص٢١٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، ح رقم (٢٣٧٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ح رقم (٨٤٣).

(٥) جامع العلوم والحكم، ص ٢٣٢.

العامل عن عمله لا متابعته والازدياد منه والتقرّب فيه إلى ربّه سبحانه وتعالى.

٤- تجاوز الخطاب الجدلي والسؤال الفرضي إلى المطلب التطبيقي. هذه القاعدة مطلب مهمّ فيما يتعلّق بمسائل الدين الفرعية تحديداً؛ لأنه يكثر حولها السؤال وتتوالد منها كثير من التفريعات الأمر الذي قد يقود إلى نزعة الجدل والمجادلة وفورة الافتراضات التي لا تنتهي والتي لا تحقق الهدف العملي المرجو من وراء مسائل الدين[١]، والواقع يشير قديماً وحديثا إلى أن كثيراً من جزئيات الدين تحوّلت إلى مرتع خصب للجدالات والسجالات والمنازعات التي استنزفت قدراً لا يستهان به من الطاقات والجهود والأقلام، وكان ذلك على حساب تعميق الاتجاه التطبيقي، وتشجيع عملية التديّن بالجزئيات وتقريب مسائل وتبسيطها للمسلمين. يقول الشاطبي: " إن الشرع قد جاء ببيان ما تصلح به أحوال العبد في الدنيا والآخرة على أتمّ الوجوه وأكملها؛ فما خرج عن ذلك قد يظن أنه على خلاف ذلك، وهو مشاهد في التجربة العادية، فإن عامة المشتغلين بالعلوم التي لا تتعلق بها ثمرة تكليفية، تدخل عليهم فيها الفتنة والخروج عن الصراط المستقيم ويثور بينهم الخلاف"[٢].فلابدّ من النظر إلى الثمرة التكليفية المرجوة والتطلع إلى تحقيقها بأقرب الطرق، وهذا يحول دون اتخاذ مسرب الجدل الذي يضيّع مثل هذه الثمرات، يقول ابن رجب: " فإنّ التفقه في الدين والسؤال عن العلم إنما يحمد إذا كان للعمل لا للمراء والجدال" [٣]. وهذا الكلام يقود إلى تطبيق آخر لهذه القاعدة يتعلق بفقه السؤال عن الجزئيات، حيث تقتضي هذه القاعدة – اتساقاً مع المنهجية الإسلامية العامة- الالتزام بمدارك السؤال الإيجابي والإجابة الإيجابية كذلك فيما يتعلق بالجزئيات الدينية، والسؤال الإيجابي الذي يقع في دائرة تحصيل المعرفة الصحيحة

(١) تقدم الكلام في مبحث الدوافع والمقاصد عن المقصد العملي، فليراجع.

(٢) الموافقات، جـ١، ص ٣٤.

(٣) جامع العلوم والحكم، ص٩١.

لغاية التطبيق العملي السليم، والإجابة الإيجابية تلك التي تحقق ذلك بأوضح الطرق وأنفعها، وإذا حصل ذلك فلا داعي أن يتحوّل الأمر إلى عادة كما يلحظ في عديد من المواقف، حيث يسأل بعضهم العلماء عن ذات المسألة الجزئية أكثر من عشرين مرّة في مواقف مختلفة دون أن يعي ما الثمرة من وراء ذلك. وقد يبقى بعضهم لسنوات منشغلاً بعدد من المسائل الجزئية لا يملّ السؤال عنها والجدال فيها والمقارنات بين إجابات العلماء وإشغالهم بالرد على بعضهم، ولو كان الوعي بفقه السؤال الإيجابي حاضراً لديهم لوفّروا على أنفسهم وعلى العلماء كثيراً من الوقت والجهد ولأغلقوا أبوابا من النزاع، واكتفوا بالإجابة العلمية السديدة الواحدة ليفتحوا بها باباً من أبواب العمل والتديّن بهذه الجزئية، لينتقلوا بعد ذلك إلى غيره. وهكذا كان نهج الصحابة وفقهاء الأمة، تقول أم سلمة رضي الله عنها: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، أن الله لا يستحيي من الحقّ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي ﷺ: ( إذا رأت الماء)[1]. فالسؤال واقعي والإجابة علمية قريبة تحقق ثمرة عملية وتسد حاجة فعلية للسائل. يقول ابن رجب: "وهكذا كان حال أصحاب النبي ﷺ والتابعين لهم بإحسان في طلب العلم النافع من الكتاب والسنة. فأما إن كانت همة السامع مصروفة عند سماع الأمر والنهي إلى فرض أمور قد تقع وقد لا تقع فإن هذا مما يدخل في النهي ويثبط عن الجدّ في متابعة الأمر. وقد سأل رجل ابن عمر(رضي الله عنهما) عن استلام الحجر[2]، فقال رأيت النبيﷺ يستلمه ويقبله، فقال له الرجل: أرأيت إن قبلت عنه؟ أرأيت إن زوحمت؟ فقال له ابن عمر: اجعل أرأيت باليمن، رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبّله"[3] وعلقّ ابن رجب على فقه ابن عمر رضي الله عنهما هذا، بقوله: " ومراد ابن

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، ح رقم (١٣٠).

(٢) المصدر السابق، كتاب الحج، ح رقم (١٦١١).

(٣) جامع العلوم والحكم، ص ٩١.

عمر أن لا يكون لك همّ إلا في الاقتداء بالنبيﷺ، ولا حاجة إلى فرض العجز عن ذلك أو تعسره قبل وقوعه فإنه يفتر العزم على التصميم عن المتابعة"[1]

وتطبيق هذه القاعدة وفقه السؤال الإيجابي ظاهر في القرآن الكريم، يقول الشاطبي: " فإنا رأينا الشارع يعرض عمّا لا يفيد عملاً مكلفاً به. ففي القرآن الكريم: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة، ١٨٩]، فوقع الجواب بما يتعلّق به العمل، إعراضاً عما قصده السائل من السؤال عن الهلال لما يبدو في أوّل الشهر دقيقاً كالخيط ثم يمتلئ حتى يصير بدراً ثم يعود إلى حالته الأولى"[2].

ويتابع الشّاطبي إيراد أمثلة على ذلك من القرآن والسّنة بما يؤكد منهجية الإسلام في ضرورة تجاوز نزعات الجدال وإغراقات الفرضيات والاستفسارات التي تخرج بمطلب التديّن عن مساره.

٥- اعتبار الفرق بين التديّن الفردي والموقف الدعوي: يشير فقه هذه القاعدة إلى أهمية الوعي بالفرق بين موقفٍ خاص بالمسلم يظهر فيه تدينه والتزامه الذاتي الخاص به بالجزئيات الدينية وموقف دعوي عام يتعلّق بنقل هذا التديّن للآخرين ودعوتهم إليه. فالمسلم قد يلتزم بجزئيات دينية عديدة في حياته الخاصّة، وقد تسمح له ظروفه وأحواله الدينية بذلك، ولكن لا يعني هذا أن يتداخل هذا مع قضية الدعوة إليها، والتي تحكمها ظروف وتحيط بها مقدّمات مختلفة. وتظهر أهمية فقه هذه القاعدة من جهتين: الأولى: أنها تدفع إلى الالتزام بالجزئيات على الصعيد الفردي وتزيد من نسبته واحتماله، ولا تجعل من المعوّقات الدعوية أحياناً سبباً للحيلولة دون الالتزام بها. والجهة الثانية: أنها تنفي حجّة من يجعل من المواقف الدعوية غير الحكيمة لبعض الملتزمين بالجزئيات والداعيين إليها ذريعة إلى هجر التديّن بالجزئيات. فقد تكون هنالك

(١) المرجع السابق.

(٢) الموافقات، جـ١، ص٣٣- ٣٤.

مشكلات يتسبب بها بعض من يدعو إلى الجزئيات، وهذه بلا شك تقف معوّقاً عند بعضهم دون الالتزام بالجزئيات وقبول الدعوة إليها. ولكن ينبغي أيضاً على الطرف المدعو أن يفرق بين الحالتين؛ حالة الالتزام الفردي الخاص به والذي ينبغي أن يدين ربّه به، وبين الموقف الدعوي الذي تسبب في إشكالات معينة. وبالتالي نخرج بتصور مقتضاه أن التديّن الفردي بالجزئيات لا يجوز أنْ تحول دونه أنماط من المواقف الدعوية غير الموفقة، وأنه كذلك لا يلزم من تدين المسلم بالجزئيات أن يكون داعية إليها، وبخاصّة كما يفعل بعضهم، حيث يدعو إليها في أي مكان وفي أي زمان ولمختلف الأقوام، مما قد يوجد ردّات الفعل عكسية تجاه قضية التديّن بالجزئيات، وعليه فإنه إن كانت هناك معوّقات في مسار الدعوة إلى الجزئيات، فالأصل أنه لا معوّقات أمام التديّن الفردي بها. ولذلك كان كثير من الصحابة وكبار العلماء والعبّاد يعملون بالجزئيات الشرعية ويلزمون بها أنفسهم دون أن يجعلوا ذلك شرطاً لدعوة الآخرين، ولا قلّة عمل الآخرين أو سوء دعوتهم معيقا لأخذهم بها.

٦- اعتبار الفرق بين موقف العلماء وحظّ العوّام: وهذه القاعدة تسعى إلى توضيح الخطوط الفاصلة في قضية التديّن بالجزئيات والقيام بها بين موقف العلماء وموقف العوام، وذلك بهدف تحقيق وضعية مقبولة ومنهجية تطبيقية متزنة تؤدي دورها في تفعيل عملية التدين بالجزئيات وتعليمها والعمل بها. وتظهر القراءات المنهجية لمواقف العلماء من قضية التدين بالجزئيات من خلال النصوص النبوية ذات الصلة، بأنها تتمثل في ثلاثة مواقف: الأول: العمل بالجزئيات الدينية؛ فالأصل في العالم أن يكون المبادر إلى تطبيق الجزئيات الدينية النظرية في حياته إلى واقع عملي، لتتحقق فيه صفة العالم الرباني ولتكتمل عنده معالم القدوة والتديّن والاتباع للشرع وليجمع معالم الشخصية المسلمة الشمولية، لذلك كان النبيﷺ وهو المقدّم في العلم جامعاً للعمل بالجزئيات الدينية في حياته بل كانت هي مسلكه أصلاً في جميع ميادينها التعبدية والاجتماعية

وغيرها. وكل الأمثلة المذكورة في هذه الدراسة وغيرها كثير في كتب السنة، هي أدلة ممارسة النبيﷺ وعمله بهذه الجزئيات وكذلك كان شأن الصحابة رضوان الله عليهم والأئمة الأعلام، فهذا ما تفرضه طبيعة العلم وصفة العالم، وقد قال البخاري: " باب التيمّن في دخول المسجد وغيره". وذكر أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج بدأ برجله اليسرى[1]، وأنس رضي الله عنه كان لا يردّ الطيب، ويذكر أن النبيﷺ كان لا يرد الطيب[2]. و أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه على جلالة قدره ومكانته العلمية، يأتي إلى النبي ﷺ ، فيقول له: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: "قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم"[3]. فأبو بكر رضي الله عنه لم يمنعه مقامه في الدين ورسوخه في العلم من الإقدام على السؤال عن أمر من جزئيات الدين، لا لحفظه بل للعمل به. فالعالم يدين ربّه بالعمل بالجزئيات الدينية المشروعة، ويكون القدوة فيها لكمال مقامه.

الثاني: تعليم الجزئيات الدينية، فمن وظائف أهل العلم الكثيرة، وظيفة التعليم للجزئيات، اقتداء لمنهج النبيﷺ في ذلك، فقد كان المعلم الأول في تعليم جزئيات الدين، ولذلك لا يجوز أن ينظر العالم إلى أن هذا صنيع الصغار وأن يربأ بنفسه عن القيام بمهمّة تعلمها إذا أمكنه ذلك ولم تحل دونه أولويات أو تقديرات وانشغالات أخرى، فهذا من مهمّة العالم المقتدي برسول الله ﷺ، تقول أم عطية رضي الله عنهما: قال النبيﷺ لهن في غسل ابنته: ( ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها)[4]، وعن زياد

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التيمّن في دخول المسجد وغيره.

(٢) المصدر السابق، كتاب اللباس، ح رقم (٥٥٨٥).

(٣) المصدر السابق، كتاب الدعوات، ح رقم (٥٩٦٧).

(٤) المصدر السابق، كتاب الوضوء، ح رقم (١٦٥).

بن جبير قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما: أتى على رجل قد أناخ بدنته ينحرها. قال: ابعثها قياماً مقيدة، سنة محمدﷺ[1].

وما تناقله أهل العلم عن رسول الله ﷺ من أمور جزئية مشروعة، وما ألفوه من مؤلفات في هذا الميدان وما علموه في مجالس العلم منه، فإنّما هو استجابة للنهج النبوي في تعليم أمور الدين ومنها الجزئيات.

الثالث: تصحيح التدين بالجزئيات: وهو موقف مهم وضروري لأنه لا يقدر عليه إلا أهل العلم وبه تتحقق صورة التديّن الحق، وتمنع صورة التديّن المشوّه، وهذا من النهج النبوي في فقه التديّن عموماً ومنه الجزئيات، فلابدّ من تصحيح المقولات غير الصحيحة، فقد أثنى رجل على رجل عند النبيﷺ، فقال: (ويلك، قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك) مراراً، ثم قال: ( من كان مادحاً أخاه لا محالة، فليقل: أحسب فلاناً، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا)[2]، ولابدّ كذلك من نقد الأداء غير الحكيم، كما في نقد أحد الصحابة لإطالته الصلاة على الناس[3]، وكما في نقده لأداء الصحابة في عدم إكمال غسل الأقدام كما ينبغي[4]، وغير ذلك كثير. وقد فقه علماء الأمّة هذه المهمة وأهدافها، فعملوا على نقد المواقف التي تمارس فيها الجزئيات الدينية بشكل غير سليم، وتصحيح ما قد يحتفّ بها من انحرافات في التطبيق، وكلّ ذلك بهدف البناء لا الهدم والإلغاء؛ روى البخاري عن محمد بن المنكدر قال: صلّى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه، وثيابه موضوعة على المشجب، قال له قائل: تصلي في إزار واحد، فقال: قال إنما صنعت ذلك ليراني أحمق مثلك، وأيّنا كان له ثوبان على عهد

(١) المصدر السابق، كتاب الحج، ح رقم(٥٩٦٧).

(٢) المصدر السابق، كتاب الشهادات، ح رقم (٢٥١٩).

(٣) المصدر السابق، كتاب العلم، ح رقم (٩٠).

(٤) المصدر السابق، ح رقم (٩٦).

النبيﷺ [1]، ومقامات ألنقد والتصحيح عديدة، ومن بين تلك تؤكد فكرة هذه المهمة ومكانتها ومنهجيتها، ما رواه البخاري في صحيحة، أنّ عليّا رضي الله عنه أتى على باب الرّحبة بماء فشرب قائماً، فقال: إن ناساً يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم، وإني رأيت النبي ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت[2].

ولا شك أنّ هذا الموقف التصحيحي والنقد البنّاء المناط بأهل العلم من شأنه أن يحكم عملية التديّن بالجزئيات ويقيها من التشويه والغلو والابتداع وأن يحفظ التديّن بصورة متوافقة مع المنهج الإسلامي ومنبثقة منه سواء أصوله وكلياته أم فروعه وجزئياته.

وأما حظّ "العوام" من الجزئيات الدينية، فهو السعي قدر الإمكان إلى العمل بها وتطبيقها في حياتهم، والسؤال العلمي عنها، روى عن الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن بشر رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ رجلاً فقال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فباب نتمسك به جامع، قال: "لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله"[3]، وهذا يشير إلى سهولة باب التديّن بالجزئيات على عوام الناس والعمل بها والإكثار منها باعتبارها طريقاً للخير وللأجر. فلابدّ لعامّة المسلمين من الحرص على أن يعملوا بجزئيات الدين لكونها ميسورة عليهم ومقدور عليها في انشغالات حياتهم، وأن يدأبوا في السؤال عن النافع لهم والمحتاج إليه رغبة في العمل والتديّن، روى البخاريّ عن قتادة أنه قال: قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب النبيﷺ، قال: نعم [4].

وهذه الرؤية المنهجية في وضع قاعدة تفرق بين موقف العلماء وموقف العوام من

---

(١) المصدر السابق، كتاب الصلاة، ح رقم (٣٤٦).

(٢) المصدر السابق، كتاب الأشربة، ح رقم (٥٢٩٢).

(٣) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، ح رقم(٣٧٠٢)، وقال: حديث حسن.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، ح رقم (٥٩٠٨).

قضية التديّن بالجزئيات تفيد في منع التداخل بين واجب العوام ووظيفة العلماء، وفي منع حصول التشابه بين وظيفة العلماء وموقف العوام فلا يتطاول العوام على وظيفة العلماء التعليمية والدعوية ولا ينزل العلماء إلى موقف العوام، وهذا سيحول دون وقوع الخلل في فقه التديّن المتعلّق بالجزئيات ويسهم في تحقيق صورة إيجابية مقبولة من تدين العلماء والعوام بالجزئيات المشروع كل في نطاقه الطبيعي.

٧- الهدي النبوي لا الرأي الشخصي. تؤدي هذه القاعدة وظيفة مهمّة تتمثل في ضرورة الفصل بين الرأي الشخصي والهدي النبوي في فقه جزئية ما أو إثباتها أو اتخاذ موقف منها، أو في عملية تطبيقها، فيقدّم ما هو المشروع والثابت على غيره، وهذا مهمّ في ميدان الجزئيات لأنها تخضع أحياناً لنقاش أو ردّ أو نوع من الاستصغار عند بعض المسلمين وخاصّة في عملية التطبيق ومحلّها وكيفيتها بحجة أنها أمور جزئية، حيث يُحكم فيها هؤلاء وجهات نظرهم الشخصية، فينفون منها ما هو مثبت، أو يثبتون ما هو منفي. ويجد الباحث وضوح هذه القاعدة وتطبيقاتها فيما يتعلّق بالتديّن بالجزئيات الشرعية في المنهجية النبوية، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه: أنها حلبت لرسول الله ﷺ شاة داجن، وهي في دار أنس بن مالك، فأعطى رسول الله ﷺ القدح فشرب منه، حتى إذا نزع القدح من فيه، وعلى يساره أبو بكر، وعن يمينه أعرابي، فقال عمر، وخاف أن يعطيه الأعرابي: أعط أبا بكرٍ يا رسول الله عندك، فأعطاه الأعرابي الذي على يمينه، ثم قال: (الأيمن فالأيمن)[1]. فالقضيّة إذن، هدي مشروع ولا بدّ من اتباعه في الأمر الجزئي الصغير كما في الأمر الكلّي الكبير، لأن المردّ في ذلك كله إلى توقير الشرع وصاحبه، وتقديم أمره على رأي غيره، وبذلك يستقيم التديّن وينضبط ولا يخضع لتقلبات معينة قد يتشابه فيها الشرع مع العرف، ويتداخل فيه نظام الدين الواضح مع رؤى البشر المختلفة، ولذلك لابدّ من الحرص على التعلّم أولاً، وفقه التطبيق ثانياً،

(١) المصدر السابق، كتاب المساقاة، ح رقم (٢٢٢٥).

وجدّيته وانضباطه ثالثاً. وهذا هو فحوى هذه القاعدة التي طالما نبّه إليها أهل العلم قديماً وحديثاً في سائر أمور الدين ومنها جزئياته، تحقيقاً لمقصد الشارع من العمل بما هو مشروع.

٨- تقدير الأولويات أساس الدعوة إلى التديّن بالجزئيات: لا يختلف أهل العلم أن الأولويات[١] أحد الركائز المعتبرة في نظام الإسلام وهديه، وأحد أعمدة المنهجية الإسلامية النظرية والتطبيقية، وأحد المحاور الأصيلة في العملية الدعوية والتربوية. وهذا ظاهر في نطاق واسع من شريعتنا الإسلامية، حيث كانت البداءة بالعقائد أولاً قبل الشرائع وببناء الأصول قبل الفروع، وبتقديم الضروريات على الحاجيات، وبالعمل بالواجبات قبل المستحبات، وبترك المحرمات قبل المكروهات، وبالسعي للنجاة بالنفس قبل المال والأهل وغيرها كثير من شواهد الأولويات عموماً. فالأولويات روح تسري في كلّ مفاصل الدين ومواقف الحياة الإسلامية، وفكرتها معتبرة لدى كلّ عاقل. ولكنّ المهمّ هو التطبيق الصحيح للأولويات والفقه السديد للموقف الذي تتزاحم فيه الأولويات. لذا عبّر الباحث عن هذه القاعدة بـ" تقدير الأولويات". ولكي يتحقق التديّن بالجزئيات بصورة طبيعية ومقبولة لابدّ من التسديد والوعي الرشيد في ترتيب الأولويات، بعد أن يتمّ الجزم بأن هناك أولويات أصلاً. ويبدو للناظرأنّ قضيّة التديّن بالجزئيات هي من بين أكثر القضايا حاجة إلى مراعاة فقه الأولويات وذلك تبعاً لطبيعتها ومكانتها ورتبتها إذ تتقدّمها كثير من الأصول والكليات والواجبات وتزاحمها كثير من جوانب الإصلاح ومبادئ الأخلاق والدعوة ومقاصد الشرع. ولذلك فإن الزجّ بها دعوةً أو تعليماً أو تطبيقاً دون انتباه لحلقات أخرى تحيط بها وأولويات تتعلق بها قد يحدث أثراً مضاداً وثمرات فاسدة لم تكن متوقعة لفقدان حاسّة الاستشعار التي يولّدها تقدير الأولويات. ومن مواقف النبيﷺ في تقدير الأولويات التي ينبغي على أهل العلم والدعوة دراستها واستخراج مكنوناتها والإفادة منها، تنزيل الدين— كلّياته وجزئياته-

(١) للوقوف على الأولويات في الدعوة المعاصرة، راجع: (أولويات الحركة الإسلامية)، ص٣٨- ١٢٣.

على الواقع، موقف ترويه عائشة رضي الله عنها، حيث تقول: قال لي رسول الله ﷺ: ( لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثمّ لبنيته على أساس إبراهيم عليه الصلاة والسلام)[1]، وفي رواية( لولا أنّ قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ما أخرج منه، وألزقته بالأرض وجعلت له بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم)[2]. فالنبي ﷺ ما عدل عن مراده من الصنيع بالبيت – رغم أهميته ورغم مركز النبيﷺ القيادي في قومه- إلا لتقديره للأولويات ومراعاته لمقاصد الشرع ومرامي الفعل وغايات التعبّد بالأمر وآثاره السلبية من الإيجابية، وهذا ما ينبغي تدارسه وفقهه في الخطاب النبوي لتحقيق" الموقف التديّني" الأكثر سلامة ومراعاة لمقاصد الشرع. وهذا لا يكون إلا بتقدير الأولويات، ومن ذلك على سبيل المثال، إذا تزاحمت الفرائض في موقف ما مع المستحبات قُدمت الفرائض، وإذا تزاحمت جزئيات الدين العقدية مع جزئياته الحياتية قُدمت العقدية، لذا جاء الحديث بتقديم التقرّب إلى الله بالفرائض على التقرب إليه بالنوافل[3]، ولكن كما يقول الغزالي: قد "نرى أحدهم يفرح بصلاة الضحى، وبصلاة الليل، وأمثال هذه النوافل، ولا يجد للفريضة لذّة، ولا يشتدّ حرصه على المبادرة بها في أول الوقت"[4]، وكذلك جاء الحديث بضرورة مراعاة مقصد التأليف في صلاة الجماعة كما في قولهﷺ: ( لتسوّن صفوفكم، أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم)[5].إنّ بعض الأئمة قد يدخل المسجد وتكون أولوية برنامجه كيف يلتزم المصلّون جميعاً ودون استثناء بجزئية من جزئيات الصلاة الأمر فيها واسع والتنوع فيها مشروع، ولكنه يريد تطبيق الراجح لديه أو المعلوم عنده، فيشغله هذا الأمر ويدعو إليه بأساليب تنفّر المصلين وتؤدي لاختلاف قلوبهم دون أن يراعي هذا الإمام ضرورة

(١) صحيح البخاري، كتاب الحج، ح رقم (١٥٠٨).

(٢) المصدر السابق، ح رقم (١٥٠٩).

(٣) سبق تخريج هذا الحديث .

(٤) إحياء علوم الدين، جـ٣، ص٤٠٠.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ح رقم (٦٨٥).

الحرص على تأليف المصلين طالما في الأمر سعة ودون أن يكون للإصلاح الخُلقي والتواصل الاجتماعي والتربية الأسرية الأولوية في برنامجه الدعوي.

وبالمقابل، فإن الجزئية الدينية قد تكون في بعض المواقف ولو كانت كبيرة ومهمّة لها حقّ الأولوية ولابدّ من مراعاتها والعمل بها وبخاصة تلك التي تتعلق بتصحيح انحراف أو معالجة خلل قد يكون أحيانا في أمر الإيمان ولكنه بسيط فيما يبدو لغير العالم، أو في تعليم التطبيق الصحيح للعبادة، فقد حدّث أبو بشير الأنصاري رضي الله عنه أنّه كان في سفر فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً: ( أنْ لا يبقى في رقبة بعير قلادة من وتر – أو قلادة- إلا قطعت)[1] لتعلق الأمر بالمعتقد والتوكل على غير الله، ويحدّث كذلك أبو موسى الأشعري رضي الله عنه في سفر للصحابة أنهم كانوا إذا أشرفوا على واد هلّلوا وكبرنا وارتفعت أصواتنا، فقال لهم النبي ﷺ: " يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمّ ولا عائبا إنه معكم إنه سميع قريب"[2]، ولا شك أن هذا هو فقه الأولويات، إنه لا يعني تقديم أمر على آخر في كلّ حال، ولا تأخير غيره مشروع على آخر على الدوام، إنما فقه العالم يتجلىّ في تقدير الأولوية في سياقها العلمي والزماني والمكاني والفئة المستهدفة ومستواها ليتحقق في الموقف الذي يتخذه إنزال الحكم الشرعي وتطبيق أمر الدين كلياً كان أم جزئياً بصورة تؤدي غرضه وتحقق مقاصد الشريعة من ورائه، وهذا لا يكون إلا باجتماع معادلة أطرافها: الفقه السديد للنص الشرعي والفهم الصحيح للواقع والوعي السليم لطبيعة المدعوين ومراتب سلّم الحاجات لديهم، فقد يكون الأول في مكانٍ ما هو الثاني في مكان آخر، وقد يكون الثالث لفئة من المدعوين هو الأول لفئة غيرها. وهذا الكلام يقود إلى قاعدة تتفرع من القاعدة السابقة وهي:

(١) المصدر السابق، كتاب الجهاد، ح رقم (٢٨٤٣).

(٢) المصدر السابق، ح رقم (٢٨٣٠).

٩- أولويات الواقع لا ثقافة الأولويات: وفكرة هذه القاعدة مقتبسة من الكلام المتقدّم، والمراد بها إذا ما أردنا مراعاة مبدأ الأولويات في التديّن بالجزئيات، فلابد أن تكون تلك الأولويات هي واقع ملموس ومعيش فعلاً، لا أنْ تكون الأولويات ثقافة ذهنية كلما طرح موضوع التديّن بالجزئيات في موقف ما، قيل هناك أولويات. وفعلا قد يكون هناك أولويات ولكنها في مكان آخر وموقف آخر، على مستوى الأمة مثلاً، ولكن الموقف الذي يراد فيه تعليم الجزئيات أو الدعوة إليها أو التديّن الفردي بها لا تتزاحم فيه كلّيات وجزئيات، فأمره واضح وقريب والفئة المدعوّة لا تتراكم لديها كليات ولا تشغلها قضايا أمة، بل هي مستعدّة للعمل بكل ما تتعلّمه من أمور الدين ومهيأة لذلك. ففي مثل هذه الحالة لا يجوز أن نجعل من فكرة الأولويات سيفاً مسلطاً ومفترضاً على الجزئيات الدينية، فهذا أصلاً من المخالفة لفقه الأولويات.

والمراد هنا، وتحقيقا للتعامل مع "أولويات الواقع" و "أولويات الموقف المعيّن" تحديداً أن نميّز بين جعل الأولويات حجّة يحتج بها في كلّ حين لكونها أصبحت ثقافة في الخبرة الإسلامية الحديثة لعوامل كثيرة لها ارتباطات بتصنيف طبيعة واقع الأمة والمرحلة العامة التي يمرّ بها المسلمون – إلى حدّ جعلها بعضهم كالعهد المكّي- واستصحاب الخطاب الدعوي الإسلامي في مراحل معينة متقدّمة كانت طبيعته تتطلب التركيز على اتجاهات معينة وأولويات خاصة لابدّ منها، ولكن لا يعني ذلك استمرار هذا الخطاب في الذاكرة ليتحوّل إلى ثقافة، تلقي بظلالها في كل حين. وعليه فلابدّ من التنبه لهذا الخط الفاصل الدقيق الذي يحفظ لكل واقع خصوصيته ويقود إلى تعامل سليم مع الأفكار وتداعياتها ومع كليات الدين وجزئياته وحاجات المسلمين الدينية وإمكاناتهم التطبيقية.

ومن فوائد الوعي بهذه القاعدة أنها لا تجعل كبير مصداقية لمن يترك التديّن والعمل بكثير من الجزئيات متذرعاً بوجود أولويات، ولكن هذه الأولويات لا تعينه هو تحديداً

وليست مسيطرةً عليه لدرجة أنه لا يجد وقتاً ليتعبّد الله بها، بل تجده منشغلاً بجزئيات كثيرة بينية وربما يصرف كثيراً من الوقت بسببها.والباحث مضطر إلى هذا النوع من التحليل، لأنه وجد كما أنّ هناك من هو مغرق بالجزئيات ومتوسّع فيها لدرجة الإشباع، مهملاً فكرة "الأولويات"، هناك أيضاً من طرح الجزئيات لدرجة أنها أصبحت جزءاً من منهجه وتفكيره في كل مراحله وفي جميع مواقفه وخطاباته الدعوية، فلم يتعامل مع "أولويات الواقع" بل مع "ثقافة الأولويات" وإلاّ فكثير من الناس لا ضير عليه أنْ يتديّن بالجزئيات، وكثير من أهل العلم والدعاة لديهم متسع في وقتهم لممارسة التديّن بالجزئيات في مختلف ميادينه، فلا يضيق وقت أحدهم إن حافظ على الأذكار، ولا تختل عبادته إن كمّلها بما هو مسنون ومشروع، ولا يضيره أن تظهر في حياته عشرات من مظاهر التديّن الاجتماعي والأسري والأخلاقي بالجزئيات المشروعة، فالتبسم في وجه الناس، والدخول باليمين، وإلقاء السلام، ومدّ يد العون للآخرين، وإحسان اختيار الاسم للأبناء، وإحياء السنن النبوية البينية وآداب الطعام والضيافة والتواصل مع الآخرين، وغير ذلك كثير ممّا لا يجد فيه المسلم حرجاً في تطبيقها والتديّن بها، ولا يجد مزاحمةً شديدة في وقته وواجباته فيها الأخذ بها، بل تسير معها برفق وسلاسة. وليست هذه الأمثلة مقصودة لذاتها إنما هي للتدليل على فكرة القاعدة من أنه لابدّ من إدراك أن هناك أولويات فعلاً وتمس الواقع حقيقة وتتزاحم فيما بينها على أرض الواقع وفي النفوس لتوضع الأمور في مواضعها فتؤتي أكلها.

١٠- درء التعارض بين التديّن بالجزئيات والكليات (التكامل لا التدافع). لعلّ هذه القاعدة - والتي تختتم بها مجموعة القواعد المتقدّمة -- تشكل حلاّ وتقدّم علاجاً لإشكاليات التديّن بالجزئيات الدينية والدعوة إليها وتعليمها، وتحول دون بروز حالة الصراع بين أمور الدين: جزئياته وكلياته، أصوله وفروعه أو افتراضها بشكل مفتعل وغير واقعي. وقد كان لفكرة الأولويات المهمة والضرورية في تطبيقات الدين وأصول

الدعوة إلى أموره الكلية والجزئية، الأثر في تصوّر بعضهم أن هناك تدافعاً بين محمود التديّن بالجزئيات ومحور التديّن بالكليات، عزّز هذا الممارسات والمواقف المغرقة والمتشددة في موضوع الجزئيات وغيرها من العوامل السلبية التي سبق الحديث عنها، مما أوصل المعادلة إلى فرض حالة من الصراع والتناقض بين الجزئيات والكليات ووضعهما على طرفي نقيض، يدفع كلّ منهما الآخر.

والمتمعن في الخطاب النبوي المتصل بالجزئيات الدينية، لا يجد فيه سيادة نمطية الصراع والتدافع بين التديّن بالجزئيات والتديّن بالكلّيات، نعم هناك أولويات لابدّ من وجودها، ولكنها ليست منهجاً ثابتاً في نمطية معينة، بل تحكمه عوامل عديدة منها الواقع وفقه النص والمقاصد وفئة المخاطبين، وهذه الأولويات لا تفهم بحال أنها سبب في التناقض والتدافع بين ما يجب تقديمه وما يجب تأخيره، بل هي عملية ترتيب وتنفيذ للكل ولكن ضمن برنامج زمني معين. ولذلك يجد الباحث في الخطاب النبوي أنه يحقق التكامل بين التديّن بالكلّيات والتديّن بالجزئيات لا التدافع بينهما.أي أنه يأخذ بهذا ويأخذ بهذا، وهذه المنهجية الأصيلة في الخطاب النبوي تظهر خطوطها وتطبيقاتها في كثير من المواقف الدعوية والتعليمية للنبيﷺ، كما في الحديث: ( وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليَّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه)[1]، فجمع بين الفرائض والنوافل دون افتراض التناقض بينهما؛ إمّا هذا وإما هذا، بل هذا وهذا، ولكن بترتيب بينهما يحقق التكامل ويدرأ التعارض، وهذا ما نجده في حديثين للنبيﷺ؛ أحدهما: قال فيه: " لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة"[2] والثاني: " لولا أن أشقّ على أمتي ما قعدت خلف سرية"[3]. فهنا جزئيات وهنا

(١) سبق تخريج هذا الحديث.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ح رقم(٨٨٧).

(٣) المصدر السابق، كتاب الإيمان، ح رقم (٣٦).

كليات، وكلاهما يحظى بمستوى مهم من خطابهﷺ .وكذلك في قيامه بأحد أركان الدين لم يمنعه أن يعالج إحدى جزئياته، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبيﷺ مرّ وهو يطوف بالكعبة بإنسان، ربط يده إلى إنسان، بسير أو بخيط أو بشيء غير ذلك، فقطعه النبيﷺ بيده، ثم قال: ( قده بيده)[1].

ويكون في موقف دعوي كبير لم يمنعه ذلك من تعليم جزئيات الدين، فقد قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: جاء رجل والنبيﷺ يخطب الناس يوم الجمعة، فقال: (أصليت يا فلان)، قال لا، قال: (قم فاركع ركعتين)[2].

إنّ هذه النظرة التكاملية تتيح تطبيقات مرنة لأمور الدين وتدفع حالات الشدّ والتضارب بين الأطراف الداعية إلى الدين أو الأطراف المتدينة بأمور الدين، حيث يعذر بعضهم بعضاً بما لكل منهم من أولويات، ويتكاملون فيما بينهم فيما ينصبّ عليه اهتمام بعضهم دون بعض، دون أن توجد بينهم حالات من الصراع والتباغض والعداء، وفي الوقت نفسه تزول نظرة التصادم بين التديّن بالجزئيات والتديّن بالكليات، وأنّ إحداهما تلغي الأخرى وأنه لا يمكن الجمع بينهما. وعليه فإن العمل بهذه القاعدة يؤدي إلى التآلف والإعذار والتكامل والتوازن. وهو ما يميّز فقه التديّن المسترشد بمنهجية الكتاب والسنة.

* * *

(١) المصدر السابق، كتاب الحج، ح رقم (١٥٤١).

(٢) المصدر السابق، كتاب الصلاة، ح رقم (٨٨٨).

## المبحث الخامس: ثمرات التديّن بالجزئيات وأبعاده التربوية:

لم يشرع لنا شرع لا في الكتاب ولا في السنة إلا وفيه مصلحة وله عوائد وثمرات، سواء أكان هذا الشرع فعلاً أم تركاً، أموراً كليةً أم أموراً جزئية، ذلك أنها تصدر عن العليم الحكيم، الذي يتصف كل فعل له أو قول بالحكمة المبنية على العلم المحيط، وعليه فلا بدّ أن ينظر إلى كلّ أمر مشروع على هذا الأساس، ومنه الجزئيات المشروعة، ليكون ذلك سبباً في تقديرها والقناعة بما تنطوي عليه من خير ومنافع ينبغي السّعي لتحصيلها. وقد رأى الباحث- تكملة لعناصر هذه الدراسة وجوانبها- أن تكون هناك وقفة علمية تستجلى من خلالها أهم الثمرات المتحصلة من التديّن بالجزئيات، وأهم ما تنطوي عليه أيضاً من أبعاد تربوية، يكون لها الأثر في إحياء شريعة التديّن بالجزئيات وفقاً للمنهجية الإسلامية المتضمنة في الخطاب النبوي المتعلّق بالجزئيات الدينية. وتبين للباحث في هذه الوقفة العلمية أنّ للتدين بالجزئيات الثمرات والأبعاد التربوية الآتية:

### أولاً: تزكية النفس:

فمن الأمور التربوية المعتبرة في المنهج الإسلامي لبناء الذات المؤمنة وتكوين الشخصية المسلمة: تزكية النفس باطناً وظاهراً. وقد كان هذا أحد المهام العملية الرئيسة لدعوته ﷺ، كما قال الله تعالى في ذلك: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة، ٢]. وقد حدد الخطاب النبوي طريقين أساسيين تعملان على تحقيق هذه التزكية، إحداهما: العمل بالفرائض والواجبات الدينية، وثانيهما: العمل بالنوافل والاستزادة منها قدر الإمكان؛ أي أنه جعل كليات الدين وجزئيات سبيلاً إلى ذلك.وهذا كما في الحديث: ( وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش

بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينّه ولئن استعاذني لأعيذنه)[1].

فهو حديث واضح في تضمنه منهجية إسلامية واضحة تشير إلى كون التديّن بالجزئيات المشروعة والمداومة عليها والاستكثار منها هو سبيل موصل إلى تزكية العبد لنفسه وتطهيرها والتدرج بها في منازل السالكين لتصل إلى مرحلة من الكمال والطهارة والصفاء تستشعر بها النفس المؤمنة تأييد الله تعالى لها في كل حركة وسكنة، ولا شك أن ذلك لا يعني أن يتمّ التديّن بالجزئيات بمعزل عن التديّن بالكليات أو دون القيام بالفرائض والواجبات، فلم يقل بذلك أحد من أهل العلم، بل المراد "أنه إذا أدّى (المسلم) الفرائض وداوم على إتيان النوافل أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى"[2]. وعليه فالمقرر في منهجية التربية النبوية، أنه لابدّ من الحرص على أداء جزئيات الدين وأن ذلك طريق إلى تزكية النفس والتي بدورها ترفع من منزلة العبد عند الله تعالى وتحقق بناء متميزاً للشخصية المؤمنة.

وتزكية النفس لا تتحقق بمجرد الفقه النظري، بل لا بدّ من برنامج عملي[3] يلتزم به على أساسٍ من التكامل بين أمور الدين وإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، والفهم العلمي السديد لمقوّمات هذه التزكية وأهدافها وموادّ عملها، والتي منها جزئيات الدين، إنها ليست حركات ثانوية أو مقولات مكررة على اللسان خارجية، بل إنها في مجموعها تصل الباطن بالظاهر، ويدل تدين الظاهر بها على سلامة الباطن، ويقود صلاح الباطن إلى العمل الظاهر بها، يقول ابن رجب: " ويلزم من صلاح حركات القلب صلاح الجوارح، فإذا كان القلب صالحاً ليس فيه إلا إرادة الله وإرادة ما يريده لم تنبعث الجوارح إلا فيما يريده الله، فسارعت إلى ما فيه رضاه وكفت عمّا يكرهه"[4]. وبذلك

(١) المصدر السابق، كتاب الرقاق، ح رقم (٦٥٠٢).

(٢) فتح الباري، جـ١٣، ص١٤٥.

(٣) النبيّ المربي، ص٧٦.

(٤) جامع العلوم والحكم، ص٧٥.

يصبح التديّن بالجزئيات عبادة تؤدي إلى " الصلة الدائمة بين العبد وربّه، وتصبح هي (من) التربية الدائمة للروح"[1]، وفي تكرار العبد لأذكار الصباح والمساء وللأدعية النبوية وللآداب الأسرية والاجتماعية وللأعمال التطوعية وغيرها من محاور الجزئيات تطبيق تربوي يقود إلى هذا اللون من التعبّد الذي يبني الصّلة بالله ويطهّر النفس ويزكيها ويربط حياة العبد كلها في حركاتها الصغيرة والكبيرة بالله تعالى. ومن الأمثلة التطبيقية التي تشهد لهذا المسار التربوي، حديث جابر رضي الله عنه، الذي يرويه عن النبيﷺ، قال: ( إذا استنجح الليل- أو كان جنح الليل- فكفوا صبياتكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمّر إناءك واذكر اسم الله)[2]، وهذا لون من التعبّد الأسري لله تعالى وأمثلته زاخرة من الأذكار المنزلية والأذكار الخاصة في الحياة الزوجية ومع الأولاد ودخول المنزل والخروج منه والتهجّد والتعويذات للأبناء وغيرها كثير من جزئيات الدين التي تبني الحياة بالتعبّد وتزكي النفس والأسرة وتصلهم بالله تعالى.

**ثانياً: البناء النفسي والصّحي:**

يسهم التديّن بالجزئيات في البناء النفسي والصحي للشخصية المسلمة، وهي ثمرة غاية في الأهمية وخاصّة في وقتنا هذا الذي تكثر فيه المواقف النفسية الضاغطة على الذات الإنسانية، ويجد الباحث تطبيقات عدّة لهذا المسار، منها باب الأدعية[3]، والذي جزء منه غير يسير، يركز على الجانب النفسي والصحي: وقايةً وتوجيهاً وعلاجاً، من الجانب الوقائي وخاصة فيما يتعلق بمرحلة الطفولة الحساسة تعويذ الأطفال بكلمات الله

(١) منهج التربية الإسلامية، ص٦٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، ح رقم (٣١٠٦).

(٣) للتوسع حول الجوانب التربوية والنفسية في الأدعية عموماً، راجع: (المضامين التربوية للدعاء) ص٢٦- ٨٧.

التامات من كل شيطان وهامّة ومن كلّ عين لامّة[1]، واستعمال السّواك، فهو مطهرة للفم مرضاة للرب[2]، والتعوّذ بالله من العجز والكسل[3]، ومن الجانب التوجيهي، قولهﷺ: (لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده)[4]، ومن الجانب العلاجي، الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم حال انفعال الغضب، يقول سليمان بن صرد: كنت جالساً مع النبيﷺ ورجلان يستبّان، فأحدهما أحمرّ وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبيﷺ: (إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد)[5]. وكان الرسول ﷺ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده[6].

وتكثر أمثلة هذا الجانب في كتب الطب والرقاق والأدعية وغيرها في الصحيحين. والمقصود من هذا العرض التأكيد على أن التديّن بالجزئيات المشروعة يحقق في بعض ميادينه ومساراته ثمرات ومنافع ويترك آثاراً تسهم في البناء النفسي والصّحي للذات المسلمة قد لا يمكن تحقيقها بدون الأخذ بها، وقد يترك تركها آثاراً عكسية قد تقود إلى اضطرابات نفسية وأمراض صحّية، ولنتأمل الفعل أو الترك لقراءة آية الكرسي عند النوم، حيث ثبت أن من يقرأها، فإنه لن يزال عليه حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح[7]، ولنتأمّل كذلك باب التمنّي والتفاؤل والتشاؤم، وكيف أنه يجعل الذات تعيش في بحر من الأوهام أو في نفق ضيق من الظلام، يأتي الشرع لينهى عن تمنّي الموت

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، ح رقم (٣١٩١).

(٢) المصدر السابق، كتاب الصوم باب(٢٧): السّواك الرطب واليابس للصائم.

(٣) المصدر السابق، كتاب الجهاد، ح رقم (٢٦٦٨).

(٤) المصدر السابق، ح رقم (٢٨٣٦).

(٥) المصدر السابق، كتاب بدء الخلق، ح رقم (٣١٠٨).

(٦) المصدر السابق، كتاب المغازي، ح رقم (٤١٧٥).

(٧) المصدر السابق، كتاب بدء الخلق، ح رقم (٣١٠١)

وفتح باب "لو" ويدعو إلى الفأل الحسن[1]، ليضبط بذلك الجانب النفسي الذي كثيراً ما تشطح فيه النّفس بعيداً، فيؤثر على السّلوك والمواقف، بل والجانب الصحي. وإذا ما أردنا أن نلحظ أثر التهاون بالجزئيات وأخذها بجدّية عملاً أو تركاً، فلنتدبر حديث ابن المسيّب، عن أبيه: أن أباه جاء إلى النبيﷺ، فقال: (ما اسمك)، قال: حزن، قال: (أنت سهل)، قال: لا أغير اسماً سمانيه أبي، قال ابن المسيب: فما زالت تلك الحزونة فينا بعد[2]. ولذا فإنه إذا ما تمّ تصحيح المنطلق الذي ينطلق منه العبد في التديّن بالجزئيات، والذي يتمثل في تحقيق التعبّد لله تعالى في كل ما شرع والاتباع للرسالة في كل ما فصّلت – وعلى قدر المستطاع- رجاء مرضاة الله تعالى وتحصيل بركات التديّن والانتفاع بمعطياتها الدنيوية والأخروية، فإن هذا سيدفع باتجاه الالتزام بجزئيات الدين والتديّن بها تكاملاً وتناسقاً مع واجبات الدين وكلياتها الأخرى، دون استنقاص قدرٍ لأيٍّ منها ولا استقلال مردود ونفع من وراء التديّن بها.

**ثالثاً: تدعيم دور المربّي والمعلّم في العملية التعليمية:**

ينطوي الخطاب النبوي المتعلق بالجزئيات الدينية على توجيهات مهمّة ذات صلة بالعملية التعليمية: تاثيراً ومضموناً وترشيداً وإنجاحاً، وذلك من زوايا متعددة، منها: موقف المعلّم (المربّي) من تعليم الجزئيات الدينية، حيث يتوجّب على المعلم ابتداء أن تكون لديه القناعة بأهمية الجزئيات المشروعة في ديننا، ثمّ يعمل على تعظيم شأنها لدى طلاّبه – بتوازن وفقه- باعتبارها هدياً نبوياً ووحي إلهياً، ويسعى إلى إزالة النظرة الدونية أو نظرة الإهمال إن وجدت، ويغرس في نفوسهم أنها محطّ أنظار الله واهتمامه، وذلك مقررّ في الخطاب النبوي، كما في قولهﷺ: "بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق، فأخره، فشكر الله له فغفر له"[3]، فعندما يدرك المتعلّم أن فعلاً

(١) راجع: المصدر السابق، كتاب التمّني.

(٢) المصدر السابق، كتاب الأدب، ح رقم (٥٨٣٦).

(٣) المصدر السابق، كتاب الصلاة، ح رقم (٦٢٤).

كهذا كان محطّ اهتمام ألله ورواية رسول الله ﷺ ، وأن جزاءه المغفرة بفضل شرح المعلم له- ولأمثلة أخرى- فإنّ ذلك سيقود إلى عمل فاضل يقوم به المربي والمعلم في نفسية تلميذه بأن يحبّب إليه عمل الخيرات وخاصّة تلك التي تقع في مجال التطوّع والإحسان تحقيقاً لمرضاة الله.

وموقف المربّي أو المعلّم لا يقف في العملية التعليمية عند تنمية قيمة التديّن بالجزئيات لدى التلاميذ ، بل ينضاف إليه القيام بتعليمها، وترشيدها. فتعليمه الجزئيات الدينية، هو تطبيق واقتداء بالمنهج التعليمي النبوي الشمولي، يقول جابر رضي الله عنهما: " كان رسول اللهﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن"[1]. ولابد أن يراعي المعلّم في تعلمه الجزئيات كلَّ عامل من شأنه أن ينجح عملية تعليم الجزئيات والتديّن بها، من وضوح في الصوت ووضوح في الإجابة وتخيّر للزمان والمكان المناسبين ومراعاة للظروف النفسية والمستويات التعليمية، والنقل الدقيق وبيان الوجه الصحيح للتدين بالجزئيات، والنظرة التحليلية في تبويبات البخاري لكتاب العلم[2]، تظهر فيه مثل هذه المؤثرات الإيجابية في العملية التعليمية لجزئيات الدين وواجباته وغيرها كثير. وفيما نقله الصحابة رضوان الله عليه من الهدي النبوي في الجزئيات الدينية وتدقيقهم وتوضيحهم لصفتها[3] دليل على أهمية.

وأما واجب المعلّم في ترشيد تدين التلاميذ بالجزئيات؛ فرأس الأمر فيه إحداث توازن لديهم بين أداء الفرائض والجزئيات وتوسيع مفهومها لديهم لتشمل ميادين الحياة المختلفة، والعمل على ربطها بالواقع والحاجة، فلا يسمح لأن تكون ميدان تساؤلات فضفاضة وفرضيّات لا تنتهي وإغراق لا حدود له وجدل ونزاع يوغر الصدور ويضيع الأوقات.ولأجل أن تؤتي العملية التعليمية التي تراعي ما تقدّم من توجيهات لابدّ أن

(١) المصدر السابق، كتاب الصلاة، ح رقم (١١٦٢).

(٢) راجع، كتاب العلم من صحيح البخاري.

(٣) راجع في ذلك على سبيل المثال ما ورد في كتاب الصلاة وكتاب الآداب من الصحيحين.

يعتمد المربي أسلوب الترغيب والتشجيع وبثّ روح المنافسة بين تلامذته.وأن يتخذ من الإجراءات العملية ما من شأنه يعزز العمل بالجزئيات الدينية لديهم ويثير اهتمامهم المعتدل بها، كإجراء مسابقات وتقديم جوائز ومتابعتهم عملياً والقيام ببعض التطبيقات الميدانية، لتعليم ما هو جديد ولتصحيح ما قد يكون من ممارسات غير سليمة لبعض جزئيات الدين، ومن الأمثلة التي تزخر بها السنة النبوية حول هذه الفكرة قول عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل ممّا يليك"[1]. فهذه المنهجية النبوية في تعليم الجزئيات، استغلال للحدث وتلطّف بالأسلوب، وترتيب ووضوح في التعليم، وهو ما من شأنه أن يحدث استحساناً عند المخاطب صغيراً كان أم كبيراً، متعلماً كان أم عامّياً، ولذلك عقّب عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه راوي الحديث وأحد أطراف الموقف التعليمي بقوله: " فما زالت تلك طعمتي بعد" [2]: أي أن العملية التعليمية كانت ناجحة وآتت ثمارها لتحقق عناصر النجاح فيها، وهذا ما ينبغي على المربيّن والمعلمين مراعاته في سبيل تحقيق تدين بالجزئيات المشروعة مبناه على العلم والحكمة، مضموناً وأسلوباً.

ومن الأهداف التي تحقّقها عملية تعليم الجزئيات: تعديل السلوك[3]، حيث يهدف المربي إلى تصحيح سلوكيات غير صحيحة سواء أكانت أقوالاً أم أفعالاً تصدر من تلاميذه، وقد تكون أحيانا تطبيقات لجزئيات دينية ولكنها على غير بصيرة، وهذا من المنهج النبوي التعليمي في مجال التديّن بالجزئيات، كما صحح سلوك من كان يداوم

(١) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، ح رقم (٥٠٦١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المراد بمصطلح تعديل السلوك: عملية واعية تؤدّي إلى إحدث تغيرات في السلوك الإنساني، وتنمّي مظاهر السلوك الإيجابي، وتقضي على مظاهر السلوك السلبي بما يتفق مع أسس العقيدة وحاجات النفس. تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية، ص٧٥.

على قيام الليل وصيام النهار[١]، وفي تسوية الصفوف[٢]، والمدح في الوجه[٣] وتمني الموت[٤]، وغيرها كثير. وعليه فينبغي أن يراعي المربي هذا الهدف في تعليمه وتربيته لمن هم تحت يديه في سبيل تعديل سلوكهم وبناء السلوك السّوي.

وتخضع عملية تعليم الجزئيات الدينية والتربية عليها – كغيرها من مجالات الدين- في الخطاب النبوي لمنظومة من الدوافع التي تعمل على بعث التلميذ لتحقيق أهداف العملية التعليمية[٥]، كما وتدفع المعلّم والمربي إلى القيام بتعليمها، ومنها دافع الأجر، ودافع إحياء الدين في الحياة، ودافع تحصيل بركات وثمرات الالتزام بالجزئيات الدينية، ودافع تكميل الذات وبناء الشخصية وتحسين الأعمال ودافع التنافس في تحصيل الفضائل وغيرها من الدوافع التي تشكل محركات عملية التعلّم والتعليم، ومن هنا، فإنه يجب على المربي الوعي بأهمية الدوافع في عملية التديّن بالجزئيات، و" أنْ يعرف كيف يثير دافعية تلاميذه للتعلم وللقيام بالنشاط الذي يحقق هذا التعلم، وكيف يثير اهتمامهم وانتباههم لموضوع التعلم"[٦]. ولهذا يسهم بشكل فعّال في نجاح العملية التعليمية المتعلقة بموضوع التديّن بالجزئيات الدينية خاصّة وأن المنهجية الإسلامية غنية بجملة كبيرة من الدوافع العاجلة أو الآجلة التي من شأنها تيسير عملية التديّن وتشجيع الإقبال عليها والاستمرار بها.

**رابعاً: تنمية مهارات التواصل الاجتماعي والاتصال الإنساني:**

من طبيعة الخطاب الإسلامي عموماً، أنّه يقدّم نمطاً خطابياً يشعر المخاطبين به بأنهم كيان واحد، وأن أرضاً مشتركة كبيرة تجمع بينهم، وقد حشد المنهج الإسلامي لأجل

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ح رقم (١١٠٢).

(٢) المصدر السابق، ح رقم (٦٩٠).

(٣) المصدر السابق، كتاب الشهادات، ح رقم (٢٥١٩).

(٤) المصدر السابق، كتاب التمنيّ، ح رقم (٦٨٠٨).

(٥) للتوسع حول هذا الموضوع، راجع: (الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية)، ص ١٣٥- ٢٢٣.

(٦) علم النفس التربوي، ص١١١- ١١٢.

ذلك موجّهات هائلة في عموم أوامره ونواهيه وقواعده وأساليبه ووسائله ومقاصده، ومن ذلك قطاع "الجزئيات الدينية"، حيث انطوت على جملة من التوجيهات التي تبني التواصل الاجتماعي والاتصال الإنساني وتنمية، في تكامل وتناسق مع كليات الدّين. ولذلك يكشف التحليل لأنماط الجزئيات الدينية المشروعة عن مراعاتها لمقصد "التديّن المجتمعي" وتضمنها لحلقات مهمّة وأدوات فعّالة تسهم في تحقيقه؛ كما في إشاعة تحيّة السلام بين أفراد المجتمع وتوسع دائرتها، حيث يقول النبيﷺ: "وتقرأ السّلام على مَنْ عرفت ومَن لم تعرف"[1]، وكما في تقديم المساعدة للمسلم والسعي في حاجته وتفريج كربته، وكما في التجاوز والتيسير على المعسرين في سداد ديونهم، وفي آداب الاستئذان والمشاركة في الأفراح، وتشميت العاطس، والدعاء للمريض أثناء زيارته، والحرص على المظهر الحسن، والمصافحة بين الناس، فعن قتادة قال لأنس رضي الله عنه: "أكانت المصافحة في أصحاب النبيﷺ، قال: نعم" [2]. وكما في هذا النموذج من الاتصال الإنساني، حيث يقول النبيﷺ :( يسلّم الصغير على الكبير، والمارّ على القاعد، والقليل على الكثير)[3]، وفي الحرص على التواصل بين المتجاورين بما يحفظ الودّ وينميّ العلاقة، حيث يقول النبي ﷺ :( إذا طبخت مرقةً فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك)[4]، وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله، إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال: (إلى أقربهما منك باباً )[5] وقد جعل الماوردي البرّ سبباً رئيساً في تحقيق الألفة والمودّة بين الناس[6]، وكذلك في الحرص على تحقيق التآلف أثناء ممارسة

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ح رقم(١٢).

(٢) المصدر السابق، كتاب الاستئذان، ح رقم (٥٩٠٨).

(٣) المصدر السابق، ح رقم (٥٨٧٧).

(٤) صحيح مسلم، باب الوصية بالجار، ح رقم (٦٨٥٥).

(٥) المصدر السابق، كتاب الهبة، ح رقم (٢٤٥٥).

(٦) أدب الدنيا والدين، ص٤٥- ٤٦ .

التديّن، حيث يقول النبيﷺ: "لتسوّن صفوفكم، أو ليخالفنّ الله بين وجوهكم"[1]. والأمثلة كثيرة، وإنّما المقصود التدليل على الفكرة من الخطاب النبوي الاجتماعي، والارتقاء بعملية الاتصال الإنساني.

هذه الجزئيات الدينية المشروعة وغيرها كثير، يؤدّي التديّن بها ومراعاتها إلى تقوية التواصل الاجتماعي، والارتقاء بعملية الاتصال الإنساني؛ والذي منه الاتصال اللغوي، وهو يتخذ شكلان: الاتصال اللفظي(منطوق ومكتوب)، والاتصال غير اللفظي (لغة الإشارات وأعضاء الجسم)[2]، ويجد الباحث في تحليله للجزئيات الدينية أن الخطاب النبوي قد اعتبر هذين الشكلين من الاتصال الإنساني، وذلك كما في تركيزه على أهمية الكلمة الطيبة، وهو نوع مهم في الاتصال الإنساني اللفظي، حيث يقول النبيﷺ (والكلمة الطّيبة صدقة)[3]، وفي تركيزه كذلك على التبسم، وهو نوع مهم أيضا في الاتصال الإنساني غير اللفظي، حيث يقول النبيﷺ :(تبسمك في وجه أخيك صدقة)[4]، ويقول جرير رضي الله عنه: " ولا رآني النبي صلى الله عليه وسلم إلا ابتسم في وجهي"[5]، وهذه نماذج لتأكيد أهمية التديّن بالجزئيات ودوره الاجتماعي، والأمثلة كثيرة في السنة النبوية[6].

والحرص على العمل بهذه الجزئيات وتفعيلها يثمر تواصلاً اجتماعياً واتصالاً إنسانياً يحفظ أواصر العلاقات في المجتمع ويمنعها من التحلّل والذوبان، ويبقي على هيبة الشخصية الإسلامية ويعزز من مظاهر تدينها، ويقيها من المعاناة النفسية والأسرية التي

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، ح رقم (٦٨٥).

(٢) راجع في ذلك: الاتصال الإنساني، ص١٧- ٤٣.

(٣) صحيح البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد، ح رقم (٢٧٣٤).

(٤) سنن الترمذي، باب صنائع المعروف، ح رقم (٢٠٨٣)

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، ح رقم (٥٧٣٩).

(٦) للتوسع والوقوف على نماذج وتطبيقات في ذلك، راجع: ( دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية) ، ص٨- ٩٦، ١٤٤- ١٩٠.

قد تعترضها وتضربها بقسوة في حالة فشل التواصل وبناء العلاقات الإيجابية مع الآخر واحترام الذات. ولذلك لا بدّ أن تعمل المناهج التربوية على تضمينها في محتوى المنهاج وأن تكون من أهدافها المهارية والقيمية الأساسية، " وبما أنّ من مقتضيات مادة التربية الإسلامية، التي يتعلمها الطالب في المدرسة تؤكد أهمية كثير من القيم والآداب العظيمة، فإنّ من مقتضياتها تطبيق مهارات العلاقات الاجتماعية، والتعوّد على ذلك، ذلك أنّها تتضمّن موضوعات مهمّة تؤثر في تنمية العلاقات الاجتماعية"[١]. ولذلك فإنّ حرص المعلّم والمربّي على تعليم الجزئيات الدينية ذات الصلة بالعمل الجماعي والاتصال الإنساني وتربية المتعلمين عليها هو من وعيه الإسلامي بأهميتها وأثرها في بناء شخصية الطالب الإيجابية.

**خامساً: تعزيز القيم التربوية:**

القيم في المنظور الإسلامي: " مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز وجل. وهذه القيم هي التي تحدّد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه، ومع البشر ومع الكون"[٢]. وللقيم في الإسلام أهميتها، فهي ترسم للإنسان الطريق الصحيح للهداية، وتساعد في بناء المجتمع وتعمل على تكوين المسلم وإعداده لحمل الرسالة[٣]، وهي تشكل ضرورة للعمل التربوي، لأن " فقدان التربية للقيم التي تبنى عليها الشخصية يفقدها روحها، بل إنّ الأهداف التربوية والغايات الإستراتيجية ما لم تشتق من قيم صحيحة سليمة تراعي العلاقات الإنسانية في أبعادها المختلفة، فإنها تفقد أهميتها، فالقيم هي الأساس السليم لبناء تربوي متميز"[٤].

---

(١) مهارات التربية الإسلامية، ص ١٧٥.

(٢) المنظومة القيمية الإسلامية، ص ٣٢٢٣.

(٣) المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، ص٥٠- ٥٢.

(٤) القيم والتربية الإسلامية، ص١١.

وبنظرةٍ تحليلية لميادين التديّن بالجزئيات وبرؤية كلّية لأطرها ومحاورها وبقراءة مفصلة لمضمونها، تنكشف لنا مجموعة من القيم الإسلامية عموما والتربوية خصوصاً يوحي بها التديّن بالجزئيات، منها[1]: قيم إيمانية، كالاستعاذة بالله تعالى، والاستثناء بمشيئة الله، والتبرك باسمه والابتداء به، ودعاء الله والتفويض إليه، وسؤاله واللجوء إليه، والطمأنينة بذكره، وتحصيل محبته ورضوانه وولايته، ومنها قيم تعبّدية، كالمحافظة على الرواتب وأذكار الصباح والمساء، والطاعة والاتباع والاقتداء، ومنها قيم علمية، كالسؤال والاستفسار، وحضور مجالس العلم، وآداب التعلّم والتعليم، ومنها قيم أسرية واجتماعية، كاحترام الذات والحنو على الطفل، وتقدير الكبير والرحمة بالصغير، والوقاية في مرحلة الطفولة، وإطعام الطعام، والإحسان إلى الجار، وردّ السلام، وإنظار المعسر، والتيامن في الطيبات، والمشاركة والتفاعل مع الآخرين ومواساتهم، ومنها قيم إنسانية، كالإحسان إلى الحيوان، وعدم إيذاء الدواب، ومعاقبة المؤذي منها على قدر الحاجة، وقيم جمالية، كالنظافة الجسدية، وخصال الفطرة، والغسل، وتمشيط الشعر، وإزالة الأذى من الطرقات، والتطيّب. يقول أنس رضي الله عنه: " ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله ﷺ[2]؛ ومنها قيمة تعظيم السنّة والمداومة على العمل، وإتقان السلوك وإن كان صغيراً، والدعوة إلى الهدي النّبوي، وتعزيز العمل الإيجابي، والتنافس في فضائل الأعمال. وغيرها من القيم الإيجابية التي يتضمنها التديّن بالجزئيات المشروعة، وهذا أمر من شأنه أنْ يصحّح النظرة إلى التديّن بالجزئيات ويضعها في إطارها الإسلامي الواسع ويحدد امتداداتها القيمية وأثرها المسلكي والتربوي، وبُعدها المقاصدي.

ويجد الباحث أنه من المفيد وتأكيداً لأفكار البحث المحوريّة، وتطبيقاً لرؤيته المنهجية

(١) اكتفى الباحث بذكر بعض القيم التي يمكن أخذها من نصوص التدّين بالجزئيات في السنة النبوية.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الصوم، ح رقم(١٨٧٢).

والتربوية، أن يورد هذين الحديثين، اللذيْن يتضمنان موقفين من مواقف التديّن بالجزئيات ومع أنبياء الله عليهم السلام، وكيف كان حضور الموقف الإلهي فيهما، أما الحديث الأول، فيرويه أبو هريرة رضي الله عنه: " أن نبي الله سليمان عليه السلام كان له ستون امرأة، فقال: لأطوفنّ على نسائي فلتحملنّ كل امرأة، ولتلدن فارساً يقاتل في سبيل الله، فطاف على نسائه، فما ولدت منهنّ إلا امرأة، ولدت شقّ غلام". قال نبي الله ﷺ :( لو كان سليمان استثنى لحملت كل امرأة منهنّ، فولدت فارساً يقاتل في سبيل الله)[1]، والحديث الثاني، كذلك يرويه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (قرصت نملة نبيّاً من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه، أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح)[2]، إنه إطار العبودية والتوحيد، إنها قيم الشرع ومقاصده، التي تعطي أبعاداً خاصّة لأمور التديّن الجزئية فترتقي بها إلى مصاف النظرة القيمية والمبدئية والغائية سلوكاً إيجابياً كانت أم سلوكاً سلبياً في سبيل تحقيق التربية الربانية للنفس الإنسانية المؤمنة، فتستشعر أمام كل فعل أو قول "جزئي" الإرادة الإلهية والمنهجية النبوية والغاية التعبّدية.

* * *

(١) المصدر السابق ، كتاب التوحيد، ح رقم (٧٠٣١).

(٢) المصدر السابق، كتاب الجهاد ، ح رقم (٢٨٥٦).

## النتائج والتوصيات:

بعد هذه الدراسة المنهجية لموضوع التدين بالجزئيات والرؤية الدعوية والتطبيقية لأبعاده، يمكن للباحث أن يخلص إلى مجموعة من النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

### أولاً: النتائج:

- تتجاوز ميادين التديّن بالجزئيات ميدان الشعائرالتعبّدية لتشمل: ميدان تزكية النفس والعلم، والاتصال الإنساني، والتعاملات المادية والأخلاقية وباطن الإنسان وظاهره وغيرها.
- تتحدد مستويات التديّن بالجزئيات بالمستوى المعرفي والتطبيقي والدعوي والتعليمي.
- تظهر الدراسة التحليلية مجموعة من أطر التديّن بالجزئيات وموجّهاته، منها: كونها مطلباً إلهياً وهدياً نبوياً، ونسقيتها، وهويتها الحضارية، وإخلاص القصد والأداء المتقن ومراعاة الفروق الفردية وغيرها مما يسهم في تحقيق التديّن السليم.
- تعمل دوافع التديّن بالجزئيات مثل: تحصيل الأجور والمنازل وتحقيق الاتباع ومقاصده مثل: المقصد العملي والتعبد والقربى، على تفعيل عملية التديّن بالجزئيات وإظهار مكانتها، ودواعي الاهتمام به.
- ترتسم اتجاهات التديّن بالجزئيات في الخطاب الدعوي المعاصر بأربعةٍ هي: اتجاه الإهمال والترك، واتجاه التهوين والتسطيح، واتجاه الإفراط والإغراق واتجاه التوازن والاعتدال.
- تشترك مجموعة من العوامل التي كان لها الأثر السلبي في عملية التديّن بالجزئيات منها: النظر الفقهي الصرف إلى موضوع الجزئيات، والظاهرة

الفرقية والغزو العلماني وسوء تقدير الأولويات والجفاف في أسلوب الدعوة والسلبية في الممارسات والمبالغة النقدية والشّخصنة الفكرية والسلوكية .

- تعمل منظومة من القواعد في إنجاح عملية التديّن بالجزئيات: دعوةً وتعليماً. ومن هذه القواعد: الدعوة إلى التدين بالجزئيات دعوة إلى استكمال الإيمان والترغيب أساسها والأخذ بمنهجية التعزيز الإيجابي وتجاوز الخطاب الجدلي إلى المطلب التطبيقي واعتبار الفرق بين التديّن الفردي والموقف الدعوي وبين موقف العلماء وحظّ العوّام واعتبارالهدي النبوي لا الرأي الشخصي وتقدير الأولويات ودرء التعارض بين التديّن بالجزئيات والكليات.

ينطوي التديّن بالجزئيات على مضامين تربوية وأبعاد قيمية مهمّة، مثل: تزكية النفس والبناء الصحي والنفسي وتدعيم العملية التعليمية وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي والاتصال الإنساني.

**ثانيا: التوصيات:**

يوصي الباحث بعمل دراسات تحليلية تتناول محاور عدّة، وبالتفصيل في موضوع التديّن بالجزئيات: منها: التديّن بالجزئيات في العهد المدني، فقه الواقع والتديّن بالجزئيات، إشكالية العلاقة بين الكليات والجزئيات في الخطاب الدعوي المعاصر. تحليل نسقي لموقع الجزئيات الدينية في بنية الخطاب الشرعي.

* * *

## فهرس المصادروالمراجـــع[1]:


- **القرآن الكريم** .
- الآلوسي، **روح المعاني**، (د.ط) .
- الأسمر، أحمد رجب، **النبي المربي**، دار الفرقان، ط١، عمان، ٢٠٠١م .
- ابن تيمية، **مجموع الفتاوي**، جمع : محمد بن قاسم (د.ط) .
- ابن الجوزي، **صيد الخاطر**، (د.ط).
- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم**، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، دار الخير، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- ابن القيّم، **إعلام الموقعين**، دار الفكر، بيروت، ط١٩٧٧، ٢م.
- أبو عرقوب، إبراهيم، **الاتصال الإنساني**، دار مجدلاوي، عمان، ط١، ١٩٩٣م.
- أبو العينين، علي، **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة الحلبي، المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م.
- أحمد، بن حنبل، **المسند**، (د.ط).
- البخاري، **الصحيح**، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
- الترمذي، **السنن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التل، شادية، **علم النفس التربوي في الإسلام**، دار النفائس، عمان، ط١، ٢٠٠٥م.
- الحوالي، سفر، **العلمانية وآثارها في العالم الإسلامي**، (د.ط) .
- الخطيب، البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي والسامع**، (د.ط).
- خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، (د.ط).
- خيّاط، محمد جميل، **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٦ م.
- الدّارمي، **السنن**(د.ط).
- الدويش، محمد، **تطبيق السنّة بين الغلو والجفاء**، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، لندن، العدد ٣٦.


(١) الرمز: (د.ط) يشير الى عدم توفر المعلومات عن طبعة المرجع والمعلومات المتعلقة بها .

- رضا، صالح أحمد، **الهدي النبوي في تقدير الفروق الفردية**، شؤون اجتماعية، الشارقة، العدد ٧٨، ٢٠٠٢م.
- الشافعي، **الرسالة**، المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد شاكر(د.ط).
- الشاطبي، **الموافقات**، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط).
- الشاطبي، **الاعتصام**، (د.ط)
- الشريفين، عماد، **تعديل السلوك الإنساني في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- الشيباني، عمر التومي، **علم النفس التربوي**، جامعة الفاتح، ليبيا.
- الصاوي، صلاح، **الثوابت والمتغيّرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر**، المنتدى الإسلامي، لندن، ط١، ١٩٩٤م.
- عاشور، مجدي محمد، **الثابت والمتغيّر في فكر الإمام الشاطبي**، جامعة دبي، ط١، ٢٠٠٢م.
- عبد الحليم، عرفان، **دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية**، دار البشير، ط٢، ١٩٩٧م.
- العثماني، سعد الدين، **فقه مراتب الأعمال**، البيان، المنتدى الإسلامي، لندن، العدد ٩٧.
- العقل، ناصر، **الأهواء والفرق والبدع عبر التاريخ المسلمين**، دار الوطن، الرياض، ١٤١٥هـ
- علاونة، علا محمود، **المضامين التربوية في الدعاء**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- العودة، سلمان، **من أخلاق الداعية** (د.ط).
- الغزالي، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت.
- فلاته، أحمد محمد، **آداب المتعلّم**، دار المجتمع، ط١، ١٩٩٣م.
- القرضاوي، يوسف، **أولويات الحركة الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩١م.
- قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٧٢م.
- قطب، محمد، واقعنا المعاصر، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م.
- قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، القاهرة، ط١٥، ٢٠٠١م.
- القيسي، مروان، **المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة**، دراسات (العلوم الإنسانية)، الجامعة الأردنية، المجلد ٢٢، العدد٦، ١٩٩٥م.

- المالكي، عبد الرحمن، **مهارات التربية الإسلامية**، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف، قطر، العدد١٠٦، ١٤٢٦هـ.
- الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٤م.
- محمود، علي عبد الحليم، **التراجع الحضاري**، دار الوفاء، ط١٩٩٤، ١م.
- مسلم، **الصحيح**، دار ابن الهيثم، القاهرة، ٢٠٠١م.
- ملحم، سامي، **سيكولوجية التعلم والتعليم**، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠١م.
- المومني، محمد علي، **الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- النووي، **الأذكار**، دار الفكر، (د.ط).
- النووي، **شرح صحيح مسلم**، دار الكتب العلمية (د.ط).
- الهاشمي، عبد الحميد، **الفروق الفردية**، دار الشروق، جدّة، ١٤٠٧هـ.
- الهزايمة، لؤي، **دور التربية الإسلامية في بناء العلاقات الاجتماعية في ضوء السنة النبوية**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٧م.

* * *

# معوقات استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية

د. أحمد بن عبد الرحمن الجهيمي
قسم التربية ـ كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية للإستراتيجيات التدريس الحديثة في المرحلة الثانوية ، وذلك في ضوء المتغيرات التالية : ،الدرجة العلمية وسنوات الخبرة ، وقد تألفت عينة الدراسة من (٧٢) معلماً يعملون في المدارس الحكومية في مراكز الإشراف التربوي في مدينة الرياض للعام الدراسي ١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ ، ولجمع المعلومات اللازمة لهذه الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة اشتملت على (٣٧) فقرة ، موزعة على خمسة أبعاد وبشكل غير متساو ، وقد تم التأكد من صدق وثبات الأداة بالطرق العلمية. ولتحليل بيانات الدراسة ، استخدم الباحث بعض الإحصائيات الوصفية ، كالتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، كما استخدم تحليل التباين الأحادي والثلاثي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها ما يلي : أظهر المعوق المتصل (بتنظيم المناخ المدرسي) أنه الأكثر صعوبة دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود المعوقات المتعلقة بـ (تنظيم المناخ المدرسي ، المعلم ، المتعلم ، المقرر) وفي الدرجة الكلية للمعوقات تعود لاختلاف مؤهلاتهم الدراسية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود المعوقات المتعلقة بـ (إستراتيجيات التدريس الحديثة) تعود لاختلاف مؤهلاتهم الدراسية. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود المعوقات المتعلقة بـ (تنظيم المناخ المدرسي ، المعلم ، المتعلم ، المقرر) وفي الدرجة الكلية للمعوقات تعود لاختلاف سنوات الخبرة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود المعوقات المتعلقة بـ (إستراتيجية التدريس الحديثة) تعود لاختلاف عدد سنوات خبرتهم.

**مقدمة :**

أدرك المعنيون بالتربية والتعليم تلك الحاجة والأهمية في إعداد الإنسان للحياة ، فتنافسوا في البحث عن السبل التي تلبي هذه الحاجة في ميدان التربية والتعليم ، وقد ظهرت المنافسة واضحة في الكم الهائل من البحوث والدراسات ونظريات التعلم وطرائق التعليم والتدريس ، والإستراتيجيات المتعددة في مجال التدريس بوصفه وسيلة متقدمة من وسائل التربية وتحقيق أهدافها.

وانطلاقاً مما تقدم تمس الحاجة إلى مواكبة كل ما هو جديد في إستراتيجيات التدريس ، وطرائقه وأساليبه ، "إذ لم يعد مقبولاً التمسك بإستراتيجيات التحاضر والإلقاء والتسميع لمجرد التعود عليها وسهولتها ، وذلك لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية والتربوية ، ولم تعد قادرة على الاستجابة لأهداف التعليم في ضوء الرؤية الحديثة للتربية والتعليم ، وأصبح من المهم الإلمام بكل ما هو جديد في التدريس ، ووضعه موضع التنفيذ في مجال العمل التربوي لاسيما أن العالم اليوم يشهد قفزات نوعية وكمية في جميع مجالات الحياة وأن البقاء على الإستراتيجيات والأساليب التقليدية في التدريس سيزيد حتما من الهوة بيننا وبين العالم المتقدم" (عطية ، ٢٤ ، ٢٠٠٨).

و المرحلة الثانوية تعد من المراحل المهمة في التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، وذلك في كونها تعد المتعلم للحياة العملية إعدادا صحيحاً ، والمشاهد لا يرى ذلك متحققاً من حيث التأهيل والتدريب للعمل ، وذلك لأنه يحصرهم في فضاء تجريدي داخل المدرسة ، ويبعدهم عن المجتمع ومؤثراته ، كما يفصلهم عن البيئة ومكوناتها وما تشتمل عليه من مجالات المعرفة والخبرة ، ويكتفي باتباع أساليب تدريس يطغى عليها الطابع النظري التقليدي ، تلك الأساليب التي تعتمد

على التلقين من قبل المعلم والاسترجاع والحفظ من قبل المتعلمين، ويكاد دور المعلم يقتصر على نقل المعلومات وتبسيطها للمتعلمين.

إن ضرورة الارتقاء بمستوى التربية والتعليم بشكل عام وعمليات التدريس كعنصر أساس من عناصر المنهج المدرسي بمفهومه الحديث يتطلب من المعلم أن يتجاوز دور الناقل للمعلومات والملقي للمعارف إلى دور جديد يمنح من خلاله فرصاً حقيقية للتعلم الذاتي ولنمو قدرات واهتمامات المتعلم المختلفة، ولاشك أن هذا النمط من التعليم يستوجب استخدام إستراتيجيات وأساليب حديثة تأخذ بعين الاعتبار صعوبات التعلم ومشكلات المتعلمين وتستثير المشاركة الإيجابية والفعالة في كل نشاط تربوي (William et. al., 1989, P. 164.)، وهذا من شأنه أن يضمن النمو المتوازن لشخصية المتعلم وينمي لديه الثقة بالنفس وتساعده في تحقيق ذاته واكتساب المهارات اللازمة التي تمكنه أن يحيا حياة متكاملة.

لقد أكدت كثير من الدراسات كدراسة السكران (١٤١٣هـ) وأبانمي (١٤١٥هـ) والمفدى (١٤١٥هـ) والرواضية (٢٠٠١م) وكذا عدد من المؤتمرات واللقاءات والندوات التربوية المنعقدة على المستويات كافة، ولاسيما على المستويين الخليجي والسعودي على أهمية استخدام أساليب التدريس المتعددة والفاعلة في جميع المقررات الدراسية المختلفة، إلا أن هذه الدراسات واللقاءات لم تدرس بعمق المعوقات التي تمنع المعلمين وخصوصاً معلمي العلوم الشرعية من استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة.

إن الوقوف على هذه المعوقات التي تحول دون استخدام هذه الأساليب من الأهمية بمكان ، وذلك من أجل تشخيصها ومن ثم معالجتها والتغلب عليها وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة.

**مشكلة الدراسة :**

تنبع مشكلة الدراسة من خبرة الباحث في العمل الميداني في التدريس والإشراف التربوي حيث لاحظ الباحث القصور الواضح لدى عدد من معلمي العلوم الشرعية في استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة ، مما يترتب عليه ضعف وتدنٍ لدى المتعلمين في اكتساب المعارف والمعلومات والحقائق والمفاهيم العلمية الشرعية ، ومن خلال زيارات الباحث واطلاعه على أداء المعلمين في جميع المراحل ولاسيما المرحلة الثانوية فقد لاحظ أن عددا من المعلمين الذين يدرسون مقررات العلوم الشرعية في مدارسنا أن ضعفهم وقصورهم يزداد يوماً بعد يوم في استخدام الأساليب الحديثة في التدريس مما يؤكد وجود صعوبات وأخرى معوقات لابد من الوقوف عليها واستجلائها واقتراح الحلول لها وتذليلها ، مما جعل الباحث يشعر بأهمية وضرورة دراستها.

**ولذا فإن الدراسة الحالية تجيب عن السؤال التالي :**

ما معوقات استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلميها؟

**ويمكن تحديد المشكلة بشكل أدق عبر التساؤلات التالية :**

١- ما المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية لإستراتيجيات التدريس الحديثة من وجهة نظر معلميها؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في طبيعة المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة تعزى إلى متغير الدرجة العلمية؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في طبيعة المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة تعزى إلى متغير سنوات الخبرة؟

**أهمية الدراسة:**

**تعود أهمية الدراسة إلى :**

١- محاولة التعرف على بعض المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة، مما قد يفتح الباب أمام الباحثين المتخصصين لتناول هذه المعوقات ومعالجتها.

٢- الحاجة إلى المزيد من الدراسات المتخصصة في مجال طرائق التدريس وأساليبه، لزيادة فاعلية عملية التدريس المستخدمة في مقررات العلوم الشرعية.

٣- قلة الدراسات والبحوث– حسب علم الباحث – التي حاولت الكشف عن طبيعة المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة.

٤- محاولة تطوير وتحسين إستراتيجيات التدريس الخاصة بمقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية في التعليم العام.

**أهداف الدراسة:**

**هدفت الدراسة الحالية إلى:**

١- معرفة بعض المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقرراتهم لطلاب المرحلة الثانوية.

٢- الكشف عما إذا كانت هذه المعوقات تختلف باختلاف الدرجة العلمية.

٣- الكشف عما إذا كانت هذه المعوقات تختلف باختلاف سنوات الخبرة لديهم.

**حدود الدراسة:**

**تقتصر حدود الدراسة على ما يلي:**

- معلمي العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.
- المدارس الثانوية (الحكومية) بمدينة الرياض للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.

**مصطلحات الدراسة:**

١- **المعوقات:** "كل ما يمنع من تحقيق شيء أو يحد من انتشاره أو يصرف عنه، ويدخل في عموم معنى عائق كل عقبة أو مشكلة تقف في وجه شيء سواء كانت صغيرة أو كبيرة داخلية أو خارجية، وتكون المعوقات أعم وأشمل من العقبات والمشكلات "(البيانوني، ١٤١٧، ص١٤) ويقصد بها الباحث: العقبات والمشكلات و الموانع التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية لإستراتيجيات التدريس الحديثة.

٢- **إستراتيجيات التدريس الحديثة:** هي العمليات التي تستند على الفلسفات التربوية الحديثة، وفيها يقوم المعلم بإجراءات خاصة تقوم على توجيه نشاط المتعلمين توجيهاً يمكنهم من أن يتعلموا بأنفسهم، ويقع العبء الأكبر فيها على المتعلمين أنفسهم، في حين تقتصر مهمة المعلم على تهيئة الجو التعليمي المناسب، وتوجيه نشاط المتعلمين والاشراف عليه وتقويمه.

٣- **المرحلة الثانوية:** "هي المرحلة الأخيرة من التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ولها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم" ( وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٤، ص ١٩ ).

٤- **مقررات العلوم الشرعية:** يقصد بها مواد القرآن الكريم والتفسير والتوحيد والفقه والحديث .

٥- **معلم العلوم الشرعية:** هو من يقوم بتدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

**الإطار النظري:**

تتعدد تصنيفات إستراتيجيات التدريس تبعاً للأسس الفلسفية والنفسية التي تسند إليها كل إستراتيجية، حيث أشارت الدراسات التالية ( J, Quina, 1989, P. 7، كمال زيتون، ١٩٩٧، فكري ريان، ١٩٩٩، عطية ٢٠٠٨، دروزة ٢٠٠٦). إلى أن من أشهر هذه التصنيفات التصنيف الذي يركز على دور المعلم والمتعلم في العملية التدريسية التربوية حيث يعتبر هذا التصنيف الأكثر شيوعاً بين التربويين في العالم، وهذا التصنيف هو التصنيف الذي قامت على أساسه هذه الدراسة حيث يقوم على تقسيم جميع طرائق وإستراتيجيات التدريس إلى قسمين رئيسيين :

**أ- طرائق التدريس التقليدية:**

وهي بإيجاز طرائق العرض والإلقاء والتلقين، وفيها يكون الدور الرئيس للمعلم، ويكون دور المتعلم سلبياً أو ثانوياً. وتمثل هذه الطرائق المدرسة القديمة في التدريس، والتي كانت تنظر إلى اكتساب المعرفة كغاية في حد ذاتها على خلاف المدرسة الحديثة التي تعترف بضرورة اكتساب المعرفة ولكن لا لذاتها، بل كوسيلة

لتحقيق غاية معينة. وفي ظل هذه النظرة التقليدية القديمة استخدم المدرسون أشكال العقاب المختلفة، لحفز المتعلمين على الدراسة وحفظ المعلومات دون الاهتمام بحاجاتهم واهتماماتهم.

**ب- إستراتيجيات التدريس الحديثة:**

وهي الإستراتيجية التي يلعب فيها المتعلم الدور الرئيس، بينما يقتصر دور المعلم على التوجيه والإشراف والإرشاد، والحقيقة أن ظهور مثل هذا الإستراتيجيات لم يأت مجرد ثورة على الطرائق القديمة لقدمها، بل جاء كثمرة لتطور الفكر الفلسفي التربوي والاجتماعي من جهة، واستجابة لظهور العديد من نظريات علم النفس التربوي الحديث من جهة أخرى ( Kenneth, 1981, PP. 219-220، ريان، ١٩٩٩، ص ١٢٤). وإذا كانت طرائق التدريس التقليدية قد أغفلت دور المتعلم في عملية التدريس، فقد أولت الإستراتيجيات الحديثة اهتماماً كبيراً بطبيعة المتعلم وحاجاته واهتماماته، كما حرصت على مراعاة نظريات التعلم وقوانينه ومبادئه.

إن المتفحص لهذه الإستراتيجيات يجد أنها تراعي العديد من المبادئ التربوية الحديثة التي تسهم في إعداد وصقل شخصية متوازنة ومتكاملة للمتعلم، ومن هذه المبادئ":

١- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في القدرات والاهتمامات والخبرات السابقة.

٢- تنمية القدرات والمهارات العقلية والبدنية على حد سواء.

٣- تحقيق التوازن بين حرية المتعلم وتوجيه المعلم له.

٤- استغلال اهتمامات المتعلمين الحالية والعمل على تطوير اهتمامات جديدة.

٥- إتاحة الفرص أمام المتعلمين لكي ينمو إلى أقصى حد تسمح لهم له به قدراتهم واستعداداتهم الشخصية.

٦- إتاحة الفرص أمام المتعلمين لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم وتحمل مسؤولية تلك القرارات.

٧- ربط المحتوى التعليمي بحياة المتعلم.

٨- تشجيع المتعلم على التعبير عن رأيه وتعويده على الاستماع للرأي الآخر واحترامه" (عطية، ٢٠٠٣).

وقد أشارت (دروزة، ٢٠٠٦) إلى أن إستراتيجيات التدريس الحديثة تأخذ في الاعتبار عدة اتجاهات:

**أولاً: الإستراتيجيات التدريسية التي يتفاعل فيها المعلم والمتعلم:**

وهي الطريقة التي يشارك فيها المعلم المتعلم في عملية التعليم والتعلم ويدمجه في مهامها ونشاطاتها إلى أن تتحقق الأهداف التعليمية التعلمية، فالاثنان يتعاونان ويتشاركان ويساهمان في عمليتي التعليم والتعلم.

وقد ذكر كل من (عطية، ٢٠٠٨ ) و (دروزة، ٢٠٠٦) أن هذه الإستراتيجيات قد تأخذ عدة أشكال منها:

١- المناقشة الصفية. ٢- المناقشة الجماعية.

٣- الطريقة الحوارية. ٤- المشاريع الجماعية.

### ١- المناقشة الصفية:

وفيها يطرح المعلم موضوعاً أو سؤالاً أو مشكلة، ويطلب من المتعلم مناقشتها ومحاورتها وإبداء الرأي فيها ثم محاولة التوصل إلى حلها بحيث يعبر كل واحد منهم عن وجهة نظره الخاصة.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - تساعد الطالب على الانخراط الفعلي في الموقف التعليمي. | - قد تستغرق وقت أطول من الوقت المحدد لها. |
| - فعالة مع صف صغير الحجم. | - بحاجة إلى تنظيم، وضبط وإدارة فائقة من قبل المعلم. |
| - تنمي مستويات عقلية عليا كالتحليل والتركيب والتقويم وحل المشكلات. | - قد لا تؤدي إلى النتائج التعليمية المخطط لها. |
| - تصلح لتعليم كافة أنماط المحتوى التعليمي من مفاهيم ومبادئ وإجراءات، وحقائق. | - قد تؤدي إلى الحدة والانفعال والاستئثار بالرأي والمنافسة غير الشريفة. |
| - تربط طلاب الصف بعضهم مع بعض في مجموعة واحدة، وبالتالي فهي وسيلة جيدة لتنمية العلاقات الاجتماعية. | |
| - تتيح فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة. | |
| - تنمي التفكير التشعيبي والتجميعي. | |
| - تنمي ثقة الطالب بنفسه وبذاته. | |

**(٢) التعلم التعاوني:**

وفيها يقوم المعلم بتقسيم طلاب الصف إلى مجموعات صغيرة يصل عدد كل منها ما بين ٣ و ٧ طلاب ويوضع للمجموعة قائد، ثم يطرح عليهم موضوعاً أو سؤالاً أو قضية أو مشكلة، ويطلب منهم مناقشتها وإبداء الرأي فيها، ثم محاولة التوصل إلى حلها، بحيث تعبر كل مجموعة عن وجهة نظرها الخاصة. وقد يطرح المعلم في هذه الطريقة موضوعاً واحداً على جميع المجموعات أو مختلفة بين مجموعة وأخرى.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - تساعد الطالب على الانخراط الفعلي في عملية التعلم. | - قد تستغرق وقتاً أطول من المحدد لها. |
| - مشوقة ومثيرة لمستوى الدافعية. | - بحاجة إلى تنظيم وضبط أداة عالية من قبل المعلم. |
| - تعالج مشكلة التعامل مع صف كبير الحجم. | - قد تحتاج إلى وقت أطول من المخطط لها. |
| - تنمي المهارات الاجتماعية وحب العمل والتعاون والقيادة | - قد لا تؤدي إلى النتائج التعليمية المخطط لها |
| - تراعي ميول الطلاب الذين يفضلون العمل الجماعي في مجموعة صغيرة عن العمل في مجموعة كبيرة. | |
| - تتيح فرص للممارسة والتدريب والتغذية الراجعة. | |
| - تنمي مستويات عقلية عليا كالتحليل والتركيب والتقويم وحل المشكلات هي صفة القيادة وتحمل المسؤولية. | |
| - تنمي التفكير التشعيبي والتفكير التجميعي. | |

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - تناسب الاهتمامات الخاصة للطلاب حيث إن ذوي الاهتمامات المشتركة يتجمعون في فرقة صغيرة. | |
| - تصلح لتعليم كافة أنماط المحتوى التعليمي من مفاهيم ومبادئ وإجراءات وحقائق | |

## ٣- الطريقة الحوارية:

وفيها يقوم المعلم بإثارة الشك حول نقطة ما أو موضوع معين، ثم توليد الأفكار واستجرار استجابات المتعلمين عن طرق طرح السؤال وأخذ الجواب. وهكذا تستمر العملية إلى أن يصل الطالب إلى مرحلة اليقين بعد الشك.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - مشوقة وتشد الانتباه لفترة طويلة. | - قد لا يصل المعلم بالمتعلم إلى النتيجة التي يتوخاها. |
| - تنمي مستويات عقلية عليا أهمها التعليم والاكتشاف والاستنتاج. | - قد تستغرق وقتاً أطول من اللازم. |
| - تساعد الطالب على التوصل إلى النتيجة المطلوبة عن قناعة. | - صعوبة تنظيم وضبط الأسئلة والمناقشات المطروحة. |
| - يكون الطالب فيها إيجابياً نشيطاً يقظاً يدلي تشد انتباه المتعلم طيلة الحصة بأجوبته باستمرار | - لا تناسب الأعداد الكبيرة من الطلاب في الصف الواحد. |
| - تناسب تعليم أنماط المحتوى التعليمي كافة. | - بحاجة إلى معلم كفء ومحترف في عملية في طرح الأسئلة المناسبة. |

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - تتيح فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة. | |
| - طريقة تناسب الصغار والكبار على حد سواء. | |

## ٤- المشاريع الجماعية، الدراسات الميدانية:

وفيها يقترح المعلم مشاريع عمل مختلفة ويطلب من الطلاب ذوي الاهتمامات المشتركة الاشتراك في مشروع ثم إنجازه في الوقت المحدد. والمشروع قد يكون عبارة عن بحث علمي، أو تجربة عملية أو بناء جهاز أو تحضير وسيلة تعليمية أو وضع برنامج للحاسوب التعليمي أو صنع خزانة أو بناء جدار أو زراعة حقل إلى غير ذلك من المشاريع التي تتطلب العمل الجماعي.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - تكسب الطالب خبرة عملية مباشرة. | - قد يأخذ أحد أفراد المجموعة جميع المشروع على عاتقه دون مساهمة زملائه الآخرين. |
| - تشجع على العمل التعاوني. | - تعتبر طريقة غير عادلة في التقييم حيث يأخذ كل فرد في المجموعة نفس العلامة دون اعتبار مقدار الوقت والجهد الذي بذلة كل منهم. |
| - تراعي اهتمامات الطلاب. | - قد تكون طريقة مكلفة بحاجة إلى مواصلات وشراء أدوات ومواد ووسائل مختلفة. |
| - تنمي عمليات عقلية عليا ومهارات حركة مختلفة. | - تحتاج إلى إشراف مستمر من قبل المعلم ومتابعته ولقاءات منظمة. |
| - تحث الطلاب على استقصاء المعلومات من مراجع ومصادر تعليمية متنوعة ومنها مصادر | |

| الإيجابيات | السلبيات |
| --- | --- |
| مباشرة على أرض الواقع. | |
| - قد تستغرق وقتاً طويلاً دون تحقيق الأهداف المطلوبة. | |
| - تنمي شخصية الطالب وتزويد ثقته بنفسه وقدراته. | |
| - تساعد على التعلم التطبيقي الواقعي. | |

**ثانياً: الإستراتيجيات الفردية الذاتية المعتمدة على المتعلم:**

يشير (عطية، ٢٠٠٨) و (دروز، ٢٠٠٦) إلى أنها: الأسلوب التعليمي الذي يكون فيه للمتعلم الدور الأكبر في عمليتي التعليم والتعلم، وعليه تقع المسؤولية الأولى في تحصيل المادة الدراسية وتعلمها. وفي هذه الطريقة يتعامل المتعلم في أغلب الأحيان مع مادة تعليمية مبرمجة ويستخدم الآلة في التعلم.

هذه الطريقة تستند على مبادئ منها:

أ- ديمقراطية التعليم: إذ إن التعليم هو حق لكل فرد، ويجب أن تتاح الفرص التعليمية لكل المتعلمين. كما أن لكل منهم الحرية في التقدم بالسرعة التي تناسب قدراته وميوله واستعداداته، واختيار المادة التي يريد، ويبدأ بما يريد وينتهي متى يشاء.

ب- مراعاة الفروق الفردية: يختلف المتعلمون فيما بينهم بمستوى القدرة العقلية، والدافعية للتعلم، والاستعدادات والميول، والرغبات والسرعة الذاتية في التعلم. وبالتالي فلكل متعلم الحق في أن يسير وفق السرعة التي يراها مناسبة.

ج- إيجابية المتعلم: تفترض الطريقة الذاتية بأن المتعلم نشيط إيجابي قادر على إعطاء الاستجابات بشكل مستمر، مفكر، باحث، ومنظم للعملية التعليمية. ناضج وذو شخصية مستقلة وقادرة على الاعتماد على نفسه وتعليم ذاته ، والطريقة الذاتية الفردية قد تأخذ عدة أشكال منها:

١- الكتاب المبرمج.

٢- الحقيبة التعليمية المبرمجة.

٣- الحاسوب التعليمي.

**١- الكتاب المبرمج:**

وفيه تنظم المادة التعليمية (أو البرنامج الدراسي) بطريقة دقيقة مدروسة، حيث يجزأ محتواه إلى فقرات صغيرة، كل فقرة تمثل هدفاً سلوكياً وتتطلب كل فقرة استجابة معينة. وهذه الفقرات تنظم بطريقة متدرجة بحيث تؤدي الفقرة الأولى إلى الفقرة الثانية، الفقرة الثانية إلى الثالثة.. وهكذا إلى أن تنتهي المهمة التعليمية ويتحقق الهدف الكلي للتعلم. ومن الضروري في هذا النوع من التعلم أن تتبع استجابة المتعلم بتغذية راجعة توضح له ما إذا كانت إجابته صحيحة فتعززها، أو خاطئة فترشده إلى معلومات علاجية متشعبة تساعده على تصحيح الخطأ. ومن الضروري أيضاً أن توضع الإجابات الصحيحة في صفحات من الكتاب مغايرة للصفحات التي عرضت فيه الأسئلة أو الفقرات.

ومن الجدير بالذكر هنا أن برنامج الحاسوب التعليمي ينظم بطريقة مشابهة للطريقة التي يبرمج فيها الكتاب.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - منظمة وسهلة التناول. | - مكلفة، بحاجة إلى متخصصين في تنظيم التعليم لبرمجة الكتاب بشكل خاص. |
| - يكون الطالب فيها إيجابياً نشطاً باحثاً يقوم بإجراء الاستجابات باستمرار. | - قد لا تناسب المتعلمين الصغار الذين هم بحاجة إلى التفاعل مع المعلم مباشرة أو يفتقرون إلى المهارات القرائية. |
| - تراعي الفروق الفردية وتساعد المتعلم على أن يسير في عملية تعلمه وفق سرعته الخاصة. | - تقلل من العنصر الإنساني لأنها تتطلب التعامل مع الكتاب المبرمج أكثر من المعلم. |
| - تساعد على تنظيم تفكير الطالب وتنظيم العملية التعليمية التعلمية عامة. | - قد تقتصر على تنمية المستويات العقلية الدنيا والمتوسطة، كالتذكر والفهم والتطبيق أكثر من المستويات العليا كالتقويم، والاكتشاف. |
| - تصلح لتدريس أنماط المحتوى التعليمي كافة من مفاهيم ومبادئ وإجراءات وحقائق. | - بحاجة إلى إشراف وضبط مستمر لإجراء عملية التقويم النهائي. |

## ٢- الرزم التعليمية المبرمجة:

وفيها تنظم المادة التعليمية في حقيبة أو رزمة بحيث تتضمن هذه الحقيبة أو الرزمة، الأهداف التعليمية، ومحتوى المادة الدراسية، ونشاط الطلاب، والواجبات المنزلية، والمقررات والمراجع المطلوبة، والأدوات والوسائل التعليمية، والاختبارات التقويمية ونماذج الإجابة الصحيحة وأسلوب تقويم الطالب في إعطائه علامته النهائية أو معدله الفصلي.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - منظمة وسهلة التناول. | - تحتاج إلى وقت طويل في الإعداد والتنظيم. |
| - تساعد على تعليم الطلاب ذوي الظروف الخاصة والذين يتعذر عليهم الاتصال بالمعلم بمباشرة لبعد سكناهم أو لمعاناتهم من مشاكل اقتصادية أو جسمية أو نفسية معينة. | - تحتاج إلى متخصصين في علم تنظيم التعليم. |
| - تناسب نمط التعليم في نظام الصف المفتوح أو الجامعة المفتوحة. | - قد لا تؤدي إلى نتائج تعليمية أفضل من نتائج التعليم التقليدي الذي يجري في غرفة الصف. |
| - تنمي الاستقلالية وحب الاعتماد على النفس | - قد لا تفي بحاجة الطلاب الأذكياء جداً أو دون المتوسط. |
| - تراعي السرعة الذاتية في التعلم. | - قد تناسب الدراسات الإنسانية أكثر من الدراسات العلمية والتطبيقية. |
| - تصلح لتعليم أنماط المحتوى التعليمي كافة. | - تنمي المستويات العقلية الدنيا والوسطى أكثر من العليا. |
| | - قد تناسب المتعلمين الكبار أكثر من الصغار. |
| | - تحتاج إلى وسائل تعليمية قد يصعب توفرها إذا كانت هذه الرزم تتعلق بتعليم المباشرة والإجراءات. |

## ٣- الحاسوب التعليمي وشبكة الانترنت Computer :

طريقة تعليمية تعتمد على التعليم المبرمج واستخدام الآلة، والحاسوب التعليمي على أنواع منه :

١- الحاسوب ذو المحطة المجمعة النهائية (Terminal computer).

٢- الحاسوب المصغر المتصل بالحاسوب المكبر ( Micro Computer).

وهناك الحاسوب الذي يستخدم لأغراض التعليم، والحاسوب الذي يستخدم لأغراض الإدارة والاتصالات والتنظيم والحاسوب الذي يستخدم للاستعمالات الخاصة الفردية.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - تساعد المتعلم على الانخراط الفعلي في عملية التعلم. | - باهظة التكاليف من حيث إعداد البرامج وشراء الأجهزة والأشرطة وصيانتها. |
| - يكون المتعلم فيها إيجابياً ونشطاً قادراً على أداء استجابات باستمرار وبناء البرامج التعليمية المختلفة. | - قد لا تؤدي بالمتعلم إلى ممارسة نشاطات تعليمية مختلفة. |
| - مثيرة للدافعية ومشوقة. | - تفقد المتعلم مهارة التفاعل الاجتماعي والتعاون مع الآخرين. |
| - يعتمد الطالب على نفسه في تعليم نفسه. | - بحاجة إلى الدقة في الاستعمال لأن أي خطأ في المحطة النهائية قد يفسد كثيراً من المعلومات التي استغرق إعدادها سنوات طويلة واحتاجت إلى تخصصات ومؤهلات فائقة وخبرات فنية هائلة. |
| - تناسب تعليم أنماط المحتوى التعليمي كافة. | - معرضة لإصابة بفيروس الكمبيوتر مما قد يتلف المعلومات المخزنة. |
| - تراعي السرعة الذاتية في التعلم. | |

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - تتيح فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة والتعزيز. | |
| - يمكن أن تكون وسيلة ترفيهية كما هي وسيلة تعليمية. | |
| - وسيلة تعليمية لا تكل ولا تتعب بخلاف المعلم. | |
| - تنمي كافة المستويات العقلية التعليمي كافة. | |
| - تساعد على الانفتاح على العالم من خلال استخدام البريد الإلكتروني وشبكة الانترنت. | |

**ثالثاً: الإستراتيجيات التجريبية الاختبارية بإشراف المعلم:**

ذكرت (دروزة، ٢٠٠٦) أن هذه الإستراتيجية يكتسب المتعلم فيها خبرة ذاتية مباشرة وذلك عن طريق انخراطه بالموقف التعليمي بشكل مباشر. وهذه التجربة قد تجرى في:

١- المختبر العلمي.

٢- الحقل والميدان العملي.

٣- المسرح الحياتي.

**١- التجريب في المختبر:**

وفيها يقوم المتعلم بالتجربة أو المهارة في الواقع العملي. إلا أن التجريب في المختبر يكون أكثر ضبطاً من الواقع العملي من ناحية، وأقل تطابقاً معه من ناحية أخرى.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - يكسب المتعلم خبرة تعليمية مباشرة إلى حد ما. | - مكلفة وخاصة ما يتطلبه المختبر من أدوات ومواد أو أجهزة. |
| - تكون نتائج التعليم أكثر دقة. | - بحاجة إلى الإعداد الدقيق والإشراف من قبل المعلم. |
| - تناسب تعليم أنماط المحتوى التعليمي كافة. | - قد تعرض الطالب للخطر إن لم يكن على وعي بحقيقة التجربة وكيفية أدائها بالشكل الصحيح. |
| - تنمي مستويات عقلية عليا كالتطبيق والاكتشاف. | |
| - تتيح فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة. | |

**٢- التجريب في الحقل والميدان:**

وفيها ينخرط المتعلم في الحقل الزراعي أو الميدان الواقع العملي، لاكتساب خبرة تعليمية معينة أو مهارة محددة كالعمل في المستشفيات أو مؤسسات الخدمة الاجتماعية أو الحقول الزراعية أو العيش في القرية أو المخيمات أو العمل في المصنع أو الشركة أو البنك أو غير ذلك من الميادين. وقد يقوم المتعلم في هذه الطريقة بأداة تجربة أو تطبيق استبانة أو إجراء مقابلة أو دراسة حالة مرضية أو مراقبة سلوك مجموعات معينة... إلخ، ويتطلب من المتعلم هنا كتابة تقرير عما لاحظ وشاهد وعمل.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - يكتسب المتعلم خبرة حقيقية مباشرة. | - يعتمد نجاح هذه الطريقة على مدى تعاون الرؤساء في الحقل والميدان. |
| - تنمي المستويات العقلية كافة وخاصة التطبيق والاكتشاف. | - قد تستغرق وقتاً أطول من المحدد لها. |
| - تصلح لتعليم أنماط المحتوى التعليمي كافة. | - قد تكون مكلفة وخاصة إذا احتاجت إلى مواصلات لأماكن نائية، والعيش في الميدان لفترة طويلة وشراء أدوات ومواد خاصة. |
| - تثري المتعلم بنشاطات تعليمية متنوعة. | - قد تصدم المتعلم الذي يجد فرقاً شاسعاً بين ما تعلمه من مثاليات وما وجده في العالم الواقعي. |
| - تنمي الاستقلالية والاعتماد على النفس | - قد تسبب للمتعلم بعض الإحباط في ظل المنافسة غير الشريفة. |
| - لا تحتاج إلى كثيرٍ من وقت المعلم وجهده. | - قد يصعب معها تقويم أداء الطلاب بدقة. |
| - تتيح فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة. | - قد يصعب فيها التنسيق بين المؤسسة التي ينتمي إليها الطالب وأفراد المجتمع المحلي. |
| - تنمي المهارات الاجتماعية وخاصة العمل في نطاق الجماعة. | |
| - مشوقة ومثيرة لدافعية المتعلم وانتباهه | |

### ٣- طريقة تقمص الأدوار:

وفيها يقوم المتعلم بتمثيل الدور المتوقع منه وأداء المسؤولية الملقاة على عاتقه عن طريق الانخراط المباشر في الموقف العملي والتفاعل مع الآخرين وتقمص

أدوارهم. كأن يقوم بدور المعلم أو القائد أو المسؤول أو الأب أو الأم أو الابن، إلى غير ذلك من الأدوار الاجتماعية.

| الإيجابيات | السلبيات |
|---|---|
| - طريقة فعالة في تعليم الاتجاهات والمبادئ والأخلاق والمعايير الاجتماعية. | - تحتاج إلى عملية تحليلية دقيقة للإجراء الذي يتوقع من المعلم القيام به. وبذلك فهي بحاجة إلى متخصصين في علم تحليل التعليم وتصميمه. |
| - تعرض الطلاب لمواقف حياتية مختلفة وتكسبه خبرات اجتماعية متنوعة. | - تقتصر في معظم الأحيان على تعليم المفاهيم والإجراءات أكثر من القوانين والحقائق، وبالتالي فهي فعالة مع الدراسات الاجتماعية والأدبية أكثر من الدراسات العلمية. |
| - فعالة مع الأهداف النفس حركية. | - قد تسبب حرجاً وقلقاً لبعض الطلاب الذين لا يتقنون فن التمثيل. |
| - تحمل الطالب المسؤولية وتنمي ثقته بنفسه والاعتداد بها. | - تحتاج إلى إشراف المعلم وردود فعله بشكل مستمر. |
| - مشوقة تثير الدافعية للتعلم. | |
| - تكسب الطالب خبرة تعليمية مباشرة. | |
| - تتيح فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة | |

**الدراسات السابقة :**

يتناول الباحث عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي، بهدف الاستفادة منها في تحديد موقع البحث الحالي من هذه الدراسات، وكيفية إعداد أدوات البحث وإجراءاته، وأيضاً الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات في مناقشة نتائج البحث الحالي.

- **دراسة السكران (١٤١٣هـ):** بعنوان أهم المشكلات التي تواجه تدريس العلوم الدينية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب وأولياء أمورهم والمدرسين.

**حيث هدفت الدراسة إلى** التعرف على أهم المشكلات في تدريس العلوم الدينية للمرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

وقد استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي معتمداً على الاستبانة أداة للدراسة.

**وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :**

- أن أهداف العلوم الدينية لم تحدد في بداية كل مقرر.
- أن الطريقة المستخدمة هي طريقة الإلقاء.
- أن التقويم يهتم بجانب واحد وهو الناحية المعرفية.

- **دراسة أبانمي (١٤١٥هـ):** بعنوان أهم مشكلات تدريس المواد الشرعية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.

**حيث هدفت الدراسة إلى** التعرف على أهم مشكلات تدريس المواد الشرعية في المرحلة المتوسطة من حيث، الأهداف، والمحتوى وطرق التدريس، والوسائل والتقييم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي معتمداً على الاستبانة أداةً للدراسة.

**وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :**

- تركيز الكتاب على الأهداف المعرفية أكثر من الوجدانية والمهارية.
- قلة ما هو مقرر على الطالب حفظه من القرآن الكريم.
- عدم وجود معايير لتقييم الطالب في مادة القرآن الكريم تلاوة وحفظاً، إضافة إلى أن الوقت المخصص لهذه المادة غير كاف.
- قلة الدورات التدريبية التي تعنى بإطلاق معلمي المواد الشرعية على طرائق التدريب والأساليب الحديثة.

- **دراسة المفدى (١٤١٥هـ):** بعنوان أهم مشكلات تدريس التربية الإسلامية في المدارس الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية.

**حيث هدفت الدراسة** إلى التعرف على مشكلات تدريس فروع التربية الإسلامية في المدارس الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي معتمداً على الاستبانة أداة لدراسته.

**وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :**

- أن طرق التدريس المستخدمة تفتقر إلى عنصر التشويق والإثارة.
- أن كثيراً من مدرسي مواد التربية الإسلامية غير متخصص فيها.

- **دراسة الهمذاني (١٤٢٣هـ) :** بعنوان معوقات تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية بنين وبنات.

**حيث هدفت الدراسة** إلى التعرف على المعوقات التي تواجه تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية (بنين وبنات) بمدينة حائل

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي معتمداً على الاستبيانة أداةً للدراسة.

**وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :**

- ضعف الإعداد العلمي لمعلمي ومعلمات القرآن الكريم.
- عدم وجود مكان مخصص(معمل)لتدريس القرآن الكريم.
- عدم اعتبار السلوك الديني من المعايير المهمة في عملية التقويم.
- قلة الحصص المخصصة لتدريس القرآن الكريم.
- عدم وجود معلم ومعلمة متخصص في تدريس القرآن الكريم.

- **دراسة الرواضية (٢٠٠١م)** : بعنوان معوقات استخدام الطرائق الحديثة لتدريس مواد الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في الأردن.

**حيث هدفت الدراسة** إلى الكشف عن المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية للطرائق الحديثة لتدريس الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي معتمداً على الاستبانة أداة لدراسته.

**وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :**

- تعد العوامل ذات العلاقة بالتنظيم المدرسي من أكثر المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لطرائق التدريس الحديثة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في طبيعة المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لطرائق التدريس الحديثة تعزى إلى الجنس وذلك لصالح الذكور.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أداء المعلمين على أداة الدراسة تعزى إلى التفاعلات التالية: (الجنس × الدرجة العلمية)، (الجنس × الخبرة)، (الجنس × الدرجة العلمية × الخبرة).

- **دراسة عطوة (١٩٨٧)**: بعنوان معوقات تحول دون استخدام الأساليب الحديثة لتدريس العلوم بمرحلة التعليم الأساسي.

**حيث هدفت الدراسة** إلى الكشف عن المعوقات التي تحول دون استخدام الأساليب الحديثة لتدريس العلوم بمرحلة التعليم الأساسي في مصر **وقد** استخدام الباحث فيها المنهج الوصفي معتمداً على الاستبيانة أداة للدراسة.

**وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:**

- أن أكثر المعوقات التي تحول دون استخدم الأساليب الحديثة لتدريس العلوم في مرحلة التعليم الأساسي هي بالترتيب: (١) انخفاض دخل المعلم، (٢) عدم ملاءمة المناهج المستخدمة لفلسفة التعليم الأساسي وأساليب التعليم الحديث، (٣) عدم الانسجام في سير العمل والهدف في كل من المدرسة الإعدادية والابتدائية وهما حلقتا التعليم الأساسي، (٤) عدم وجود الفنيين القادرين على المساعدة في استخدام أساليب التدريس الحديثة، (٥) الكتب المدرسية مصاغة بطريقة تفرض على المدرس اتباع الأساليب التقليدية في التدريس، (٦) عدم ميل المدرس إلى الالتزام بطريقة معينة من طرائق التدريس، (٧) عدم توفر المصادر اللازمة لكل من المدرس والتلميذ، (٨) عدم توفر الأجهزة والأدوات الضرورية، (٩) حاجة

أساليب التدريس الحديثة إلى مزيد من الوقت والجهد، (١٠) التركيز على جوانب الحفظ والاستظهار.

- أشارت النتائج إلى أن البعد الخاص بـ "الإمكانيات المادية والبشرية المتصلة بمتطلبات التطوير" يمثل العوامل الأكثر خطورة في عدم استخدام الأساليب الحديثة في تدريس العلوم، يليه في الترتيب البعد الخاص بـ "المعوقات المتصلة بجوانب فنية في المناهج"، ثم البعد الخاص بـ "المعوقات المتصلة بالمتطلبات التنظيمية والإعدادية"، ثم البعد الخاص بـ "العوامل المتصلة باتجاهات المعلم نحو أساليب التدريس الحديثة".

**تعليق على الدراسات السابقة:**

بعد أن قام الباحث بعرض الدراسات السابقة ذات العلاقة من حيث عنوانها وأهدافها ومنهجها ونتائجها، فسوف يعرض في النقاط التالية بعض أوجه الشبه والاختلاف بين تلك الدراسة ودراسته الحالية، ومدى استفادته منها.

١- بناء على الأسلوب المتبع فقد اتفقت كل الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في استخدام الاستبانة أداة للدراسة.

٢- اتفقت كل الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في استخدام المنهج الوصفي منهجاً للدراسة.

٣- اتفقت جميع الدراسات السابقة في الكشف عن المعوقات والمشكلات في استخدام طرائق وأساليب التدريس الحديثة في مواد متعددة كهذه الدراسة، في حين اتجهت دراسة الهمذاني (١٤٢٣) إلى

معرفة معوقات تدريس القرآن الكريم فقط كمادة من مواد العلوم الشرعية.

٤- اتفقت هذه الدراسة مع دراسة السكران (١٤١٣) ودراسة الهمذاني (١٤٢٣) في مجتمع الدراسة وهي المرحلة الثانوية.

استفاد الباحث من جميع هذه الدراسات في تكوين نظرة عامة وصولاً إلى بناء تصور واضح لدراسته، سواء أكان ذلك في تحديد المشكلة أم في صياغة الأهداف، أم في طريقة بناء أداة الدراسة، أم في استخدام المعالجة الإحصائية، وغيرها.

**متغيرات الدراسة:**

١- **المتغيرات المستقلة**، واشتملت على:

أ- الدرجة العلمية: (بكالوريوس تربوي / بكالوريوس غير تربوي / تعليم عالي ماجستير دكتوراه / غير ذلك).

ب- الخبرة: (أقل من ٥ سنوات / ٥ سنوات - ١٠سنوات / ١٠سنوات- ١٥سنة/ أكثر من ١٥ سنة).

٢- **المتغير التابع**: يتمثل في المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية، وقد تم قياس ذلك إجرائياً بالدرجات التي حصلوا عليها من خلال إجاباتهم على أداة الدراسة المعدة لهذا الغرض.

**إجراءات الدراسة:**

**منهج الدراسة:**

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقصد به " ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد البحث أو عينة كبيرة منهم،

وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط" ( العساف، ١٤٠٩هـ، ١٩١).

**مجتمع الدراسة وعينته:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم الشرعية في جميع المدارس الحكومية في مدينة الرياض في المرحلة الثانوية العام الدراسي١٤٢٩/١٤٣٠هـ، والبالغ عددهم (٦٢٣) معلماً (إدارة تعليم الرياض، الدليل الإحصائي)، حيث بلغت عينة الدراسة (٧٢) معلماً، وقد تم توزيع (٧٢) استبانة وتم استعادتها جميعاً من قبل أفراد العينة، والجدولان التاليان يبينان وصف عينة الدراسة الحالية من حيث توزيع عينة الدراسة وفق آخر مؤهل علمي وتربوي، وتوزيعهم وفق سنوات الخبرة:

**جدول رقم (١)**

**توزيع عينة الدراسة وفق المؤهل الدراسي**

| المؤهل الدراسي | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| بكالوريوس | ٦٢ | ٨٦,١ |
| تعليم عالي (ماجستير أو دكتوراه) | ١٠ | ١٣,٩ |
| المجموع | ٧٢ | ١٠٠,٠ |

يتبن من الجدول السابق رقم (١) توزيع عينة الدراسة وفق المؤهل الدراسي حيث بلغ عدد حملة البكالوريوس (٦٢) وبنسبة (٨٦,١) والماجستير أو الدكتوراه (١٠) وبنسبة (١٣,٩٩).

جدول رقم (٢)

توزيع عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة

| فئات الخبرة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| أقل من ٥ سنوات | ١٧ | ٢٣,٦ |
| من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات | ١٨ | ٢٥,٠ |
| من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة | ١٣ | ١٨,١ |
| من ١٥ سنة فأكثر | ٢٣ | ٣١,٩ |
| لم يحدد | ١ | ١,٤ |
| المجموع | ٧٢ | ١٠٠,٠ |

يتبن من الجدول السابق رقم (٢) توزيع عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة حيث بلغ عدد من كان أقل من ٥ سنوات (١٧) وبنسبة (٢٣,٦) و من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات (١٨) وبنسبة (٢٥,٠) ومن ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة (١٣) وبنسبه (١٨,١) و من ١٥ سنة فأكثر (٢٣) وبنسبة (٣١,٩) و من الذين لم يحددوا (١) وبنسبة (١,٤).

**أداة الدراسة :**

لجمع البيانات اللازمة لموضوع الدراسة قام الباحث بتصميم أداة للدراسة وهي عبارة عن استبانة مسح لحصر المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية ، وقد اعتمد الباحث على الدراسات السابقة في إعدادها ، حيث تم

حذف بعض الفقرات، وإضافة بعضها الآخر، وتعديل بعضها، وذلك من خلال الأخذ برأي الخبراء الذين تم عرض الاستبانة عليهم بغرض تحكيمها.

**وتكونت أداة الدراسة من جزأين هما:**

**الجزء الأول**: معلومات عامة: المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

**الجزء الثاني**: قائمة بفقرات المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية، حيث استند في تصميمها إلى ما يلي:

- دراسة أهداف التعليم الثانوي، لمحاولة معرفة خصائص المرحلة بوجه عام.
- دراسة الأهداف العامة للمقررات الشرعية.
- دراسة أهداف مقررات العلوم الشرعية في هذه المرحلة.
- دراسة البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة.
- مراجعة الكتب العلمية المتخصصة في العلوم الشرعية.
- خبرة الباحث الميدانية، حيث عمل معلماً ثم مشرفاً تربوياً.
- استطلاع آراء المتخصصين في ميدان التربية من المعلمين والمشرفين استطلاعاً مفتوحاً.

قام الباحث بعد ذلك بتحديد هذه المعوقات ووضعها في عدة محاور رئيسة ويندرج تحت كل محور عدد من الفقرات جاءت – هذه المحاور – على النحو التالي:

المحور الأول:

معوقات تتصل بتنظيم المناخ المدرسي.

المحور الثاني:

معوقات تتصل بالمعلم.

المحور الثالث :

معوقات تتصل بالمتعلم .

المحور الرابع :

معوقات تتصل بطبيعة إستراتيجيات التدريس الحديثة .

المحور الخامس :

معوقات تتصل بالمقرر .

**صدق الأداة :**

**أ- صدق المحكمين :**

للتحقق من الصدق الظاهري وصدق البناء وصدق المحتوى للأداة فقد عرضها الباحث على ١٠ محكمين : ٧ من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، أما المحكمون الباقون فمنهم مشرفو ومعلمو العلوم الشرعية وذلك من أجل التعرف على رأيهم في :

١- مدى ملاءمة كل معوق لموضوع الدراسة.

٢- مدى وضوح العبارة.

٣- مدى مناسبتها للمحور الذي تنتمي إليه.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم تعديل بعض فقرات الاختبار وحذف وإضافة فقرات أخرى.

**ب- صدق الاتساق الداخلي :**

لحساب صدق الاتساق الداخلي ، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون وذلك لمعرفة ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه والجدول التالي رقم (٣) يبين تلك الارتباطات .

## جدول رقم (٣)

## معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه

## (العينة الاستطلاعية : ن=٣٦)

| المحور | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|
| معوقات تتصل بتنظيم المناخ المدرسي | ١ | ٠,٥٥٦** | ٦ | ٠,٥١٨** |
| | ٢ | ٠,٥٣١** | ٧ | ٠,٣٨٥* |
| | ٣ | ٠,٥٩٠** | ٨ | ٠,٦٠٦** |
| | ٤ | ٠,٧٨٣** | ٩ | ٠,٦٧٧** |
| | ٥ | ٠,٧٠٥** | ١٠ | ٠,٧٩٥** |
| معوقات تتصل بالمعلم | ١١ | ٠,٥٥١** | ١٦ | ٠,٧٣٢** |
| | ١٢ | ٠,٤٦٩** | ١٧ | ٠,٥٢٣** |
| | ١٣ | ٠,٤٠٤* | ١٨ | ٠,٦٢٢** |
| | ١٤ | ٠,٦٣٠** | ١٩ | ٠,٨١٠** |
| | ١٥ | ٠,٦٧٣** | ٢٠ | ٠,٦٣٥** |
| معوقات تتصل بالمتعلم | ٢١ | ٠,٤٩٠** | ٢٤ | ٠,٨١٠** |
| | ٢٢ | ٠,٨١٢** | ٢٥ | ٠,٧٦٣** |
| | ٢٣ | ٠,٨٠٨** | ٢٦ | ٠,٧٣٩** |
| معوقات تتصل بإستراتيجية التدريس الحديثة | ٢٧ | ٠,٨٣٧** | ٣٠ | ٠,٨٧٧** |
| | ٢٨ | ٠,٢٢١ | ٣١ | ٠,٧٨٧** |
| | ٢٩ | ٠,٨١٨** | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| معوقات تتصل بالمقرر | ٣٢ | ٠,٥٩٦** | ٣٥ | ٠,٨١٦** |
| | ٣٣ | ٠,٨٢٣** | ٣٦ | ٠,٨٤٨** |
| | ٣٤ | ٠,٧٩٥** | ٣٧ | ٠,٨٠١** |

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

** دالة عند مستوى ٠,٠١

بعد استعراض معطيات الجدول رقم (٣) ، الذي يبين قيم معاملات الارتباط بين البنود المتعلقة بكافة المحاور حيث تبين لنا أن جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١) وعند مستوى (٠,٠٥)، وقد سجلت أعلى قيمة في المحور الأول عند الفقرة رقم (١٠) وفي المحور الثاني في الفقرة رقم (١٩) وفي المحور الثالث في الفقرة رقم (٢٢) وفي المحور الرابع في الفقرة رقم (٣٠) وفي المحور الخامس في الفقرة رقم (٣٦).

إن النتائج السابقة المستقاة من معطيات الجدول رقم (٣) تؤكد صدق الاتساق الداخلي للفقرات بمحاور الأداة، ويؤكد ذلك أيضاً الجدول التالي:

**جدول رقم (٤)**

**معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية**

**(العينة الاستطلاعية: ن=٣٦)**

| المحاور | معامل الارتباط |
|---|---|
| معوقات تتصل بتنظيم المناخ المدرسي | ٠,٦٣١** |
| معوقات تتصل بالمعلم | ٠,٨٦٧** |
| معوقات تتصل بالمتعلم | ٠,٨٣٢** |
| معوقات تتصل بإستراتيجية التدريس الحديثة | ٠,٦٨٠** |
| معوقات تتصل بالمقرر | ٠,٧٨٠** |

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية ، والذي يبين أن جميع المحاور دالة عند مستوى (٠,٠١) وقد سجلت أعلى قيمة للمحور (معوقات تتصل بالمعلم).

**ثبات الأداة:**

للتأكد من ثبات الأداة، فقد تم حساب معامل ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي، وكانت نتائجه كما يبينها الجدول رقم (٥)

**جدول رقم (٥)**

**معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة**

**(العينة الاستطلاعية: ن=٣٦)**

| المحاور | عدد البنود | درجة الممارسة |
|---|---|---|
| معوقات تتصل بتنظيم المناخ المدرسي | ١٠ | ٠,٨٣ |
| معوقات تتصل بالمعلم | ١٠ | ٠,٨٦ |
| معوقات تتصل بالمتعلم | ٦ | ٠,٨٥ |
| معوقات تتصل بإستراتيجية التدريس الحديثة | ٥ | ٠,٨٣ |
| معوقات تتصل بالمقرر | ٦ | ٠,٨٧ |
| الثبات الكلي للاستبانة | ٣٧ | ٠,٩٥ |

يلاحظ من الجدول السابق رقم (٥) ، أن جميع محاور الأداة ذات ثبات مقبول، تراوحت مابين ٠,٨٣ – ٠,٨٧ ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلية لجميع المحاور (٠,٩٥) وجميعها تعد قيمة عالية لأغراض الدراسة الحالية.

**المعيار:**

لتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود محاور الدراسة حيث تم إعطاء وزن للبدائل: (كبيرة جداً=٥، كبيرة=٤، متوسطة=٣، قليلة=٢، قليلة جداً=١)، ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

**طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥- ١)**

**÷ ٥ = ٠,٨٠**

**لنحصل على التصنيف التالي:**

**جدول رقم (٦)**

**توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة**

| الوصف | مدى المتوسطات |
|---|---|
| كبيرة جداً | ٤,٢١ — ٥,٠٠ |
| كبيرة | ٣,٤١ — ٤,٢٠ |
| متوسطة | ٢,٦١ — ٣,٤٠ |
| قليلة | ١,٨١ — ٢,٦٠ |
| قليلة جداً | ١,٠٠ — ١,٨٠ |

**المعالجة الإحصائية:**

**استخدم الباحث في هذه الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:**

١- التكرارات والنسب المئوية.

٢- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

٣- معامل ارتباط بيرسون.

٤- معامل ثبات ألفا كرونباخ.

٥- اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في محاور الدراسة.

٦- اختبار مان- وتني (Mann-Whitney) لدلالة الفروق في محاور الدراسة.

٧- اختبار(LSD) لتوضيح مصدر الفروق في محاور الدراسة.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي تحول دون استخدام الإستراتيجيات الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية لمعلمي المرحلة الثانوية.

قبل الإجابة عن تساؤلات الدراسة قام الباحث بعد تجهيز الاستبانة النهائية، بإعدادها للخطوات التالية:

١- خطاب موجه من الباحث إلى معلمي العلوم الشرعية، وفيه شرح مختصر عن الدراسة وأهدافها وتعليمات مطلوبة من المستهدفين، والالتزام بأغراض البحث العلمي، كما تحتوي على معلومات مختصرة عن الباحث.

كما احتوت الاستبانة على بيانات شخصية تتعلق بالمستهدفين:

أ- مركز الإشراف التربوي التابع له.

ب- المؤهل الدراسي.

ج- عدد سنوات الخبرة.

٢- التوزيع غير المباشر عن طريق مراكز الإشراف التربوي في منطقة الرياض وعددها (٨)، وقد جاء توزيعهم على المراكز كما يوضحه الجدول التالي:

**جدول رقم (٧)**

**توزيع عينة الدراسة على مراكز الإشراف التربوي في مدينة الرياض**

| الرقم | المركز | عدد المعلمين التابعين له |
|---|---|---|
| ١ | الشمال | ١٠ |
| ٢ | الشرق | ١٠ |
| ٣ | الدرعية | ٧ |
| ٤ | الغرب | ١٠ |
| ٥ | السويدي | ٩ |
| ٦ | الروضة | ١٠ |
| ٧ | الجنوب | ٩ |
| ٨ | الوسط | ٧ |
| | المجموع | ٧٢ |

١- أجرى الباحث المتابعة المستمرة مما ساعد على استعادة جميع الاستبانات.

٢- حدد الباحث يوم ٥/٦/ ١٤٢٩هـ موعدا نهائياً لجمع الاستبيانات وهي مدة كافية لوصولها.

٣- بلغ عدد الاستبيانات الموزعة (١٠٠) استبانة وتم استعادة (٧٢) منها.

٤- تم فرز الاستبيانات وتفريغها ومن ثم أدخلت في الحاسب الآلي لمعالجتها إحصائياً حيث جاءت النتائج كما يلي :

**الإجابة عن السؤال الأول :**

ما المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية لإستراتيجيات التدريس الحديثة من وجهة نظر معلميهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعيازي لعينة الدراسة لكل محور والفقرات المندرجة تحته ، والجدول التالي يبين قيم الاستجابات لكل محور ومعرفة الأعلى والأقل لهذه البنود مرتبة ترتيباً تنازلياً :

## جدول رقم (٨)

## التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً

## لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بتنظيم المناخ المدرسي)

| م | المعوق | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جداً | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | كثرة عدد الحصص التي يكلف بها المعلم أسبوعياً | ت | ٣٥ | ٢٦ | ٩ | ٢ | | ٤.٣١ | ٠.٨٠ | ١ |
| | | ٪ | ٤٨.٦ | ٣٦.١ | ١٢.٥ | ٢.٨ | | | | |
| ٢ | عدم وجود المرافق المناسبة للقيام بالأنشطة المختلفة التي تتطلبها إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ٣٣ | ٢٧ | ٨ | ٢ | ٢ | ٤.٢١ | ٠.٩٥ | ٢ |
| | | ٪ | ٤٥.٨ | ٣٧.٥ | ١١.١ | ٢.٨ | ٢.٨ | | | |
| ٣ | عدم ملائمة البيئة الصفية لاستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ٢٩ | ١٨ | ١٧ | ٦ | ١ | ٣.٩٦ | ١.٠٦ | ٦ |
| | | ٪ | ٤٠.٨ | ٢٥.٤ | ٢٣.٩ | ٨.٥ | ١.٤ | | | |
| ٤ | قلة توفر الوسائل التعليمية اللازمة لاستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ٢٤ | ٢٩ | ١٥ | ١ | ٢ | ٤.٠١ | ٠.٩٣ | ٥ |
| | | ٪ | ٣٣.٨ | ٤٠.٨ | ٢١.١ | ١.٤ | ٢.٨ | | | |
| ٥ | كثرة أعداد المتعلمين في الغرفة الصفية الواحدة | ت | ٣٤ | ١٥ | ١٥ | ٣ | ٢ | ٤.١٠ | ١.٠٧ | ٣ |
| | | ٪ | ٤٩.٣ | ٢١.٧ | ٢١.٧ | ٤.٣ | ٢.٩ | | | |
| ٦ | قلة عدد الحصص المخصصة لمقررات العلوم الشرعية | ت | ١٥ | ١٠ | ٢٦ | ١١ | ٧ | ٣.٢٢ | ١.٢٥ | ١٠ |
| | | ٪ | ٢١.٧ | ١٤.٥ | ٣٧.٧ | ١٥.٩ | ١٠.١ | | | |
| ٧ | كثرة المسؤوليات الإدارية التي يكلف بها المعلم | ت | ١٤ | ١٩ | ٢١ | ١٢ | ٤ | ٣.٣٩ | ١.١٦ | ٨ |
| | | ٪ | ٢٠.٠ | ٢٧.١ | ٣٠.٠ | ١٧.١ | ٥.٧ | | | |
| ٨ | قلة اهتمام مدير المدرسة ومتابعته لاستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة في العملية التعليمية | ت | ١٨ | ١٧ | ٢١ | ٨ | ٧ | ٣.٤٤ | ١.٢٦ | ٧ |
| | | ٪ | ٢٥.٤ | ٢٣.٩ | ٢٩.٦ | ١١.٣ | ٩.٩ | | | |
| ٩ | قلة اهتمام المشرف التربوي ومتابعته لاستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة في العملية التعليمية | ت | ١٦ | ١٦ | ٢٥ | ٨ | ٦ | ٣.٣٩ | ١.٢٠ | ٨ |
| | | ٪ | ٢٢.٥ | ٢٢.٥ | ٣٥.٢ | ١١.٣ | ٨.٥ | | | |
| ١٠ | قلة الإمكانات المادية تعيق استخدام | ت | ٣٤ | ١٧ | ١٣ | ٥ | ٣ | ٤.٠٣ | ١.١٥ | ٤ |

| م | المعوق | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جداً | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | إستراتيجيات التدريس الحديثة في تدريس مقررات العلوم الشرعية | ٪ | ٤٧.٢ | ٢٣.٦ | ١٨.١ | ٦.٩ | ٤.٢ | | | |
| المتوسط العام للمحور | | | | | | | | | ٣.٨١ | |

يتضح من الجدول السابق (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازلياً لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بتنظيم المناخ المدرسي) حيث أظهر أن المتوسط العام للمحور يساوي (٣.٨١)، وعند النظر إلى فقرات المحور نجد أن أعلاها تقديراً هي (كثرة عدد الحصص التي يكلف بها المعلم أسبوعياً) وبدرجة كبيرة جداً بلغت (٤٨.٦) و وبمتوسط حسابي (٤.٣١) وقد يعزى ذلك إلى أن المعلم مازال يعاني من (٢٤) حصة مما تجعله يبحث عن أيسر طرق التدريس كالطريقة التقليدية (الإلقائية ) مثلا لتناول موضوعات العلوم الشرعية، أما أدنى الفقرات تقديراً فهو(قلة عدد الحصص المخصصة لمقررات العلوم الشرعية) وبدرجة متوسطة بلغت (٣٧.٧) وقد حصل على متوسط حسابي قدره (٣.٢٢) وقد يعزى ذلك إلى أن الخطة الدراسية المقرة من قبل الوزارة لم تلق تطويراً في عدد الحصص لكل مقرر من مقررات العلوم الشرعية مما يترتب عليه القصور في جانب من جوانب العملية التربوية (كنظام) وهي عملية التدريس واستخدام أحدث إستراتيجياته، ولجوء المعلم إلى استخدام الطريقة التقليدية (الإلقاء) والتي تمكنه من ضغط المحتوى وتقديمه للمتعلمين في وقت أقل نسبياً.

## جدول رقم (٩)

## التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بالمعلم)

| م | المعوق | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جداً | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١١ | عدم تحفيز المعلم معنوياً ومادياً لا يحفزه على استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة التي تحتاج إلى مزيد من الجهد | ت | ٣٩ | ٢٥ | ٤ | ٢ | ١ | ٤.٣٩ | ٠.٨٤ | ١ |
| | | ٪ | ٥٤.٩ | ٣٥.٢ | ٥.٦ | ٢.٨ | ١.٤ | | | |
| ١٢ | عدم إعداد المعلم إعداداً كافياً يمكنه من استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ٢٧ | ٢٤ | ١٨ | ٣ | | ٤.٠٤ | ٠.٩٠ | ٣ |
| | | ٪ | ٣٧.٥ | ٣٣.٣ | ٢٥.٠ | ٤.٢ | | | | |
| ١٣ | اعتياد المعلم على استخدام طرق التدريس التقليدية | ت | ٣١ | ٢٦ | ١٣ | ٢ | | ٤.١٩ | ٠.٨٣ | ٢ |
| | | ٪ | ٤٣.١ | ٣٦.١ | ١٨.١ | ٢.٨ | | | | |
| ١٤ | اعتقاد المعلم أن النظام والهدوء داخل الغرفة الصفية لا يتحقق إلا باستخدام طرق التدريس التقليدية | ت | ١٢ | ١٨ | ٢٠ | ١٤ | ٧ | ٣.٢٠ | ١.٢٣ | ٦ |
| | | ٪ | ١٦.٩ | ٢٥.٤ | ٢٨.٢ | ١٩.٧ | ٩.٩ | | | |
| ١٥ | عدم اهتمام برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة بإستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ١٦ | ٢٨ | ١٦ | ٧ | ٤ | ٣.٦٣ | ١.١١ | ٥ |
| | | ٪ | ٢٢.٥ | ٣٩.٤ | ٢٢.٥ | ٩.٩ | ٥.٦ | | | |
| ١٦ | عدم قناعة المعلم بنتائج الدراسات التربوية التي تشير إلى أهمية استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ٩ | ١٥ | ٣٠ | ٧ | ١١ | ٣.٠٦ | ١.٢٠ | ٨ |
| | | ٪ | ١٢.٥ | ٢٠.٨ | ٤١.٧ | ٩.٧ | ١٥.٣ | | | |
| ١٧ | تخوف المعلم من عدم تقبل أولياء الأمور لاستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة مع أبنائهم | ت | ٤ | ١٠ | ١٧ | ٢٢ | ١٨ | ٢.٤٤ | ١.١٨ | ١٠ |
| | | ٪ | ٥.٦ | ١٤.١ | ٢٣.٩ | ٣١.٠ | ٢٥.٤ | | | |
| ١٨ | عدم إلمام المعلم بإستراتيجيات التدريس الحديثة التي يمكن استخدامها في تدريس مقررات العلوم الشرعية | ت | ١٧ | ٢٦ | ٢٢ | ٤ | ١ | ٣.٧٧ | ٠.٩٤ | ٤ |
| | | ٪ | ٢٤.٣ | ٣٧.١ | ٣١.٤ | ٥.٧ | ١.٤ | | | |

| م | المعوق | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جداً | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩ | عدم قناعة المعلم بجدوى إستراتيجيات التدريس الحديثة في العملية التعليمية | ت | ٩ | ١٧ | ٢٧ | ١٠ | ٨ | ٣.١٣ | ١.١٦ | ٧ |
| | | ٪ | ١٢.٧ | ٢٣.٩ | ٣٨.٠ | ١٤.١ | ١١.٣ | | | |
| ٢٠ | شعور المعلم أن إستراتيجيات التدريس الحديثة تهدد مكانته الاجتماعية حيث تعطي للطلاب المزيد من الحرية | ت | ٨ | ١٢ | ١٦ | ١٩ | ١٧ | ٢.٦٥ | ١.٣١ | ٩ |
| | | ٪ | ١١.١ | ١٦.٧ | ٢٢.٢ | ٢٦.٤ | ٢٣.٦ | | | |
| المتوسط العام للمحور | | | | | | | | ٣.٤٥ | | |

يتضح من الجدول السابق (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازلياً لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بالمعلم) حيث أظهر أن المتوسط العام للمحور يساوي (٣.٤٥)، وعند النظر إلى فقرات المحور نجد أن أعلاها تقديراً هي (عدم تحفيز المعلم معنوياً ومادياً لا يحفزه على استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة التي تحتاج إلى مزيد من الجهد) وبدرجة كبيرة جداً بلغت (٥٤.٩) و وبمتوسط حسابي (٤.٣٩) وقد يعزى ذلك إلى أن المعلم بحاجة لجوانب التعزيز المادي والمعنوي والذي يقوده إلى مزيد من العطاء داخل حجرة الدراسة وبالتالي تطبيق عدد من إستراتيجيات الحديثة في التدريس، أما أدنى الفقرات تقديراً فهو(شعور المعلم أن إستراتيجيات التدريس الحديثة تهدد مكانته الاجتماعية حيث تعطي للطلاب المزيد من الحرية) وبدرجة قليلة بلغت (٢٦.٤) وبمتوسط حسابي قدره (٢.٦٥) وقد يعزى ذلك إلى أن بعض المعلمين بحاجة إلى دورات تدريبية وورش عمل تربوية تبين أهمية تطبيق إستراتيجيات التدريس الحديثة وإزالة ما يشكل عند استخدامها مع المتعلمين.

## جدول رقم (١٠)

## التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً

## لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بالمتعلم)

| م | المعوق | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جداً | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢١ | اعتياد المتعلمين على استخدام طرق التدريس التقليدية | ت | ٢٦ | ١٨ | ١٥ | ٩ | ٤ | ٣,٧٤ | ١,٢٣ | ١ |
| | | ٪ | ٣٦,١ | ٢٥,٠ | ٢٠,٨ | ١٢,٥ | ٥,٦ | | | |
| ٢٢ | عدم قدرة طلاب المرحلة الثانوية على التفاعل مع ما تتطلبه إستراتيجيات التدريس الحديثة من أساليب وأنشطة | ت | ١٠ | ١٧ | ١٦ | ١٩ | ١٠ | ٢,٩٧ | ١,٢٨ | ٦ |
| | | ٪ | ١٣,٩ | ٢٣,٦ | ٢٢,٢ | ٢٦,٤ | ١٣,٩ | | | |
| ٢٣ | عدم قدرة المتعلمين على التعامل مع أساليب التقويم المختلفة المصممة لقياس نواتج التعلم باستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ١٢ | ١٩ | ٢١ | ١٤ | ٤ | ٣,٣٠ | ١,١٥ | ٣ |
| | | ٪ | ١٧,١ | ٢٧,١ | ٣٠,٠ | ٢٠,٠ | ٥,٧ | | | |
| ٢٤ | عدم قناعة المتعلمين باستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة والتي تعتمد على المتعلم نفسه | ت | ١١ | ١٩ | ٢٤ | ١٠ | ٨ | ٣,٢١ | ١,٢٠ | ٤ |
| | | ٪ | ١٥,٣ | ٢٦,٤ | ٣٣,٣ | ١٣,٩ | ١١,١ | | | |
| ٢٥ | عدم توظيف المتعلمين لإستراتيجيات التدريس الحديثة في بيئة التعلم وخارج بيئة التعلم | ت | ١٥ | ٢٩ | ٢٠ | ٦ | ٢ | ٣,٦٨ | ٠,٩٩ | ٢ |
| | | ٪ | ٢٠,٨ | ٤٠,٣ | ٢٧,٨ | ٨,٣ | ٢,٨ | | | |
| ٢٦ | عدم مناسبة الإستراتيجيات الحديثة للتدريس لخصائص نمو المرحلة للمتعلمين | ت | ١١ | ١٧ | ١٦ | ١٦ | ١٢ | ٢,٩٩ | ١,٣٣ | ٥ |
| | | ٪ | ١٥,٣ | ٢٣,٦ | ٢٢,٢ | ٢٢,٢ | ١٦,٧ | | | |
| المتوسط العام للمحور | | | | | | | | ٣,٣١ | | |

يتضح من الجدول السابق (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازلياً لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بالمتعلم) حيث أظهر أن المتوسط العام للمحور يساوي (٣,٣١)، وعند النظر إلى فقرات المحور نجد أن أعلاها تقديراً هي (اعتياد المتعلمين على استخدام طرق التدريس التقليدية) وبدرجة كبيرة جداً بلغت (٣٦,١) و وبمتوسط حسابي (٣,٧٤) وقد يعزى ذلك إلى أن عدم ممارسة المعلمين لإستراتيجيات التدريس الحديثة وبشكل متدرج مع المتعلمين أكسبهم رتابة وعدم قبول لأي طريقة أخرى غير الطرق التقليدية المعروفة، مما يستدعي جهدا من قبل المعلمين لهذه المهمة، أما أدنى الفقرات تقديراً فهو(عدم مناسبة الإستراتيجيات الحديثة للتدريس لخصائص نمو المرحلة للمتعلمين) وبدرجة قليلة بلغت (٢٢,٢) وبمتوسط حسابي قدره (٢,٩٩) وقد يعزى ذلك إلى أن بعض إستراتيجيات التدريس الحديثة قد تتناسب وتطبيقها في الوقت الراهن لسن المتعلمين كطريقة (المشروع) مثلا مما يحتاج إلى تطبيقها وغيرها على نطاق صغير داخل البيئة المدرسية.

## جدول رقم (١١)

## التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً

## لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بإستراتيجية التدريس الحديثة)

| م | المعوق | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جداً | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٧ | يتجنب المعلم استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة لأنها تحتاج إلى وقت طويل | ت | ١٩ | ٢٦ | ١٢ | ٩ | ٥ | ٣,٦٣ | ١,٢١ | ٢ |
| | | ٪ | ٢٦,٨ | ٣٦,٦ | ١٦,٩ | ١٢,٧ | ٧,٠ | | | |
| ٢٨ | عدم وضوح إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ٢٠ | ٢٣ | ١٨ | ٧ | ٢ | ٣,٧٤ | ١,٠٧ | ١ |
| | | ٪ | ٢٨,٦ | ٣٢,٩ | ٢٥,٧ | ١٠,٠ | ٢,٩ | | | |
| ٢٩ | إن استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة يؤدي إلى عرقلة سير الخطة السنوية التي يعدها المعلم في بداية العام الدراسي | ت | ٧ | ١٨ | ١٨ | ١٤ | ١٢ | ٢,٩١ | ١,٢٦ | ٥ |
| | | ٪ | ١٠,١ | ٢٦,١ | ٢٦,١ | ٢٠,٣ | ١٧,٤ | | | |
| ٣٠ | يتجنب المعلم استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة لأنها تحتاج إلى جهد كبير | ت | ١٦ | ٢٨ | ١٥ | ٦ | ٥ | ٣,٦٣ | ١,١٤ | ٢ |
| | | ٪ | ٢٢,٩ | ٤٠,٠ | ٢١,٤ | ٨,٦ | ٧,١ | | | |
| ٣١ | يتجنب المعلم استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة لأنها صعبة ومكلفة ومعقدة | ت | ١٧ | ٢٤ | ١٣ | ١٢ | ٢ | ٣,٦٢ | ١,١٣ | ٤ |
| | | ٪ | ٢٥,٠ | ٣٥,٣ | ١٩,١ | ١٧,٦ | ٢,٩ | | | |
| المتوسط العام للمحور | | | | | | | | ٣,٥٣ | | |

يتضح من الجدول السابق (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازلياً لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بإستراتيجية التدريس الحديثة) حيث أظهر أن المتوسط العام للمحور يساوي (٣,٥٣)، وعند النظر إلى فقرات المحور نجد أن أعلاها تقديراً هي (عدم وضوح إستراتيجيات التدريس الحديثة) وبدرجة كبيرة بلغت (٣٢,٩) و وبمتوسط حسابي

(٣,٧٤) وقد يعزى ذلك إلى حاجة معلمي العلوم الشرعية إلى دورات تدريبية وورش عمل تربوية وحلقات نقاش ونشرات تربوية وتبادل زيارات ودروس نموذجية تعريفية بإستراتيجيات التدريس الحديثة وبيان أهميتها، أما أدنى الفقرات تقديراً فهو(أن استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة يؤدي إلى عرقلة سير الخطة السنوية التي يعدها المعلم في بداية العام الدراسي) وبدرجة متوسطة بلغت (٢٦,١) وبمتوسط حسابي قدره (٢,٩١) وقد يعزى ذلك إلى أن معلمي العلوم الشرعية بحاجة أيضاً إلى مزيد من البرامج التدريبية في إستراتيجيات التخطيط ولاسيما الخطط الدراسية بعيدة المدى وقصيرة المدى بما يحقق نجاحاً في عملية التدريس.

## جدول رقم (١٢)

## التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازلياً

## لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بالمقرر)

| م | المعوق | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جداً | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٢ | عدم اهتمام دليل معلم العلوم الشرعية بتوجيه المعلمين إلى كيفية استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ٢٤ | ٢٠ | ١٧ | ٧ | ٢ | ٣,٨١ | ١,١١ | ١ |
| | | ٪ | ٣٤,٣ | ٢٨,٦ | ٢٤,٣ | ١٠,٠ | ٢,٩ | | | |
| ٣٣ | عدم كفاية إستراتيجيات التدريس الحديثة في تحقيق الأهداف التدريسية لمقررات العلوم الشرعية | ت | ١٦ | ١٦ | ١٩ | ١٢ | ٧ | ٣,٣١ | ١,٢٨ | ٢ |
| | | ٪ | ٢٢,٩ | ٢٢,٩ | ٢٧,١ | ١٧,١ | ١٠,٠ | | | |
| ٣٤ | عدم ملائمة الإستراتيجيات الحديثة لتدريس محتوى مقررات العلوم الحديثة | ت | ١٣ | ١٦ | ١٧ | ٢٠ | ٥ | ٣,١٧ | ١,٢٣ | ٤ |
| | | ٪ | ١٨,٣ | ٢٢,٥ | ٢٣,٩ | ٢٨,٢ | ٧,٠ | | | |
| ٣٥ | اتساع محتوى مقررات العلوم الشرعية بحيث يصعب تغطيتها باستخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة | ت | ١٣ | ٢٢ | ١٣ | ١٣ | ١٠ | ٣,٢١ | ١,٣٣ | ٣ |
| | | ٪ | ١٨,٣ | ٣١,٠ | ١٨,٣ | ١٨,٣ | ١٤,١ | | | |
| ٣٦ | إستراتيجيات التدريس الحديثة المختارة لا تنمي مهارات الوصول إلى المعرفة والتعامل مع مصادرها المختلفة | ت | ١٣ | ٩ | ١٨ | ١٥ | ١٦ | ٢,٨٣ | ١,٤٠ | ٦ |
| | | ٪ | ١٨,٣ | ١٢,٧ | ٢٥,٤ | ٢١,١ | ٢٢,٥ | | | |
| ٣٧ | إستراتيجيات التدريس الحديثة لا تتناسب ومحتوى مقررات العلوم الشرعية | ت | ١١ | ١٢ | ٢٣ | ٩ | ١٦ | ٢,٩٠ | ١,٣٥ | ٥ |
| | | ٪ | ١٥,٥ | ١٦,٩ | ٣٢,٤ | ١٢,٧ | ٢٢,٥ | | | |
| المتوسط العام للمحور | | | | | | | | ٣,٢٠ | | |

يتضح من الجدول السابق (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيبها تنازلياً لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات المتعلقة (بالمقرر) حيث أظهر أن المتوسط العام للمحور يساوي (٣,٢٠)، وعند النظر إلى فقرات المحور نجد أن أعلاها تقديراً هي (عدم اهتمام دليل معلم العلوم الشرعية بتوجيه المعلمين إلى كيفية استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة) وبدرجة كبيرة جداً بلغت (٣٤,٣) و وبمتوسط حسابي (٣,٨١) وقد يعزى ذلك إلى أهمية وضع دليل إجرائي لمعلم العلوم الشرعية يوضح فيه جملة من إستراتيجيات التدريس الحديثة وكيفية تطبيقها واستخدامها داخل حجرة الدراسة، أما أدنى الفقرات تقديراً فهو(إستراتيجيات التدريس الحديثة المختارة لا تنمي مهارات الوصول إلى المعرفة والتعامل مع مصادرها المختلفة) وبدرجة متوسطة بلغت (٢٥,٤) وبمتوسط حسابي قدره (٢,٨٣) وقد يعزى ذلك إلى أن معلمي العلوم الشرعية بحاجة إلى تعريف أكثر في اللقاءات المتعددة بإستراتيجيات التدريس الحديثة وتزيدهم بجملة من الدراسات والأبحاث التي أثبتت جدوى الأخذ بها وأنها تزيد من اكتساب المتعلمين للمعارف والحقائق والمفاهيم العلمية.

جدول رقم (١٣)

المتوسطات الحسابية لمحاور الدراسة

| المحور | متوسط حسابي* | الترتيب |
|---|---|---|
| معوقات تتصل بتنظيم المناخ المدرسي | ٣,٨١ | ١ |
| معوقات تتصل بالمعلم | ٣,٤٥ | ٣ |
| معوقات تتصل بالمتعلم | ٣,٣١ | ٤ |
| معوقات تتصل بإستراتيجية التدريس الحديثة | ٣,٥٣ | ٢ |
| معوقات تتصل بالمقرر | ٣,٢٠ | ٥ |
| الدرجة الكلية | ٣,٥٠ | |

* المتوسط الحسابي من ٥ درجات

يتضح من الجدول السابق (١٣) المتوسطات الحسابية الكلية وترتيبها تنازلياً لإجابات أفراد عينة الدراسة عن رأيهم بالمعوقات حيث أظهر أن المتوسط العام للدرجة الكلية لجميع المحاور يساوي (٢,٥٠)، وعند النظر إلى كافة المحاور نجد أن أعلاها تقديراً هي محور (معوقات تتصل بتنظيم المناخ المدرسي) وبمتوسط حسابي عام بلغ (٣,٨١) وهذا يشير إلى أهمية هذا المحور في استخدام طرائق التدريس الحديثة، أما أدنى المحاور تقديراً فهو محور(معوقات تتصل بالمقرر) فقد حصل على متوسط حسابي قدره (٣,٢٠). ولا ريب أن تكليف معلم العلوم الشرعية بعدد كبير من الحصص الصفية أسبوعياً إلى جانب بعض المسؤوليات الإدارية، يشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل المعلم يجعله بعيداً عن استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة،

ويعتمد اعتماداً كلياً أو شبه كلي على الطريقة التقليدية، فهو لن يجد الوقت الكافي لإعداد الأنشطة التي تتطلبها تلك الطرائق، وكذلك أن معظم هذه الإستراتيجيات تتطلب مرافق ووسائل وبيئات تعليمية خاصة، من أجل توظيفها بشكل فاعل وهذا ما تفتقر إليه كثير من مدارسنا.

**الإجابة عن السؤال الثاني:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في طبيعة المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة تعزى إلى متغير الدرجة العلمية؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد قام الباحث باستخدام اختبار مان- وتني (Mann-Whitney) (بديل اختبار ت للفروق بين مجموعتين مستقلتين) لدلالة الفروق في محاور الدراسة باختلاف المؤهل الدراسي والجدول التالي يبين قيم الاستجابات لكل محور:

الجدول (١٤)

اختبار مان- وتني لدلالة الفروق في محاور الدراسة باختلاف المؤهل الدراسي

| المحاور | المؤهل الدراسي | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U | مستوى الدلالة | التعليق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معوقات تتصل بتنظيم المناخ المدرسي | بكالوريوس | ٦٢ | ٣٥,٦٥ | ٢٢١٠,٥ | ٢٥٧,٥ | ٠,٣٩٢ | غير دالة |
| | تعليم عالي | ١٠ | ٤١,٧٥ | ٤١٧,٥ | | | |
| معوقات تتصل بالمعلم | بكالوريوس | ٦٢ | ٣٤,٨٠ | ٢١٥٧,٥ | ٢٠٤,٥ | ٠,٠٨٥ | غير دالة |
| | تعليم عالي | ١٠ | ٤٧,٠٥ | ٤٧٠,٥ | | | |
| معوقات تتصل بالمتعلم | بكالوريوس | ٦٢ | ٣٤,٩٣ | ٢١٦٥,٥ | ٢١٢,٥ | ٠,١١٢ | غير دالة |
| | تعليم عالي | ١٠ | ٤٦,٢٥ | ٤٦٢,٥ | | | |
| معوقات تتصل بإستراتيجية التدريس الحديثة | بكالوريوس | ٦٢ | ٣٤,٣٥ | ٢١٣٠,٠ | ١٧٧,٠ | ٠,٠٣٠ | دالة عند مستوى ٠,٠٥ |
| | تعليم عالي | ١٠ | ٤٩,٨٠ | ٤٩٨,٠ | | | |
| معوقات تتصل بالمقرر | بكالوريوس | ٦١ | ٣٥,٢٨ | ٢١٥٢,٠ | ٢٦١,٠ | ٠,٤٦٦ | غير دالة |
| | تعليم عالي | ١٠ | ٤٠,٤٠ | ٤٠٤,٠ | | | |
| الدرجة الكلية | بكالوريوس | ٦٢ | ٣٤,٨٨ | ٢١٦٢,٥ | ٢٠٩,٥ | ٠,١٠٢ | غير دالة |
| | تعليم عالي | ١٠ | ٤٦,٥٥ | ٤٦٥,٥ | | | |

يتضح من الجدول رقم (١٤) أن قيمة (يو) غير دالة في المعوقات المتعلقة بـ (تنظيم المناخ المدرسي، المعلم، المتعلم، المقرر)، وفي الدرجة الكلية للمعوقات، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود تلك المعوقات تعود لاختلاف مؤهلاتهم الدراسية.

كما يتضح من الجدول رقم (١٤) أن قيمة (يو) دالة عند مستوى (٠,٠٥) في المعوقات المتعلقة بـ (إستراتيجية التدريس الحديثة)، وربما يعزى ذلك لاطلاع الحاصلين على تعليم عالي على إستراتيجيات تدريسية أكثر وأحدث، كما تشير النتيجة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود تلك المعوقات تعود لاختلاف مؤهلاتهم الدراسية، وذلك لصالح الحاصلين

على تعليم عالي (ماجستير أو دكتوراه)، وهذا يشير إلى أنه كلما حصل المعلمون على درجات علمية أعلى كلما أصبح رأيهم بوجود معوقات استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة أكبر.

**الإجابة عن السؤال الثالث:**

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في طبيعة المعوقات التي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة تعزى إلى متغير سنوات الخبرة؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في محاور الدراسة باختلاف عدد سنوات الخبرة والجدول التالي يبين قيم الاستجابات لكل محور:

جدول رقم (١٥)

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في محاور الدراسة باختلاف عدد سنوات الخبرة

| المحور | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | مستوى الدلالة | التعليق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| معوقات تتصل بتنظيم المناخ المدرسي | بين المجموعات | ٢,٨٣ | ٣ | ٠,٩٥ | ٢,٢٦ | ٠,٠٩٠ | غير دالة |
| | داخل المجموعات | ٢٨,٠١ | ٦٧ | ٠,٤٢ | | | |
| معوقات تتصل بالمعلم | بين المجموعات | ٠,٨٦ | ٣ | ٠,٢٩ | ٠,٧١ | ٠,٥٤٧ | غير دالة |
| | داخل المجموعات | ٢٦,٩٣ | ٦٧ | ٠,٤٠ | | | |
| معوقات تتصل بالمتعلم | بين المجموعات | ٠,٩٢ | ٣ | ٠,٣١ | ٠,٤١ | ٠,٧٤٧ | غير دالة |
| | داخل المجموعات | ٥٠,١٠ | ٦٧ | ٠,٧٥ | | | |
| معوقات تتصل بإستراتيجية التدريس الحديثة | بين المجموعات | ٥,٨٩ | ٣ | ١,٩٦ | ٢,٨٢ | ٠,٠٤٦ | دالة عند مستوى ٠,٠٥ |
| | داخل المجموعات | ٤٦,٧٥ | ٦٧ | ٠,٧٠ | | | |
| معوقات تتصل بالمقرر | بين المجموعات | ٢,١٣ | ٣ | ٠,٧١ | ٠,٦٧ | ٠,٥٧١ | غير دالة |
| | داخل المجموعات | ٧٠,٦٤ | ٦٧ | ١,٠٥ | | | |
| الدرجة الكلية | بين المجموعات | ١,٦٤ | ٣ | ٠,٥٥ | ١,٦٢ | ٠,١٩٢ | غير دالة |
| | داخل المجموعات | ٢٢,٥٨ | ٦٧ | ٠,٣٤ | | | |

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن قيمة (ف) غير دالة في المعوقات المتعلقة بـ (تنظيم المناخ المدرسي، المعلم، المتعلم، المقرر)، وفي الدرجة الكلية للمعوقات، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود تلك المعوقات تعود لاختلاف عدد سنوات خبرتهم.

كما يتضح من الجدول رقم (١٥) أن قيمة (ف) دالة عند مستوى (٠,٠٥) في المعوقات المتعلقة بـ (إستراتيجية التدريس الحديثة)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود تلك المعوقات تعود لاختلاف عدد سنوات خبرتهم، وباستخدام أقل فرق ممكن (LSD) للكشف عن

مصدر الفروق لعدم تمكن اختبار (شيفيه) من الكشف عنها (جدول رقم (١٦) تبين التالي:

**جدول رقم (١٦)**

**اختبار أقل فرق ممكن (LSD) لتوضيح مصدر الفروق في محور المعوقات المتعلقة بإستراتيجية التدريس الحديثة باختلاف عدد سنوات الخبرة**

| فئات الخبرة | المتوسط الحسابي | أقل من ٥ سنوات | من ٥ – أقل من ١٠ سنوات | من ١٠ – أقل من ١٥ سنة | أكثر من ١٥ سنة | الفرق لصالح |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أقل من ٥ سنوات | ٣,٠١ | | | | | |
| من ٥ – أقل من ١٠ سنوات | ٣,٥٩ | * | | | | من ٥ – أقل من ١٠ سنوات |
| من ١٠ – أقل من ١٥ سنة | ٣,٧٨ | * | | | | من ١٠ – أقل من ١٥ سنة |
| أكثر من ١٥ سنة | ٣,٦٧ | * | | | | أكثر من ١٥ سنة |

* تعني وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن هناك فروقاً دالة عند مستوى (٠,٠٥) في درجة وجود المعوقات المتعلقة بإستراتيجية التدريس الحديثة تعود لاختلاف عدد سنوات الخبرة على النحو التالي:

١- يوجد فروق دالة في فئة الخبرة (أقل من ٥ سنوات) وبين فئة الخبرة (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات)، وذلك لصالح الفئة (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات).

٢- يوجد فروق دالة بين فئة الخبرة (أقل من ٥ سنوات) وبين فئة الخبرة (من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة)، وذلك لصالح الفئة (من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة).

٣- يوجد فروق دالة بين فئة الخبرة (أقل من ٥ سنوات) وبين فئة الخبرة (أكثر من ١٥ سنة)، وذلك لصالح الفئة (أكثر من ١٥ سنة).

وبالتالي نستنتج أنه كلما زادت خبرة المعلمين في التدريس كلما أصبحوا يرون أن المعوقات المتعلقة بإستراتيجيات التدريس الحديثة في ازدياد، وربما يعزى ذلك لعدم توفر إمكانيات تطبيق تلك الإستراتيجيات على الواقع التربوي.

**نتائج الدراسة:**

من خلال العرض السابق توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

- أظهر المعوق المتصل (بتنظيم المناخ المدرسي) أنه الأكثر صعوبة والتي تحول دون استخدام معلمي العلوم الشرعية لإستراتيجيات التدريس الحديثة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود المعوقات المتعلقة بـ (تنظيم المناخ المدرسي، المعلم، المتعلم، المقرر) وفي الدرجة الكلية للمعوقات تعود لاختلاف مؤهلاتهم الدراسية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود المعوقات المتعلقة بـ (إستراتيجيات التدريس الحديثة) تعود لاختلاف مؤهلاتهم الدراسية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود المعوقات المتعلقة بـ (تنظيم المناخ المدرسي، المعلم، المتعلم، المقرر) وفي الدرجة الكلية للمعوقات تعود لاختلاف سنوات الخبرة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة وجود المعوقات المتعلقة بـ (إستراتيجية التدريس الحديثة)تعود لاختلاف عدد سنوات خبرتهم.
- وجود فروق دالة بين فئة الخبرة (أقل من ٥ سنوات) وبين فئة الخبرة (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات)، وذلك لصالح الفئة (من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات).
- وجود فروق دالة بين فئة الخبرة (أقل من ٥ سنوات) وبين فئة الخبرة (من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة)، وذلك لصالح الفئة (من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة).
- وجود فروق دالة بين فئة الخبرة (أقل من ٥ سنوات) وبين فئة الخبرة (أكثر من ١٥ سنة)، وذلك لصالح الفئة (أكثر من ١٥ سنة).

**التوصيات:**

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

١- ضرورة تهيئة المناخ المدرسي الذي يمكن أن يدفع معلم العلوم الشرعية إلى استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة.

٢- ضرورة وضع برامج تدريبية وورش عمل تربوية لمعلمي العلوم الشرعية لتزويدهم بالمعلومات اللازمة عن إستراتيجيات التدريس الحديثة وتنمية المهارات الأساسية اللازمة لديهم لاستخدامها.

٣- أهمية الاسترشاد بآراء الكفاءات العلمية المتميزة من المعلمين لمعالجة معوقات استخدام الإستراتيجيات الحديثة للتدريس.

٤- إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث على عينات أكبر وأشمل من تلك التي تناولتها هذه الدراسة، للكشف عن طبيعة العلاقة بين الدرجة العلمية للمعلمين والمعوقات التي تحول دون استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة.

٥- إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة على عينات مختلفة للكشف عن المعوقات الحقيقية التي تحول دون استخدام إستراتيجيات وأساليب التدريس الحديثة في المواد الدراسية المختلفة ومقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

* * *

## فهرس المصادر والمراجع:


١- أبانمي، فهد عبد العزيز (١٤١٠). **أهم مشكلات تدريس المواد الشرعية في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢- البيانوني، محمد أبو الفتوح (١٤١٧). **معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية**. الكويت، دار البحوث والدراسات.

٣- الرواضية، صالح محمد (٢٠٠١). **معوقات استخدام الطرائق الحديثة لتدريس مواد الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في الأردن**. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، السنة (١٢)، العدد (٢٤)، ص ص ١٠١- ١٣٧.

٤- السكران، محمد إبراهيم(١٤١١). **أهم المشكلات التي تواجه تدريس العلوم الدينية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب وأولياء أمورهم والمدرسين**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

٥- العساف، صالح حمد. **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٠٩هـ.

٦- المفدى، صالح سليمان (١٤٠٩). **أهم مشكلات تدريس التربية الاسلامية في المدارس الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

٧- الهمذاني خالد غنيم (١٤٢٣). **معوقات تدريس القرآن الكريم في المرحلة الثانوية بنين وبنات**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

٨- دروزة، أفنان نظير (٢٠٠٠). **النظرية في التدريس وترجمتها عملياً**. عمان، دار الشروق.

٩- عطوة، فوزي السعيد (١٩٨٧). **معوقات تحول دون استخدام الأساليب الحديثة لتدريس العلوم بمرحلة التعليم الأساسي**. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، السنة (٢)، العدد (٢)، الجزء (١)، ص ص ٣٩ – ٩٥.

١٠- عطية محسن علي (١٤٢٩). **الإستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

١١- علاء كامل العمر (١٩٨٩). **طرائق التدريس السائدة في الجامعة المستنصرية في اتحاد الجامعات العربية**، عمان، اتحاد الجامعات العربية، ص ٤٠ – ٦٤.

١٢- فخر الدين القلا (١٩٨٧). **أصول التدريس**، ج١، دمشق: مطبعة جامعة دمشق.

١٣- فكري حسن ريان (١٩٩٩). **التدريس، أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته**، ط٤، القاهرة: عالم الكتب.

١٤- كمال زيتون (١٩٩٧). **التدريس: نماذجه ومهاراته**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

١٥- محمد عبد القادر أحمد (١٩٩٢)، **طرق التدريس العامة**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

١٦- وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية. موقع الوزارة على الإنترنت. Htt://www.moe.gov.sa/tmethaq

## المراجع الأجنبية:

1. Kenneth Henson. (1981). Secondary Teaching Methods, Toronto: D.C. Health and Company.
2. Quine, J., (1989). Effective Secondary Teaching, New York, Harper and Row.
3. William S. and Anna W. (1998). Introduction to Education, Teaching in a Diverse Society, New Jersey: Prentice – Hall, Inc.

* * *

# الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء وكيفية تطويرها - دراسة سسيوأنثروبولوجية على مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض

د. مانع بن قراش الدعجاني
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها: التعرف على خصائص مراكز الأحياء، ونشاطاتها و المعوقات التي تواجهها، و الحلول المقترحة لتطويرها، وفي ضوء ما تمت مراجعته من أدبيات البحث ونظرياته تم تحديد الإجراءات المنهجية المتبعة في تنفيذ البحث؛ للإجابة عن تساؤلاته وتحقيق أهدافه، حيث قام هذا البحث بالمزاوجة بين المناهج الكيفية والكمية، و يتكون مجتمع الدراسة من جميع مراكز الأحياء الاجتماعية المرخص لها في مدينة الرياض وقت إجراء البحث، والتي يبلغ عددها أربعة وعشرين (٢٤) مركزًا. وأما أبرز نتائج البحث فهي : أن عدد العاملين في مراكز الأحياء من إداريين وفنيين وعمال قليل، ومن غير المختصين، وأن معظم مباني هذه المراكز مستأجرة وغير كافية لممارسة نشاطات المركز المطلوب إنجازها، كما أن طريقة دعمها المالي يأتي بأساليب مختلفة، وأن مراكز الأحياء تمارس العديد من النشاطات الترفيهية المختلفة والتي تعمل على تحقيق التواصل بين أفراد الحي، كما تقوم بتنظيم البرامج التدريبية، و تواجه بعض المعوقات المالية والإدارية المتمثلة في عدم توافق اختصاصات و مهارات الإداريين العاملين في هذه المراكز، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات المهمة لتفعيل دور المراكز في المجتمع، منها: التنسيق المستمر بين الجهات والمؤسسات ذات العلاقة والاختصاص بمراكز الأحياء؛ لإيجاد تعاون تكاملي بين وحدات المجتمع، وتطوير طريقة الانتخابات وتقويمها في مراكز الأحياء بشكل دوري.

**تمهيد:**

الحمد لله الذي أنزل القرآن، فكان هدى للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد أصبح العمل الاجتماعي التطوعي في الوقت الحاضر الدعامة الأساس؛ للمشاركة الأهلية التي تتطلبها الجهود التنموية الموجهة إلى الإنسان، خاصة أن هذا العمل لا يكوّن ظاهرة جديدة طارئة على المجتمعات الإنسانية بصفة عامة ومجتمعنا السعودي بصفة خاصة، فقد عرفها في فترة مبكرة من خلال أحوال الحياة اليومية البسيطة في الماضي، التي أوجبت التكاتف والتكافل الاجتماعي الذي دعا إليه ديننا الإسلامي الحنيف.

ومن جهة أخرى فقد أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومتطلبات الحياة المعاصرة، وما نتج عن ذلك من ضرورة تنظيم أساليب عمل جديدة وتخطيطها، إلى تحول العمل الاجتماعي التطوعي من صيغة الفردية التقليدية البسيطة إلى صيغة جماعية تتخذ شكلاً جديد متمثلا في جمعيات ومؤسسات ومراكز أحياء حديثة، كما أنه لابد أن يؤدي هذا العمل الاجتماعي التطوعي إلى تحول وظيفة ومجالات هذا العمل الإنساني، حتى يتناسب مع احتياجات خدمة المجتمع وتنمية أحواله المستجدة، ونقصد بالعمل الاجتماعي التطوعي: النشاط الاجتماعي الذي يقوم به الأفراد المثلون في مراكز الأحياء ومؤسسات التجمعات الأهلية ذات النفع العام دون عائد مادي مباشر للقائمين عليها، وذلك بهدف التقليل من حجم المشكلات، والمساهمة في حلها بشكل رسمي أو غير رسمي، سواءً كان ذلك بالمال أم بالجهد.

**مشكلة البحث:**

إن المتأمل في أوضاع مجتمعنا اليوم يدرك بعض التغيرات الاجتماعية التي طرأت عليه خلال العقود الثلاثة الأخيرة، والتي نتجت عن عدد من العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومن أبرزها الثروة النفطية التي رزق الله- سبحانه وتعالى- بها هذه البلاد (المباركة)، وما تبعها من خطط التنمية الطموحة التي تبنتها الدولة، والتي تطلب تنفيذها استجلاب العديد من الأيدي العاملة من خارج البلاد، إضافة إلى الهجرة الداخلية والكثافة السكانية التي تشهدها المدن السعودية، ناهيك عن الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات التي أدت إلى الانفتاح العالمي والمتغيرات الدولية وفقاً لما يسمى بالعولمة، وتداخل الثقافات وكثرة المشارب، وتعدد المصادر التي تبني الفكر وتؤسس المفاهيم.

وكل ذلك أدى إلى ظهور العديد من المشكلات المجتمعية التي لم يكن يسمع بها أو يعرفها مجتمعنا في الماضي، فكثرت مشكلات الشباب، ومشكلات التفكك الأسري وانتشار الأمراض النفسية والعصبية، وضعفت الصلات الاجتماعية بين أفراد الحي، وقلة صلات الجيرة، و استمر ذلك حتى أدى إلى ضعف الصلات بين أفراد الأسرة الواحدة، كما أن ما شهدته بلادنا في الفترة الأخيرة من حوادث التفجير، والقتل، والتخريب، والتدمير، التي أثارت الرعب في المجتمع الآمن، وكان من أبرز أسبابها مشكلات مجتمعية تمثلت في انفصال أولئك الشباب عن أسرهم وانقطاع أخبارهم عنها، حيث إنهم أصبحوا يعيشون انفصالاً اجتماعيًا وأسريًا، مما أدى إلى أن تتلقفهم الأفكار المشوهة، كما ظهر من خلال الأحداث أثر التفكك الاجتماعي في مستوى الحي وتقاطع الجيران، وضعف الصلات بينهم، حتى وصل الأمر إلى أن الجار لا يعرف من هو جاره، وهذه الظاهرة

مكنت أفرادًا من التسلل إلى الأحياء، وإدخال الكميات الهائلة من المواد التفجيرية، دون رقيب من أهل الحي أو حسيب، أو حتى دون استفسار أو سؤال حتى حدث ما حدث.

وهذا التقاطع بين أفراد الحي وداخل الأسرة أيضاً كان أحد العوامل التي ساعدت على وقوع مثل تلك الأحداث، مما يعني أهمية تحقيق التواصل الاجتماعي على مستوى الأفراد في داخل الأسرة، وداخل الأحياء، وهذا هو أحد أبرز أهداف مراكز الأحياء؛ للوصول إلى أحياء سكنية تكوّن مجتمعًا متماسكًا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

ووفقاً لزمزمي[1] (١٤٢٥هـ) فقد انتشرت في الفترة الأخيرة حوادث القتل، والسطو، والسرقات، والاعتداءات بأشكالها وألوانها المختلفة، وهذه الجرائم يقترفها أفراد من المجتمع نحو أفراد مثلهم، وهم يعيشون في مجتمع واحد، وربما في حي واحد، وفي سكن واحد، مما يعني أن حقوقًا شرعية عدة، و آداباً اجتماعية مهمة، ضعفت أو فقدت لدى فئات من المجتمع، وهذا يؤكد أهمية تربية المجتمع بجميع أفراده، على روح المحبة والأخوة الإسلامية، وأداء الحقوق وتعظيم الحرمات واحترام الآخرين، وذلك يكون بإيجاد التواصل الاجتماعي وممارسة حقيقيّة في حدود الأسرة الواحدة، والحي، والبلد، والدولة، وهذا يعدّ أحد الأمور المهمة؛ لإنشاء مراكز الأحياء.

إن لمراكز الأحياء دورًا أساسياً في تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد الحي، فيعرف الغني حاجة الفقير، ويسعى إلى رعايته ماديًا ومعنويًا ونفسيًا، ويجد

(١) زمزمي، يحيى بن محمد حسن (١٤٢٥هـ)، مراكز الأحياء: تجربة واقعية، ونظرة مستقبلية، ندوة المجتمع و الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض الجزء الأول ص ٥٠٩- ٥٥٢.

الشباب مكاناً في الحي يساهم في ملء أوقات فراغهم بالمفيد والنافع من البرامج والنشاطات الثقافية والرياضية، إضافة إلى ما يمكن أن تقوم به تلك المراكز من تأهيل الشباب وتدريبهم ومساعدتهم في إيجاد وظائف ملائمة لهم، وحل مشكلاتهم، إلا أن هناك بعض العوائق وفقاً للسوري[1] (١٤٢٧هـ) التي تثار عادة حول إمكانية وجود عمل أهلي اجتماعي فاعل في المجتمعات الخليجية، هي السهولة النسبية في حصول معظم المواطنين على دخول مرموقة دون أن يبذلوا جهدًا مساويًا لما يحصلون عليه، وإن مثل هذا التوجه ألغى الباعث على الانخراط في العمل، خاصة في الأعمال التي تتطلب مهارات تقنية وحرفية وتركز البحث عن العمل في قطاعات الإدارة، والعمل المكتبي، وأحياناً دون أن يكون المواطنون مؤهلين لمثل هذه الأعمال، مما جعل المستويات الإنتاجية تتدنى على نحو ملحوظ، فإذا كان العمل متيسرًا للمواطنين بأجور مجزية، فما الذي يدفعهم إذاً إلى الانخراط في العمل التطوعي المضني الذي لا يحتاج إليه الناس أصلاً؟ إلا أنه في الوقت الحاضر أصبح الانخراط في العمل التطوعي ضرورة اجتماعية لا غنى لأفراد المجتمع عنها، إذا أرادوا العيش في أمن، واطمئنان، ورفاهية، وسعادة.

ومن باب الحاجة إلى وجود مؤسسات تساهم في تحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، ولدت فكرة مراكز الأحياء؛ لتكون مؤسسات اجتماعية أهلية تطوعية تنموية، تتصدى للمشكلات والظواهر التي طفحت على

(١) السوري، إبراهيم جعفر (١٤٢٧هـ) نحو دور تنموي للمنظمات الأهلية في دول مجلس التعاون الخليجي، اللقاء العلمي حول الدور التنموي الجديد لمؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي بدول مجلس التعاون الخليجي، وكالة الرعاية والتنمية الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، ط١، الرياض ص١٢٣- ١٧٠.

سطح المجتمع، عبر خطط ومشروعات تستهدف المجتمع بجميع فئاته باستنباط الوسائل الكفيلة بدعم قيم التكاتف والتواصل بين أفراد الحي الواحد، والأحياء المجاورة، وهكذا فإن فكرة مراكز الأحياء تخدم جملة من الأهداف المجتمعية والتنموية وتمثل بيئة جاذبة وصيغة متقدمة؛ لاكتشاف أنماط من العمل التطوعي بما يخدم الحي وسكانه، حيث تمكن من الاستفادة من خبرات المتقاعدين، وكبار السن، و الأشخاص المؤهلين في تفعيل أداء هذه المراكز، وخاصة فيما يتعلق بمبادرات التطوير التنموي، ولجان إصلاح ذات البين، ورفع احتياجات الحي إلى المسؤولين، وإلى جهات الاختصاص الخدمية والصحية والبلدية وغيرها، وتكون لكل فئات المجتمع للشباب من الجنسين وللأطفال والنساء كذلك، وحتى تمكن من توفير الأجواء المناسبة للشباب من الفئتين؛ لممارسة هواياتهم في بيئة اجتماعية وتربوية سليمة، وتشغل أوقات فراغهم بالنشاطات الهادفة، وتمنح النساء الفرصة؛ لتقديم ما لديهن في ممارسة نشاطات اجتماعية، وثقافية، وتربوية هادفة، في جو يطمئن إليه الأهل.

ونظرًا لما لمراكز الأحياء من أهمية وفقاً لما تم ذكره، إضافة إلى أنها تعمل على تأصيل انتماء الإنسان لحيه وتفعيل الإحساس بالمواطنة والمسؤولية، ومشاركته في الإشراف على إدارة الحي، وكونه العين الرقيبة على السلوكيات غير الحضارية في مجتمع الحي، والمساعدة على منع دخول الغرباء، أو انتشار المخدرات، والسلوكيات المنحرفة فيه، جاءت فكرة القيام بهذا البحث للوقوف على نشاطات مراكز الأحياء في مدينة الرياض وبرامجها وأهدافها، والتي أنشئ أول مركز اجتماعي فيها عام (١٣٨٠هـ، ١٩٦٠م) وهو مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية، وبلغ عدد مراكز الأحياء فيها حتى نهاية عام (١٤٢٧هـ) (٢٤) مركزاً ويمكن

الاطلاع على( جدول رقم ١) ؛ لمعرفة الأحياء التي تقع فيها هذه المراكز وسيجيب هذا البحث عن بعض التساؤلات حول هذه المراكز وواقعها، منها: ما المعوقات التي تواجه هذه المراكز؟ وما المقترحات التي يرى القائمون فيها والمسؤولون عنها ضرورة تنفيذها وإيجادها حتى تتمكن تلك المراكز من أداء الدور المنوط بها في خدمة الأحياء بصفة خاصة وتطوير وتنمية المجتمع بصفة عامة؟

**جدول رقم (١) مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض وقت إجراء الدراسة**

| الرقم | اسم مركز الحي الاجتماعي | اسم الحي | الموقع |
|---|---|---|---|
| ١- | مركز حي الازدهار الاجتماعي | حي الازدهار | شرق الرياض |
| ٢- | مركز حي الإسكان الاجتماعي | حي الإسكان | طريق الخرج |
| ٣- | مركز حي الأندلس الاجتماعي | حي الأندلس | شرق الرياض |
| ٤- | مركز حي البديعة الاجتماعي | حي البديعة | غرب الرياض |
| ٥- | مركز حي الخالدية الاجتماعي | حي الخالدية بالدرعية | شمال الرياض |
| ٦- | مركز حي الخزامى الشمالي الاجتماعي | حي الخزامى الشمالي | شمال الرياض |
| ٧- | مركز حي الربوة الاجتماعي | حي الربوة | شرق الرياض |
| ٨- | مركز حي الروابي الاجتماعي | حي الروابي | شرق الرياض |
| ٩- | مركز حي الريان الاجتماعي | حي الريان | شرق الرياض |
| ١٠- | مركز حي الزهرة الاجتماعي | حي الزهرة | وسط الرياض |
| ١١- | مركز حي السويدي الاجتماعي | حي السويدي | غرب الرياض |
| ١٢- | مركز حي العاصمة الاجتماعي | حي العاصمة بالدرعية | شمال الرياض |
| ١٣- | مركز حي العزيزيه الاجتماعي | حي العزيزية | جنوب الرياض |
| ١٤- | مركز حي الفلاح الاجتماعي | حي الفلاح | شمال الرياض |
| ١٥- | مركز حي الفيحاء الاجتماعي | حي الفيحاء | جنوب الرياض |
| ١٦- | مركز حي الفيصلية الاجتماعي | حي الفيصلية بالدرعية | شمال الرياض |
| ١٧- | مركز حي المصيف الاجتماعي | حي المصيف | شمال الرياض |
| ١٨- | مركز حي الملك فهد الاجتماعي | حي الملك فهد | شمال الرياض |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٩- | مركز حي النخيل الشرقي الاجتماعي | حي النخيل الشرقي | شمال الرياض |
| ٢٠- | مركز حي النسيم الاجتماعي | حي النسيم | شرق الرياض |
| ٢١- | مركز حي الوادي الاجتماعي | حي الوادي | شمال الرياض |
| ٢٢- | مركز حي بدر الاجتماعي | حي بدر | جنوب الرياض |
| ٢٣- | مركز حي شبرا الاجتماعي | حي شبرا | غرب الرياض |
| ٢٤- | مركز حي عرقه الاجتماعي | حي عرقه | غرب الرياض |

ملاحظة : في الفترة التي تم فيها إعداد هذا البحث بلغ عدد مراكز الأحياء المصرح لها بممارسة أعمال هذه المراكز أربعة وعشرين مركزاً ( ٢٤ ) في مدينة الرياض[١].

## أهداف البحث :

تتلخص أهداف هذا البحث في الآتي :

١- التعرف على مواصفات مراكز الأحياء وخصائصها في مدينة الرياض.

٢- التعرف على المناشط الاجتماعية المختلفة التي تمارسها مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض.

٣- التعرف على المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض.

٤- التعرف على الحلول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض.

## تساؤلات البحث :

ولتحقيق الأهداف سابقة الذكر فإن البحث سوف يحاول الإجابة عن

(١) إدارة مراكز الأحياء ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ، الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية عام ١٤٢٧- ١٤٢٨هـ.

التساؤلات الآتية:

١- ما أبرز مواصفات مراكز الأحياء الاجتماعية وخصائصها في مدينة الرياض؟

٢- ما المناشط التي تمارسها مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض؟

٣- ما أبرز المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض؟

٤- ما أنجع الحلول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض؟

**أهمية البحث:**

تبرز أهمية هذا البحث في أهمية موضوعه الذي بعنوان "الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء وكيفية تطويرها" إذ إن التعرف على هذا الدور- من خلال الأسس والفلسفة والإستراتيجية والمهام التي أنشئت من أجلها مراكز الأحياء- موضوع له أهميته العلمية؛ لأنه سوف يوضح الدور الأساس لهذه المراكز في تحقيق التكيف والتكافل الاجتماعي بين سكان الحي في المجتمع السعودي، الذي له طبيعته الثقافية الخاصة، التي تميزه عن باقي المجتمعات، وهذا الأمر سيفيد كثيرًا في الدراسات الأنثروبولوجية و السسيوأنثروبولوجية الخاصة بالمقارنة بين نظم المجتمعات الاجتماعية، و ذلك بواسطة المقارنة بين دور مراكز الأحياء الاجتماعية في المجتمع السعودي و المجتمعات الأخرى التي تختلف عنه في نظم حياتها الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، و السياسية، والترويحية وغيرها.

كما أن مثل هذا البحث في تناوله لهذا الموضوع يحمل في طياته قيمًا ثقافية

واجتماعية وأخلاقية ستساهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي الذي يعدّ مع أنماط الوعي الأخرى " الدينية، والنفسية، والثقافية والإعلامية والتربوية... وغيرها" حجر الأساس ؛ للتغيير الاجتماعي الإيجابي.

كما أن الوقوف على المعوقات التي تواجه هذه المراكز والتعرف على كيفية تفاديها، وكيفية تطويرها من خلال المسؤولين عنها ذوي الخبرة والتجارب الطويلة لم يحظ- حسب علم الباحث- بالدراسة والتمحيص ؛ لحداثة التجربة، وعدم التركيز على دراستها من جوانب أخرى، ولذلك فإن هذا البحث سوف يكون فاتحة خير ؛ لتناول هذا الموضوع بصورة أكثر عمقًا وتركيزًا وسوف يساهم- بإذن الله- في سد النقص في هذا المجال.

وأما من الناحية العملية فإنه من المتوقع أن تحفز نتائجه القائمين على صنع القرارات وراسمي السياسات بمراكز الأحياء والى مزيد من العمل الجاد ؛ للاستفادة من هذه المراكز والعمل على تطويرها، وحل الصعوبات التي تواجهها، كما أنه من المتوقع أن تعدّ نتائجه وما يتوصل إليه من مقترحات وتوصيات رافدًا مهمًا من روافد رسم إستراتيجيات هذه المراكز مستقبلاً.

**مفاهيم البحث :**

**مفهوم مراكز الأحياء ودورها الاجتماعي :**

ينطلق هذا البحث في تعريفه لمراكز الأحياء الاجتماعية من تعريف وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ: ٨- ١٢)، لمراكز الأحياء بأنها: مؤسسات اجتماعية رديفة للمؤسسات الاجتماعية التقليدية الرسمية وغير الرسمية، وتهدف إلى تنمية الأعضاء المنتمين إلى الحي اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا وبدنيًا، عن طريق ممارستهم للبرامج المناسبة، وتعمل في ضوء أنظمة لجان التنمية المحلية التابعة لمراكز

الخدمة والتنمية الاجتماعية التابعة لوكالة الشؤون الاجتماعية للوزارة، وتعمل هذه المراكز على دعم الأعضاء عبر العمل المنظم من خلال عدد من الأهداف التي منها: القيام بمشروعات تعاونية بين أعضاء مركز الحي؛ لتقديم الخدمات الاستشارية والمعلوماتية، وتنظيم الندوات والدورات التدريبية، وتبادل الخبرات بين أبناء الحي، و المساعدة في مقابلة احتياجات أعضاء المراكز، وتحقيق التحسينات في الخدمات المتوافرة لهم، وإعادة تأهيل العضو من خلال توجيه اهتماماته، ورفع مكانته الاجتماعية من خلال الندوات والدورات والمشروعات وغيرها التي يقيمها المركز، والتعاون مع مراكز الأحياء الأخرى في أعمال ومشروعات مشتركة.

و من هذه الأهداف أيضا تشجيع المتطوعين على المشاركة في تنفيذ برامج مركز الحي حسب أوقات فراغهم وميولهم وقدراتهم العلمية والحياتية، ومنها التعليم الاجتماعي لسكان الأحياء وإعداد المواطن الصالح، وتنشيط تطوع المواطنين و تنظيمه للمشاركة في تنمية مجتمعهم المحلي، وتفعيل الدعم المتبادل بين الموارد المادية والبشرية للحي. وأخيرًا العمل على زيادة وعي سكان الحي بمشكلات مجتمعهم المحلي، والعمل على المساهمة في حل المشكلات إذا توافرت الإمكانات في داخل الحي على ذلك. وتتمثل أبرز أغراض مراكز الأحياء في الآتي:

١- تعميق القيم الإسلامية، وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي.

٢- تنمية قدرات الأعضاء على الاكتشاف والتجديد، واكتشاف المواهب وتنميتها.

٣- دعم العلاقات الاجتماعية وتحمل مسؤولياتها.

٤- توفير القدوة الصالحة، والريادة السليمة للآباء.

٥- دعم الانتماء لأعضاء الأسرة والحي والوطن.

٦- الاهتمام ببرامج ووقاية الشباب.

٧- مواجهة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها أعضاء المركز[١].

وختاماً فإن مركز الحي في نظر الباحث هو: مقر اجتماعي كبير يحتضن طاقات الحي، ويوظف قدرات أفراده، ويوجه مشاركاتهم الإيجابية، وتنطلق منه البرامج الهادفة في شتى المجالات ولكل الفئات، وتتلخص رسالته في تكوين علاقات إيجابية بين الفرد ومحيطه الذي يعيش فيه، وتشجيع مشاركة السكان في جهود تنمية المدن وتطويرها، والمحافظة على مكتسباتها ومنجزاتها، وتحقيق التواصل والترابط بين أفراد الحي.

**الإطار النظري للبحث:**

النظر في العمل الاجتماعي الذي تقدمة مراكز الأحياء في داخل المجتمع السعودي، الذي أسس بنيانه على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، من خلال التكافل والتعاضد والتعاون بين أفراده استنادًا لما جاء في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [٢] وقول الرسول- صلى الله عليه وسلم- عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله علية وسلم : " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً"[٣].

---

(١) العقيل، سليمان بن عبدالله (١٤٢٧هـ)، مراكز الأحياء، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض: ص٨- ١٢.

(٢) سورة آل عمران، آية رقم ١٠٣

(٣) البخاري – الفتح ١٠ (٦٠٢٦)، و مسلم (٢٥٨٥) واللفظ له.

إن الأحياء السكنية تبنى من خلال التجاور المباشر وغير المباشر بين الأهالي في الأحياء، الذين يمثلون اللحمة القوية للعلاقات الإنسانية السوية، التي يدعو إليها الإسلام من خلال نشر السلام بين الناس ومن ثم توادهم وتراحمهم، فعن النعمان بن بشير - رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[1].

و تمثل الأحياء السكنية العلاقة الأقوى بين السكان من خلال العمل المشترك اليومي بينهم، وحرصهم على تحقيق الأمن والطمأنينة في أحيائهم. إن للعمل الاجتماعي فوائد متعددة فمنها ما يؤدي إلى تحقيق الألفة بين الأفراد وانتشار التعارف فيما بينهم، وبذلك تتحقق المودة ويسود الإخاء ويعم التعاون . كما أنه يزكي في الأفراد روح التفوق والرغبة في إظهار ما لديهم من قدرات ، تساعد على تحقيق الاتصال الجماعي بالنماذج الإسلامية المثالية، و يساعد المجتمع على مواجهة التحديات وغيرها[2]. وجدير بالذكر أن هذا البحث في إطاره النظري قد استفاد من نظرية الدور الاجتماعي (Role Theory ) وهي من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الأنثروبولوجيا، وقد انبثقت نظرية الدور الاجتماعي، خلال الجهود العلمية في البحث عن بعض القضايا والمفاهيم الاجتماعية : مثل التنظيم الاجتماعي(Social Organization) والمكانة الاجتماعية ( Social Statues) والوضع الاجتماعي ( Social position) وشبكة الاتصالات( Network) بين العلاقات المتداخلة

(١) البخاري – الفتح ١٠ (٦٠١١)، و مسلم (٢٥٨٦) واللفظ له.

(٢) زمزمي، يحيى بن محمد حسن (١٤٢٥هـ)، مرجع سابق: ص ٥١٤- ٥١٦.

(Interrelations) والتفاعلات (Interactions) بين أعضاء التنظيم الاجتماعي، ويرجع الفضل في نشأة وتطور نظرية الدور الاجتماعي إلى كل من: جورج هيربرت ميد ( George Horbert Meed) وروبرت بارك ( Robert Park) وجكوب مورينو (Jacob Moreno)، ورالف لينتون (Ralph Linton) وجونثان تورنير (Jonathan H. Turner) وغيرهم.

وقد أسس ميد (Meed) نظرية الدور الاجتماعي على قاعدتين الأولى : تتمثل في الضعف البيولوجي والثقافي للإنسان الذي يكون بمنزلة قوة فاعلة في تكوين الخصائص الجسمية، والنفسية، والعقلية للذات، من خلال الدخول في علاقات وتفاعلات اجتماعية. وتعدّ مراكز الأحياء عاملاً أساسياً في تحقيق تلك التفاعلات. والأخرى: تتمثل في العلاقات والتفاعلات التي تتحدد وتنظم من خلال أوضاع اجتماعية، أو مراكز ووظائف تتسم بمجموعة من الحقوق والواجبات التي تتطلب معايير سلوكية تتحول إلى أدوار اجتماعية من خلال الأفعال السلوكية، وهذه النماذج السلوكية للأدوار تتشابك وتتصل بين الأفراد من أجل القيام بمهام ومسؤوليات اجتماعية تشبع احتياجات الأفراد والجماعات، وتتناسب مع بقاء التنظيم الاجتماعي واستمراره (Turner 1982: 213-222)[1]. ويمكن أن تساهم رؤية ميد (Meed) هذه في تفسير الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء من خلال ما تؤديه من علاقات وتفاعلات اجتماعية وأدوار مختلفة للأفراد المشاركين فيها.

ويؤكد بارك (park) أن كل فرد في كل مجال يؤدي شعوريًا أو لا شعوريًا دورًا

(١)Turner, j (1982) "Anote on G.H. Mead,s Behaviotistic Theory of Social Structure, Journal for the Theory of Social Behavior" 12 july. pp213-222

اجتماعيًا مهما يكون حجم ذلك المجال، والأدوار الاجتماعية ما هي إلا نماذج سلوكية وفق معايير اجتماعية ضابطة، ترتبط بالنسق والتنظيم الاجتماعي، وتحدد الذات، والشخصية الاجتماعية، علما بأن التنظيم الاجتماعي يتكون من وحدات، وتنظيمات جزئية اجتماعية، وكل وحدة اجتماعية تنقسم إلى مجموعة من الوظائف أو الأوضاع التي يشغلها فرد أو مجموعة من الأفراد؛ ليقوم كل منهم بدور اجتماعي (Park, 1955: 285-286)[1]. ويمكن أن تساهم نظرية بارك (park) ورؤيته للدور الاجتماعي مساهمة فعالة في تفسير الدور الاجتماعي للأحياء.

وقد ميز تورنير ( Turner) بين ثلاثة أنواع من الأدوار الاجتماعية الأول: هو الدور السيكوسوماتيكي. وهو الدور المرتبط بالظواهر البيولوجية والحاجات النفسية الناشئة عن موقف عقلي وسط النسق الاجتماعي والثقافي في داخل التنظيم الاجتماعي، وغالباً يتم هذا الدور بطريقة شعورية أو لا شعورية، ويتسم بخاصية التوقع من مستقبليه، ويمثل هذا دور الأب والأم، فالطفل الصغير يتوقع من أمه وأبيه توفير الحب والحماية، وحاجاته البيولوجية والاجتماعية، حيث يساهم ذلك في بلورة المركز والوضع الاجتماعي لمكانة الوالدين، ومن ثم فإن سلوك الفعل من الآباء والأمهات تجاه الأبناء يحدد مركز كل منهما و دوره بالنسبة للآخر، وبذا يصبح دور كل من الأم والأب مجموعة من الأفعال والنماذج والأنماط السلوكية السيكوسوماتيكية؛ لتنظيمات اجتماعية للدور المتوقع.

و الدور الثاني هو الدور السيكودراماتيكي، ويتميز هذا الدور بالتأثير النفسي

(١) Park, R. (1955) Society New york: Free Press. pp. 285-286.

الدرامي حيث يتسم سلوك الفرد بنماذج سلوكية سابق توصيفها وتحديدها وفق معايير اجتماعية محددة، لا يحق للفرد في معظم الأحيان الخروج عن إطار هذه النماذج، ولعل الأمثلة كثيرة ومتعددة للدور السيكودراماتيكي مثل دور الممثل على خشبة المسرح ، و دور الجندي في أثناء المعركة، إذ عليه الالتزام بالتعليمات العسكرية، فيلتزم بدور محدد وفق نماذج سلوكية سبق إعدادها، و نمذجتها والوضع كذلك بالنسبة لرجل الشرطة، ومذيع التلفاز والإذاعة فهم يلتزمون بأداء أدوارهم وفق نماذج سلوكية سبق إعدادها، ووفق خطط وبرامج وتوقيتات زمنية، ووفق معايير تتفق مع التنظيم الاجتماعي.

والدور الثالث هو: الدور الاجتماعي، الذي يتميز بنماذج سلوكية ترتبط بديناميات المركز، أو الوضع أو المكانة الاجتماعية، أو الجنس، أو السن، أو بالعرق الثقافي، حيث يسعى الفرد فيها إلى تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي في ضوء المعايير السلوكية العامة الضابطة للنسق الاجتماعي، وهي نماذج سلوكية متغيرة بالمواقف والأوضاع الاجتماعية التي يحتلها الفرد في داخل التنظيم الاجتماعي، وفي ضوء ذلك فإن الفرد يشغل أكثر من دور في المجتمع، فالمعلم في المدرسة ، والمهندس في المصنع، والطبيب في المستشفى، وكل منهم يشغل وظيفة تتطلب دوراً في أثناء عمله بمهنته، وهو في البيت يشغل مركز الأب، والزوج، والابن، والأخ، وفي النادي قد يحتل مركز اللاعب أو العضو في نشاط ما اجتماعي..وهكذا فإن الدور الاجتماعي بالنسبة إلى الفرد يتعدد تبعًا للمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها، أو وفقاً للأوضاع والمراكز الاجتماعية التي يشغلها الفرد، وقد يمتزج الدور الاجتماعي بالدور السيكودراماتيكي، والدور

السيكوسوماتيكي بالاجتماعي (Turner,1985: 378 )[1]. ولعل النظرة إلى الأنواع الثلاثة من الأدوار التي تحدث عنها تورنير يمكن أن تساهم مساهمةً في تفسير الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء، من حيث تفاعل الأفراد والأدوار التي يمثلونها أو يقومون بها في داخل هذه المراكز، إضافة إلى الأدوار الاجتماعية التي يقومون بها داخل منازلهم بصفتهم آباء، وأزواجًا، وإخوة، والأدوار الوظيفية التي يقومون بها في المجتمع سواءً كانوا مديرين أم مدرسين أم أصحاب أعمال...إلخ وتفاعل تلك الأدوار كلها يتم في داخل مراكز الأحياء حين الانضمام إليها.

وينظر رالف لينتون (Ralph Linton) إلى الدور الاجتماعي من منظور أنثربولوجي، حيث يعدّه مجموعة من الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز أو بوضع معين، فالوضع أو الوظيفة هي: مجموعة من الحقوق والواجبات وأما الدور فهو: مجموعة من الأنماط الثقافية التي تتضمن الاتجاهات، والعادات، والقيم، والأفكار التي يرتضيها التنظيم الاجتماعي؛ ليسلكها كل فرد ومن ثم يشغل الوظيفة، أو المكانة، أو الوضع الاجتماعي، وعلى ذلك فإن المركز أو الوضع يتضمن شيئاً ثابتًا نسبيًا في التنظيم والبناء الاجتماعي، وغالباً ما يكون معترفًا به، وأما الدور الاجتماعي فهو: عبارة عن نماذج سلوكية متغيرة نسبيًا تشير إلى سلوك من يحتل المركز أو الوضع الاجتماعي. (عبد ربه، ١٩٩٤م: ١٠٣)[2]. وبناء على ذلك يمكن أن تساهم نظرية الدور الاجتماعي في تفسير الدور الاجتماعي لمراكز

(١)Turner, J, (1985) The Structure of Sociological Theory, CA: Wods Wasth pal. 5th ed pp. 378.

(٢) عبد ربه، علي علي، وأديبي عباس (١٩٩٤م) المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد ٤٩، ص٩٧-١٣٥.

الأحياء ؛ لأن الدور الاجتماعي، يساهم في عملية إكساب الفرد العضوية الاجتماعية والتكيف الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي من خلال محاولة استشفاف الفرد لرغبات الآخرين، والتصرف وفق توقعاتهم من خلال الأدوار التي يؤديها، وهذا أيضاً ما تؤديه مراكز الأحياء من خلال مناشطها المختلفة، ومن خلال ممارسة المنضوين تحتها لتلك المناشط، حيث تعمل على تحقيق التعارف والتآلف بينهم وتساهم في منحهم العضوية الاجتماعية والتكيف الاجتماعي، والتطبيع الاجتماعي من خلال محاولة استشفاف المشاركين فيها لرغبات الآخرين والعمل على تحقيقها ولا يتم ذلك إلا من خلال فهم الفرد لدوره الاجتماعي ؛ لأن الدور كما ذكرنا هو: عبارة عن عملية مكتسبة من خلال عملية التعلم والتعليم التي يتلقاها المشارك في هذه المراكز، ومن خلال تعليمه وتدريبه على المقومات والخصائص السلوكية للدور الاجتماعي، الذي يجب أن يضطلع به، و يؤديه في داخل تلك المراكز، فيسعى الفرد بذلك إلى فهم أكثر وأعمق للنماذج السلوكية التي يتطلبها الدور الاجتماعي، ويساهم أيضاً في التقبل الاجتماعي لهذا الدور من مستقبليه، ولعل نماذج أداء الأدوار الاجتماعية من خلال النشاطات المختلفة في مراكز الأحياء وتقبلها من أفراد الجماعة يؤدي إلى سهولة ويسر عملية دمج الأفراد في داخل هذه المراكز، وإكسابهم العضوية الاجتماعية في داخلها.

**الدراسات السابقة:**

لقد تنوعت الدراسات التي تناولت دور المراكز الاجتماعية للأحياء في المدن، وتعددت منطلقاتها، وأهدافها، ولكن الدراسات التي تناولت الدور الاجتماعي لمراكز الأحياء والمعوقات التي تواجهها وكيفية تطويرها، لم تكن بصورة مفصلة، وتعد هذه الدراسة – حسب علم الباحث – الأولى التي تطرقت إلى هذا المجال في

مدينة الرياض، ويلاحظ أن باكورة تلك الدراسات الدراسة التي أعدها مركز التدريب والبحوث الاجتماعية[1] بوزارة الشؤون الاجتماعية في عام (١٣٩٤هـ) حول "تقويم مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية التي كان الهدف منها جمع أكبر عدد من الحقائق والوقائع الكمية والكيفية عن مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، حيث طبقت الدراسة على (١٧٥٢) رب أسرة في مختلف مدن المملكة، وتبين من نتائجها أن (٦٥٪) من أفراد العينة لديهم فكرة ومعرفة بمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية، في حين بلغت نسبة الذين لا يعرفونها (٣٤,٩٪) وبلغت نسبة الذين ذهبوا إلى مقرات المراكز؛ للاستفادة من خدماتها (٤٢,٩٪) والذين لم يذهبوا بلغت نسبتهم (٥٧,٢٪)، وتبين من الذين ذهبوا إلى المراكز أن معظمهم ذهبوا؛ لطلب الخدمات الطبية، وذلك بنسبة بلغت (٨٠,٤٪)، وأما الخدمات الاجتماعية والثقافية والزراعية فقد كانت نسبة الاستفادة منها متدنية، وكانت المعوقات التي ذكرها المسؤولون في تلك المراكز، قلة ذوي الاختصاص من الموظفين، وعدم توافر الأجهزة اللازمة للعمل، وقلة الوعي بين الأهالي، وتعقد الإجراءات المالية، وعدم وجود حوافز، وغيرها من المعوقات.

في حين نفذ مركز التدريب والبحوث الاجتماعية[2] بالوزارة أيضًا دراسة في عام (١٣٩٩هـ)؛ لتقويم مركز التنمية الاجتماعية في حي عرقة، بهدف تحديد الوضع القائم بالمركز، وتحديد المشكلات والصعوبات التي تواجه العمل فيه، والوقوف على آراء أفراد المجتمع المحلي في نشاطات وخدمات المركز في أثناء إجراء الدراسة،

(١) مركز التدريب والبحوث الاجتماعية (١٣٩٤هـ) دراسة تقويم مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية بالرياض.

(٢) مركز التدريب والبحوث الاجتماعية (١٣٩٩هـ) دراسة تقويم لمركز الخدمة والتنمية الاجتماعية بعرقة بالمملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

وكذلك التعرف على أولويات احتياجات المجتمع المحلي، والتعرف على مدى فهم الأهالي لدورهم في تنمية مجتمعهم المحلي، ومدى اشتراكهم في النشاطات والخدمات المتوافرة في مجتمعهم المحلي، وشمل البحث استطلاع رأي (٤٠) رب أسرة في حي عرقة، وبينت نتائجه أن (٩٠٪)، من أفراد العينة استفادوا من خدمات المركز، وكانت الاستفادة الأولى من الخدمات الصحية، ويليها الاستفادة من النشاطات الثقافية، ثم الخدمات الأخرى، ورأى معظمهم أن الاستفادة من خدمات المركز كانت مرضية، وذكر معظم أفراد العينة أن أبرز الصعوبات والمشكلات تتمثل في عدم توافر العدد الكافي من العاملين في المركز.

وثمة دراسة أخرى قام بها صوفي[1] في عام (١٤٠٤هـ) بعنوان: "دراسة مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية" بهدف التعرف على مدى مواكبة برامج التنمية الاجتماعية للتغييرات الاجتماعية والاقتصادية والإنمائية التي تشهدها الدولة وبحثت الدراسة مدى ملاءمة هذه البرامج بصفة عامة لطبيعة المجتمع السعودي واحتياجاته وأهدافه، حيث شملت الدراسة جميع مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة، وخلصت الدراسة إلى ضعف نوعية الخدمات التي تقدمها المراكز بصفة عامة؛ لقلة الإمكانات وعدم مرونة اللوائح، و أكدت الدراسة عدم ملاءمة نظرية التنمية الاجتماعية بصفة عامة والبرنامج الحالي بصفة خاصة لطبيعة المجتمع السعودي، وأكدت على ضرورة أن يتماشى البرنامج الحالي مع طبيعة المجتمع واحتياجاته والأهداف الرئيسة لبرامج تنمية المجتمع.

---

(١) صوفي، جميل يحيى (١٤٠٤هـ) دراسة مراكز الخدمة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

كما قام الجاسر[1] في عام (١٤٢٣هـ) بإجراء دراسة تقويمية لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بهدف قياس مستوى استفادة المجتمع المحلي من برامج تلك المراكز، ومدى معرفتهم بخدماتها وكذلك تقويم برامج مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية، والتعرف على مدى توافر الخدمات، والباحثين الاجتماعيين والفنيين، ومدى مناسبة أوقات العمل بمراكز التنمية والخدمة الاجتماعية والصعوبات التي تواجهها، كما سعت إلى اقتراح وطرح برامج جديدة، أو تعديل بعض البرامج القائمة بحيث تتلاءم مع أحوال كل منطقة، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية وجود تلك المراكز، وذلك من خلال النسبة الكبيرة من المستفيدين منها، إذ بينت نتائج الدراسة أن (٤٤٪) من أفراد العينة يرون ضعف فاعلية البرامج وأثرها في المستفيدين، كما أوضحت نتائج الدراسة ضعف مستوى البرامج الموجهة لقطاع الأمهات والفتيات، وأوضحت الأثر الإيجابي والملموس للبرامج المقدمة إلى قطاع الطفولة، وبينت كذلك ضعف مستوى البرامج الصحية والثقافية والزراعية، والاجتماعية أيضاً، وذلك لنقص الإمكانات، وضعف الدعم المالي للمراكز، وأشارت الدراسة إلى العديد من النتائج الأخرى ذات الصلة بالمراكز.

وثمة دراسة أخرى قام بها العقيل[2] في عام (١٤٢٥هـ) بعنوان: "المركز الاجتماعي للحي" بهدف التعريف بأهمية المركز الاجتماعي للحي من حيث تحقيق الرفاهية والأمن الاجتماعي للمواطن، ومساعدة الأهالي في مناطق خدمات المركز؛ للتعرف على مشكلاتهم وتلمس احتياجاتهم، ودراسة الظواهر

(١) الجاسر، عبد الله بن سعد (١٤٢٣هـ) دراسة تقويمية لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

(٢) العقيل، سليمان بن عبدالله (١٤٢٥هـ)، المركز الاجتماعي للحي، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

والمشكلات الاجتماعية التي قد تعترض الأهالي في مناطق تقديم الخدمات، واقتراح الحلول المناسبة لها، وتنظيم البرامج المتنوعة لجميع فئات المجتمع المحلي، من خلال برامج التوعية الاجتماعية التي تنفذها مراكز الخدمة الاجتماعية ووسائل استثمار أوقات الفراغ وبرامج التكافل الاجتماعي وغيرها، وتنمية الوحدة الوطنية من خلال الالتحام المجتمعي بين أفراد المجتمع المحلي، وطبقت هذه الدراسة على كل من منطقة مكة المكرمة، وجدة، والرياض، وخرجت بالعديد من النتائج من أبرزها: ضعف مستوى الخدمات في بعض الأحياء دون غيرها، وضعف معدلات المشاركة من جانب سكان الأحياء، واستمرار العديد من القيود التنظيمية التي تحد من انطلاق المشاركة الشعبية، ووجود اتجاهات غير مشجعة لدى بعض القيادات الاجتماعية الحكومية، والتي ترى أن النتيجة مجرد خدمات تتاح، وضرورة وجود برنامج وطني للتنمية المحلية المتكاملة، كما أكدت الدراسة على أهمية دعم مشروع المركز الاجتماعي للحي، وضرورة إعداد الرؤية الإعلامية حول عمل المركز والعمل على تنفيذها.

وفي دراسة أعدها السدحان والجاسر[1] وفي عام (١٤٢٥هـ) بعنوان: "مراكز تنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية" وهدفت إلى قياس مدى استفادة المجتمع المحلي من برامج مراكز الخدمة ومراكز التنمية الاجتماعية، وكذلك اللجان المحلية، والتعرف على مدى معرفة البيئة المحلية والمحيطة بالمراكز واللجان، للخدمات التي تقدم لهذه المجتمعات المحلية، وتقويم برامج التوعية الاجتماعية المقدمة من مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية واللجان المحلية، وكذلك تقويم البرامج الصحية والأسرية المقدمة، وبرامج الخدمة والتنمية الاجتماعية واللجان

(١) السدحان، عبدالله بن ناصر، والجاسر، عبدالله بن سعد (١٤٢٥هـ) مراكز تنمية المجتمعات المحلية، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

المحلية، والتعرف على مدى توافر الخدمات اللازمة في المراكز واللجان المحلية، ومدى توافر الباحثين الاجتماعيين والفنيين بهذه المراكز واللجان، وطبقت الدراسة على مركز الخدمة الاجتماعية بالقطيف بصفته معبرًا عن مراكز الخدمة الاجتماعية في المملكة، كما اختير مركز التنمية الاجتماعية في وادي فاطمة؛ ليكون معبرًا عن بقية مراكز التنمية الاجتماعية بالمملكة.

وخرجت الدراسة بالعديد من النتائج من أبرزها: أن البرامج التي تقدمها المراكز في مجال رعاية الأطفال والأمهات والفتيات من البرامج الناجحة، وكذلك برامج رعاية الشباب، وكذلك الحال في برامج رعاية المسنين، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أن الدورات التدريبية التي تقدم من خلال مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية، ذات أثر وقيمة للمواطنين، كما أظهرت نتائج الدراسة أن حملات الإرشاد والتوعية التي تقوم بها مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية ذات أثر في أفراد المجتمع، وأظهرت نتائج الدراسة أيضًا عناية تلك المراكز بالصناعات التقليدية، حيث بدأت في تدريب أبناء الأسرة، وتأهيلهم بتعليمهم الصناعات التقليدية والشعبية؛ لزيادة دخل الأسرة والحفاظ على هذا التراث من الاندثار.

وفي دراسة للزمزمي[1]، في عام (١٤٢٥هـ) بعنوان: "مراكز الأحياء، تجربة واقعية ونظرة مستقبلية"، تناول فيها واقع تجربة تلك المراكز في مكة المكرمة، حيث جاء بحثه في ثلاثة محاور، وتناول في المحور الأول: العمل الاجتماعي في الإسلام من حيث مفهومه وأهميته وفضله، ومجالاته، ثم تطرق في المحور الثاني إلى مراكز الأحياء وتعرض لتاريخ مراكز الأحياء في المملكة العربية السعودية، والتعريف بها من حيث الرسالة والأهداف والمفهوم، وتناول تجربة إنشاء المركز في مكة المكرمة

(١) الزمزمي: مرجع سابق، الجزء الأول ص ٥٠٩- ٥٥٢.

من خلال لجانه المختلفة وطريقة الانتساب إليه والإيجابيات من إنشاء هذا المركز والسلبيات التي تعتريه، ثم تناول في المحور الثالث من بحثه النظرة المستقبلية لمراكز الأحياء وكيفية تطويرها، والبرامج المختلفة التي يمكن أن يستفيد منها سكان الأحياء، وكانت أبرز نتائج هذا البحث إبراز أهمية العمل الاجتماعي ومنزلته العظيمة في الدين الإسلامي، وتعدد مجالاته وعظم فضله وأجره عند الله تعالى، وتوصلت الدراسة إلى أن مشروع مراكز الأحياء يعد تجربة ناجحة بكل المقاييس ومهمة جداً وتزداد أهميتها في الوقت الحالي، و أن المجتمع المحلي في حاجة ماسة إلى مثل هذه المراكز والمشروعات، وذكر أن هناك قصورًا واضحًا من الجهات الرسمية والأهلية في دعم مراكز الأحياء وتطويرها، ودعا إلى ضرورة دراسة هذه التجربة دراسة جادة والاستفادة منها.

كما أن هناك دراسات أخرى تناولت جوانب مهمة ذات صلة وعلاقة قوية بالأحياء السكنية و خاصة التي تحدثت عن أهمية دور الأهالي في المشاركات السكانية في الأحياء مثل: دراسة المنشاوي[1] التي كانت عن دور العمد في الحي حيث تبين من خلالها أن المجتمع السعودي مر ببعض التجارب المشابهة لعمل مراكز الأحياء الرسمية ولكن هذا العمل يقام من قبل أفراد لا جماعات؟. وتتمثل هذه التجربة في دور العمد[2] الذين كان لهم دور واضح وحيوي في معالجة الكثير من القضايا، كما كان للعمدة مكانة اجتماعية مرموقة وبارزة وكانت كلمته

(١) المنشاوي، محمد بن عبدالله بن علي (١٤٢٥هـ)، معوقات أداء عمد الأحياء لدورهم الأمني، ندوة المجتمع و الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض، الجزء الأول، ص ٥٦١-٦٠٠.

(٢) العمدة أو شيخ الحارة مصطلح قديم نشأ في الغالب في منطقة الحجاز، ومنه أخذ النظام الذي أقرته الدولة السعودية في بداية تأسيسها.

مسموعة بين سكان الحارة التي يمارس نشاطه التقليدي بها، علما بأن المجتمع الكلي للدراسة هم جميع عمد الأحياء العاملين في شرطة العاصمة المقدسة في عام ١٤٢٤هـ. ومن نتائج الدراسة ظهر ضعف دور العمدة الأمني، وافتقار العمد إلى الأمور الأساسية التي نص النظام على توفيرها لهم.

وبكل وضوح يعدّ الدعم المادي من المعوقات الرئيسة التي كانت ولا تزال تواجه العمد، وكان لها سبب في تحجيم الدور الذي من المفروض أن يقوموا به في خدمة الحي على وجه الخصوص وفي خدمة المجتمع على وجه العموم، ومن أبرز المعوقات عدم وجود مقر مخصص، و عدم توافر المقر والإمكانات، فلا مقر ثابت ولا وسائل اتصال بينه وبين الأفراد في الحي وكذلك بينه وبين الشرطة؛ وخاصة في متابعة القضايا الأمنية التي تتطلب السرعة في بعض الأوقات ، وقد أثبتت الدراسة ضعف مساهمة العمد في دورهم الأمني (المنشاوي، ١٤٢٥هـ :٥٩٨).

ودراسة الدعجاني[١] عن الجوار والجيرة ودورهما الأمني في المجتمع، حيث هدفت الدراسة إلى عدد من الأهداف منها تسليط الضوء على مفهوم الجيرة والجوار في المجتمع السعودي من الناحية اللغوية، والتاريخية، والاجتماعية، والثقافية. كما سعت الدراسة إلى التعرف على الوظائف الاجتماعية لمجتمع الجيرة والجوار في المجتمع السعودي، و تطرقت الدراسة منطلقة من أهدافها إلى تسليط الضوء على مفهوم الجيرة والجوار في المجتمع السعودي ودورهما في تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع، ومحاولة الكشف عن الطرق والآليات والوسائل التي يمكن

(١) الدعجاني، مانع بن قراش (١٤٢٥هـ)، الجوار و الجيرة ودورهما الأمني دراسة أنثروبولوجية، ندوة المجتمع و الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض، الجزء الثاني، ص١٢٩٧-١٣٣٦.

أن تتبع في تحديد ذلك الدور. وقدم الباحث نبذة تاريخية عن أسباب الاهتمام بالجيرة والجوار، وخلص البحث إلى عدد من الآليات التي يمكن اتباعها؛ لتفعيل الدور الأمني الاجتماعي في المجتمع، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال التكافل الاجتماعي بين الجيران، وتفعيل دور المسجد في الأحياء وإقامة المناشط المختلفة، وتهيئة الجيران للعمل الأمني التطوعي، من خلال جمعيات الجيران ذات المناشط المختلفة. وقد خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات منها على سبيل المثال لا الحصر: ضرورة الاهتمام بمجتمع الجيران في الأحياء المختلفة حتى يحققوا الأهداف المرجوة، كتحقيق الأمن في الأحياء، و ضرورة العمل على التنسيق بين المؤسسات المختلفة، الحكومية والخاصة؛ لتفعيل دور الجيران في الأمن، و ضرورة العمل على وجود برامج ونشاطات مختلفة في الأحياء؛ لضبط مجتمع الجيرة مع بعضه للتعاون مع رجال الأمن في الحفاظ على الأمن الوطني، وضرورة الاستفادة من المساجد في الأحياء؛ لإرساء الأمن والاستقرار في المجتمع، وكذلك توجيه المسلمين؛ لتفادي مظاهر الانحراف التي تؤدي إلى انهيار المجتمع. ودعت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالبحوث والدراسات الميدانية المتعلقة بالجيران وأدوارهم في تحقيق الأمن؛ بغية الخروج بنتائج وتوصيات علمية دقيقة يمكن تطبيقها وتنفيذها مستقبلاً. كما أرشدت الدراسة إلى ضرورة توعية المواطنين من خلال الوسائل المختلفة بأهمية دور الجوار في تحقيق الأمن وكيفية تحقيق ذلك.

ويلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن بعضها ركز على دراسة مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، بهدف تقويم أداء تلك المراكز، وبعضها الآخر تطرق إلى دور الأفراد ودور الجيران في الأحياء، ولم تتطرق واحدة منها إلى تجربة مراكز الأحياء ودورها الاجتماعي بصفتها تجربة

حديثة في المجتمع مع تبعيتها لوزارة الشؤون الاجتماعية، وربما يرجع السبب إلى طبيعة العمل فيها، حيث إنه عمل تطوعي يركز على الأحياء في داخل المدن، كما يلاحظ أن الدراسات التي تناولت مراكز الأحياء، كانت عبارة عن دراسات نظرية توصلت إلى انطباعات عامة ومهمة في الوقت نفسه.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها سوف تركز على هذه التجربة الحديثة بغرض تقويمها ومعرفة أدوارها والمعوقات التي تواجه مراكز الأحياء، وبالتحديد في مدينة الرياض، ومعرفة المقترحات والحلول التي يمكن أن تساهم بنهوض هذه المراكز ومساعدتها على تحقيق أدوارها، وتعد في رأي الباحث فاتحة خير على الباحثين؛ ليتناولوا هذه المراكز بالمزيد من الدراسات والبحوث؛ لتمحيصها حتى تحقق هذه المراكز دورها في تحقيق التكافل والترابط الاجتماعي الذي يجعل المجتمع مترابطًا و متكاملاً وفق المنهج الإسلامي، وهذا ما سيحقق – بإذن الله – الأمن والاستقرار المجتمعي الشامل لأحياء المجتمع الكلي.

**إجراءات البحث المنهجية:**

**أولا: منهج الدراسة:**

من المسلم به أنه مهما تكن الطريقة أو المنهج الذي يستعمله العالم الاجتماعي في جمع معلوماته وحقائقه فلابد أيضًا أن تكون هناك غاية وهدف من الدراسة التي يقوم بها ( الشلال[1] وآخرون، ١٩٩٦م: ٥٤).

و المنهج هو: طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات، والبيانات المكتبية، أو الحقلية وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها. والبحث الواحد لا

(١) الشلال، خالد وآخرون (١٩٩٦م)، مبادئ علم الاجتماع، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، حولي، ص ٥٤.

يعتمد على منهج محدد بل يعتمد على عدة مناهج، تعين الباحث في عملية جمع المعلومات المطلوبة (الحسن[1]، ٢٠٠٥م: ١١). ولكي تتم تغطية الموضوع من جوانب متعددة، فإن الباحث انطلق في دراسة هذا الموضوع من منظورين الأول يتمثل في المنظور المعرفي الذي ينظر إلى الثقافة كأبنية تصورية قائمة في عقول الأفراد المنتمين إليها، واشتراك الأفراد في هذه الأبنية هو الذي يوجه سلوكهم ومواقفهم في شؤون حياتهم، ومن هنا اعتمد البحث على المقابلات والحوار مع الأفراد؛ لاستخلاص الكيفية التي ينظرون بها إلى العالم المحيط بهم، والذي يتعاملون أو يريدون التفاعل أو التعامل معه، وأما المنظور الثاني فهو: المنظور الأيكولوجي، الذي يكون المدخل في دراسة الباحث للمجتمع من خلال التعرف على علاقة الأفراد في هذه المجتمعات مع البيئة المحيطة بهم، من حيث تكاملهم مع مكوناتها المختلفة، وأسلوب تكيفهم معها.

ومن خلال المنظورين السابقين، فقد تحدد الهدف من هذا البحث في محاولة دراسة الخصائص التي تمتاز بها مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض، ومعرفة مناشطها والمعوقات التي تحول دون تحقيق هذه المراكز أهدافها التي أنشئت من أجلها.

ولطبيعة مجتمع البحث و نوعه، فقد قام هذا البحث بالجمع بين الأطر المتبعة في كل من علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا في المزاوجة بين المناهج الكمية والكيفية في دراسة مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض، وفيما يأتي يشير الباحث إلى

(١) الحسن، إحسان محمد(٢٠٠٥م)، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ص ١١.

تفاصيل ذلك:

١- المناهج الكمية (Quantitative Research):

يقوم هذا البحث على استخدام منهج المسح الاجتماعي، الذي يسعى إلى وصف الظاهرة محور الدراسة وتحديد العوامل المرتبطة بها، ويعنى بدراسة العوامل وفحصها وجمع الحقائق والبيانات التي تؤثر في الظاهرة بهدف الوصول إلى تعميمات على الواقع المادي الملموس، ويعد أسلوب المسح أحد المناهج الأساس في البحوث الوصفية، ويعتني بدراسة الأحوال الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والصحية وغيرها في مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل مشكلات المجتمع، ويمكن تعريف المسح الاجتماعي على أنه "الدراسة العلمية الدقيقة لأحوال مجتمع أو جماعة معينة – مراكز الأحياء الاجتماعية - بهدف تقديم برامج؛ للإصلاح الاجتماعي بعد معاينة المشكلة وقياس أبعادها لمحاولة الوصول إلى علاج معين لها؛ لكي يتم تقديمها إلى صانعي القرار ... وتفيد مثل هذه الدراسات في عملية التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والدراسات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والبشرية"(الرفاعي[1]، ١٩٩٨: ١٢٥).

وهو أنسب المناهج؛ لتحقيق الأهداف المنشودة وللإجابة عن التساؤلات المطروحة في مقدمة البحث، ويعني المسح الاجتماعي استجواب الباحث لمجتمع البحث، أو لعينة ممثلة له بصورة غير مباشرة عن طريق الاستبانة، أو بصورة مباشرة عن طريق المقابلة، ، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، والعمل على معرفة العلاقات المختلفة، واستنتاج الأسباب المؤدية إليها، وعادة ما يطبق منهج المسح الاجتماعي بهدف معرفة

(١) الرفاعي، أحمد حسين (١٩٩٨)، مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص ١٢٥.

الأوضاع والنشاطات الموجودة في مجتمع البحث المعني، بغية الوصول إلى خطط أفضل لذلك المجتمع بهدف تحسين الأداء والأوضاع فيه، كما يهدف إلى التعرُّف على بعض الحقائق التفصيلية حول واقع الظاهرة المدروسة، مما يمكّن الباحث من تقديم وصف شامل وتشخيص دقيق لذلك الواقع.

ولطبيعة هذا البحث فإن استخدام المناهج الكمية وحدها، أو الاعتماد عليها فقط لا تمكن الباحث من دراسة مراكز الأحياء الاجتماعية بصورة متعمقة، حيث لا يتمكن من النتائج التي تجمع بواسطة هذه المناهج وعن طريق الاستبانة من الجزم أن النتائج التي تمخض عنها البحث تصدق تماماً على المجتمع المدروس، بالإضافة إلى أن الباحث لا يستطيع أن يجزم بأن ما أدلى به المجيب من إجابة تمثل حقيقة ما يراه أو يعتقده، وعلى كل حال فمهما اكتنف منهج البحث الاجتماعي من قصور فله قيمته وله أهدافه المحددة التي لا تتحقق إلا بتطبيقه، وإن اتباع الأساليب العلمية في اختيار العينة وتصميم أداة البحث يخفف من حدة العيوب المرتبطة بالمسح الاجتماعي، ولتلافي ذلك القصور فقد قام الباحث باستخدام المناهج الكيفية مزاوجة مع المناهج الكمية حتى يكون هناك تكامل في المناهج في دراسة الظاهرة محور الدراسة، وحتى تتم الدراسة بصورة علمية أقرب إلى الدقة والموضوعية.

٢- المناهج الكيفية (Qualitative Research):

وأما بالنسبة للمناهج الكيفية فقد قام الباحث باستخدام الملاحظة المباشرة (Direct bservation): وعمد إلى طريقة أسلوب الملاحظة المباشرة لطبيعة ونوعية البحث، حيث قام بملاحظة العمل مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض والوقوف على بعض النشاطات الاجتماعية

التي أقيمت. ومن خلال هذا الاتصال المباشر بهذه المراكز و العاملين بها تم التحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، وقد تمكن الباحث من كتابة ملاحظاته وتصنيفها، حيث قام بدور المناقش، والمراقب، والمتابع، والمقابل، والمتحدث، والموجه، والمرشد، والمشاهد للعمل في مراكز الأحياء، من ثم تهيأ للباحث بهذه الطريقة من جمع ملاحظاته المقصودة (Purposive Observations) وكذلك ملاحظاته غير المقصودة (Accidental Observations). ومن جانب آخر استخدم الباحث الملاحظة بالمشاركة (Participant Observation)؛ لأنها تتلاءم مع طبيعة البحث، حيث تردد الباحث على مراكز الأحياء الاجتماعية في أوقات مختلفة، ونظراً لضيق الوقت وقلة الإمكانات المتاحة للباحث ومساعديه، فقد تم اختيار المراكز التي حصلت على تراخيص عمل و بدأت في ممارسة نشاطاتها المختلفة حسب إمكاناتها المتاحة، ولاحظ الباحث نوعية المكان المخصص للمركز، ونوعية النشاطات و البرامج، و الأماكن التي تقام بها، ونوعية العاملين و أوقات عملهم ومدى مشاركة أفراد الحي للعاملين في المركز الاجتماعي، وغير ذلك بغرض التركيز على الملاحظة بالمشاركة. كما عمد الباحث إلى مقابلات عميقة (Indepth Interviews): فاختار عدداً من العاملين في مراكز الأحياء وكذلك عدداً من سكان الحي وقام بإجراء مقابلات متعمقة معهم، بعضها الآخر بصورة فردية وبعضها بصورة جماعية. وتعد المقابلة المتعمقة واحدة من الأدوات المهمة التي يستخدمها الباحث المختص في العلوم الاجتماعية، وقد استخدمها الباحث؛ لمعرفة تفاصيل أكبر عن

مراكز الأحياء الاجتماعية بهدف تعميق الفهم حول خصائص هذه المراكز و نشاطاتها ؛ لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته ، وهي أداة استكشافية تساهم في توجيه نوع البيانات المفصلة و تحديدها حول عمل المراكز و النشاطات والمعوقات التي تواجهها ، ومن خلال المقابلة تم التعرُّف على عمل المراكز و النشاطات المختلفة التي تمارس فيها والمعوقات التي تواجه عمل هذه المراكز ، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي قابلت الباحث في هذا المجال ، ومن أبرزها عدم تقدير بعض الأشخاص لمثل هذه البحوث والدراسات ، حيث كلف ذلك الباحث و مساعديه مضاعفة الوقت والجهد والتكليف.

من خلال ذلك يرى الباحث أن هذا الأسلوب مفيدٌ جدًا في البحث وفي طريقة عرض النتائج وتفسيرها وتحليلها ، وله فائدة تتخطى النمط التقليدي الذي تتصف به الدراسات والبحوث التي عالجت هذه الظاهرة محور الدراسة ، ألا وهو الاكتفاء والاعتماد على المناهج الكمية فقط دون الكيفية.

كما يتوقع الباحث أن يكون لهذه المزاوجة بين البيانات الكمية والكيفية أثرٌ في فتح مجال ؛ لتطوير النظريات الاجتماعية التي تناولت دراسة مراكز الأحياء الاجتماعية ، خصوصاً وأن هذه النظريات كما جاء في الإطار النظري كانت تركز على جوانب معينة ومحددة على حساب جوانب أخرى تعد مهمة ، ولاسيما بعد أن تطورت أدوات البحث المنهجية في الفترة الماضية.

**ثانياً : مجتمع البحث :**

مجتمع البحث يتكون من جميع مراكز الأحياء الاجتماعية المرخص لها في مدينة الرياض في وقت إجراء الدراسة في عام ١٤٢٧هـ و التي يبلغ عددها (٢٤) أربعة و عشرين مركزا اجتماعيا ، و الموضحة في الجدول السابق رقم (١)[١].

**ثالثاً : وحدة التحليل :**

تمثلت وحدة التحليل في هذا البحث في الأفراد العاملين و المشاركين والأعضاء في مراكز الأحياء الاجتماعية المرخص لها في مدينة الرياض في فترة إجراء الدراسة.

**رابعاً : أداة جمع البيانات :**

ولجمع البيانات اللازمة لهذا البحث تم تصميم أداة مقابلة (استبانة) ، قام بتصميمها الباحث بحيث تعكس واقع المشكلة المدروسة من ناحية ، وتجيب عن أسئلة البحث من ناحية أخرى ، والتي جاءت في أربعة محاور ، حيث خصص المحور الأول للبيانات الأولية لمراكز الأحياء الاجتماعية ، وتضمنت اسم مركز الحي الاجتماعي ، وموقعه ، ونظام العمل فيه ، ومتوسط ساعات العمل الأسبوعي للعاملين فيه ، وعدد أقسامه ، وعدد العاملين فيه ، ونوع مبنى مركز الحي ، وعدد الأعضاء المشاركين في نشاطاته ، وطريقة تمويله.

وأما المحور الثاني فقد خصص لمناشط مركز الحي الاجتماعي وجاءت في (١١)

---

(١) انظر الجدول السابق رقم (١) .

منشطاً تتمثل في ؛ تقديم المحاضرات والندوات، و عقد المسابقات الثقافية، وإقامة الحفلات، و تنظيم البرامج التدريبية، و تقديم الاستشارات، و تنظيم مناشط رياضية، و الإرشاد والتوجيه لأهل الحي، و حل المشكلات الاجتماعية في الحي، و مساعدة المحتاجين في الحي، والتعارف بين أفراد الحي، و النشاطات الترفيهية المتعددة في المناسبات المختلفة. وطلب من المبحوثين الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي هو: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا).

وأما المحور الثالث فقد خصص للمعوقات التي تواجه مركز الحي الاجتماعي وجاءت في ستة (٦) معوقات تتمثل في: معوقات مالية، وإدارية، و عدم وجود مبنى خاص، و عدم اهتمام أهل الحي بالمركز، و عدم وجود توعية، ومحدودية مناشط المركز. وطلب من المبحوثين الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي هو: "موافق بشدة، موافق، لا أدري، غير موافق، غير موافق أبدًا).

أما المحور الرابع فقد خصص للمقترحات التي يتطلبها مركز الحي الاجتماعي ؛ لكي يقدم الدور المطلوب منه ويحقق الهدف الذي أنشئ من أجله، وجاءت في سبعة (٧) مقترحات هي: إيجاد ميزانية من الدولة لمناشط المراكز، والتوعية الإعلامية بأهمية المركز، و عمل أوقاف للمراكز، و الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مثل هذه المراكز، و إيجاد وظائف رسمية للعاملين في المراكز، و إيجاد مقرات واسعة لمناشط المراكز في الأحياء، و إيجاد حوافز مادية ومعنوية ؛ لتشجيع التنافس بين المراكز. وطلب من المبحوثين الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي هو: (مهمة جدًا، مهمة، مهمة لحد ما، غير مهمة، غير مهمة إطلاقًا).

وتم حساب صدق الأداة عن طريق صدق المحتوى وذلك من خلال عرض الأداة على بعض المختصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وكان عددهم

سبعة (٧) محكمين، و إضافة إلى تحكيم الاستبانة استخدم الباحث طريقة علمية أخرى؛ للتحقق من صدق البيانات و التأكد من الاعتماد عليها وهي طريقة التثليث (Triangulation) وهي من الطرق العلمية المشهورة التي استخدمها العديد من علماء الاجتماع الباحثين؛ للتأكد من فاعلية أداة جمع البيانات مثل كل من: نيومن[١] (Neuman) و كوهن ومنيون[٢] (Cohen and Manion) و بيرمن[٣]( Brannen) وغيرهم . و استفاد الباحث من طريقة التثليث (Triangulation) في جمع البيانات المطلوبة بأدوات ووسائل مختلفة، بهدف مقارنة نتائج هذه الأدوات مع بعضها؛ للتأكد من صدقها. إضافة إلى أن الباحث في هذه الدراسة قام بإجراء مقابلات مفتوحة مع عدد من العاملين، ورواد مراكز الأحياء ، بجانب استخدامه أسئلة استبانة البحث نفسها، وأظهرت النتيجة تقاربًا قويًا بين نتائج الأداتين، كما استخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية؛ للإجابة عن تساؤلات البحث، وتحليل البيانات وعرضها ومن هذه الأساليب العرض الجدولي باستخدام الجداول التكرارية للجزء الخاص بخصائص العينة، وخصائص مراكز الأحياء، وكما تم استخدام المتوسط الحسابي؛ لإظهار التباين والاختلاف في مراكز الأحياء.

---

(١)Neuman, W. Lawrence (1994) *Social Research Methods*, Second edition, Allyn and Bacon, Boston, pp 124-125.

(٢) Cohen, L. and Manion, L. (1994), Research Methods in Education, Fourth edition, Routledge, London, pp 233.

(٣)Brannen,J. (1992), *Mixing Methods: Qualitative and Quantitative research*, in David Hall and Irene Hall.(ed.) Practical Social Research, Project Work in the Community,Macmillan, London, pp210-211.

**تحليل البيانات ونتائج البحث:**

وفي هذه الجزء سيتم تحليل ومناقشة النتائج التي انبثقت عن الدراسة الميدانية، والتي ستساهم في التعرف على مواصفات وخصائص مراكز الأحياء في مدينة الرياض، والمناشط التي تقوم بها، وكذلك المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها بالطريقة المرجوة، والتعرف على أبرز المقترحات التي يراها القائمون على تلك المراكز؛ للنهوض بها وتطويرها. وذلك من خلال الآتي:

| | | |
|---|---|---|
| | ٧٢ | ٨٤٪ |
| | ٥٥ | ١٠٠٪ |

| | | |
|---|---|---|
| | ٢ | ٤٪ |
| | ٧٠ | ٥٪ |
| | ٢ | ٤٪ |
| | ٢٣ | ٤٪ |
| | ٥٥ | ١٠٠٪ |

| | | |
|---|---|---|
| | ٨٧ | ٥٪ |
| | ٧٢ | ٨٤٪ |
| | ٥٥ | ١٠٠٪ |

| | | |
|---|---|---|
| | ٧٢ | ٨٤٪ |
| | ٥٥ | ٨٤٪ |
| | ٨٥ | ٨٤٪ |
| | ٤ | ٤٪ |
| | ٥٥ | ١٠٠٪ |

## أولاً: مواصفات مراكز الأحياء الاجتماعية وخصائصها.

جدول رقم (٢- أ) مواصفات مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض وخصائصها

| البيان | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| موقع المركز | | |
| شمال الرياض | ٤٧ | ٣٠,٣٪ |
| شرق الرياض | ٣٦ | ٢٣,٢٪ |
| وسط الرياض | ٢٣ | ١٤,٨٪ |
| جنوب الرياض | ٢٦ | ١٦,٨٪ |
| غرب الرياض | ٢٣ | ١٤,٨٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |
| نظام العمل في المركز | التكرار | النسبة |
| دوام كلي | ٣ | ١,٩٪ |
| دوام جزئي | ١٠٧ | ٦٩,٠٪ |
| دوام رسمي | ٣ | ١,٩٪ |
| دوام حسب وقت الفراغ | ٤٢ | ٢٧,١٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |
| متوسط ساعات العمل الأسبوعي | التكرار | النسبة |
| أقل من ٥ ساعات | ٢٨ | ١٥,١٪ |
| أكثر من ٥ ساعات | ١٢٧ | ٨٤,٩٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |
| عدد أقسام المركز الإدارية | التكرار | النسبة |
| قسم واحد | ٢٣ | ١٤,٨٪ |
| قسمان | ٥٤ | ٣٤,٨٪ |
| أكثر من قسمين | ٥٩ | ٣٨٪ |
| لا يوجد | ١٩ | ١٢,٤٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |

| عدد قاعات اجتماعات المركز | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| قاعة واحدة | ٩٦ | ٦١,٩٪ |
| قاعتان أو أكثر | ١٣ | ٨,٤٪ |
| لا يوجد | ٤٦ | ٢٩,٧٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |
| صالات نشاطات المركز | التكرار | النسبة |
| صالة واحدة | ٤٢ | ٢٧,١٪ |
| من ٢- ٣ صالات | ٢٧ | ١٧,٤٪ |
| ثلاث صالات فأكثر | ٨ | ٥,١٪ |
| لا يوجد | ٧٨ | ٥,٤٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |

يتبين من نتائج الجدول رقم (٢) أن معظم مراكز الأحياء تقع في شمال الرياض، إذ بلغت نسبة المراكز التي تقع في شمال الرياض (٣٠,٣٪) وتليها مراكز الأحياء التي تقع في شرق الرياض بنسبة بلغت (٢٣,٢٪) ثم المراكز التي تقع في جنوب الرياض بنسبة بلغت (١٦,٨٪) في حين كانت النسب متساوية لمراكز لأحياء التي تقع في وسط الرياض وغربه إذ بلغت (١٤,٨٪).

وربما يعود السبب في ارتفاع عدد مراكز الأحياء في شمال وشرق الرياض إلى أن معظم سكان تلك الأحياء من السعوديين، في حين وسط الرياض وجنوبه وغربه يكثر فيها السكان من غير السعوديين؛ ولذا يكون ذلك سبباً في قلة المراكز فيها. والذي لاحظه الباحث هو أن الأهالي كانوا أصحاب المبادرة في ذلك، حيث تمكنوا من إقامة المراكز في تلك الأحياء بناءً على طلبهم ومبادرتهم، وذلك بتقدمهم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية؛ بطلب الترخيص في إنشاء هذه المراكز، و- بحمد الله - تمت الموافقة لهم، و من جانب آخر ربما يعود السبب إلى أن

الأهالي الذي تقدموا بمتابعة طلب إنشاء المراكز هم من المتطوعين الذين فرغوا جزءًا من أوقاتهم، وبذلوا جهوداً في التنسيق بين الجيران وتفعيل مشاركة الأهالي في الحي، وبين مسؤولي الوزارة في إيجاد ما هو مطلوب من أجل إقامة هذه المراكز. والسبب الآخر ربما يعود إلى وجود الإمكانات والدعم لدى بعض الأهالي في تلك الأحياء وهذا يختلف باختلاف الأحياء في مدينة الرياض، والذي علمه الباحث هو أن عدد مراكز الأحياء في مدينة الرياض سيزداد زيادة كبيرة؛ لأن عدد مراكز الأحياء التي تقدمت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية؛ لطلب الحصول على تصاريح؛ لمزاولة النشاط في أثناء إجراء هذه الدراسة الميدانية يزيدون على (١٥٠) مائة وخمسين مركزًا اجتماعياً[1] وهذا الأمر ينبئ بخير.

وأما فيما يخص نظام العمل في المراكز فقد تبين أن نظام العمل في معظمها دوام جزئي وذلك بنسبة بلغت (٦٩٪)، وتليها المراكز التي نظام العمل فيها حسب أوقات الفراغ وبنسبة بلغت (٢٧,١٪)، وأما المراكز التي نظام العمل فيها دوام كلي فقد بلغت نسبتها (١,٩٪) وكانت تلك النسبة مشابهة للمراكز التي طبيعة العمل فيها رسمي.

وهذه النتيجة تعد منطقية إذ أن طبيعة العمل في مراكز الأحياء تكون في أوقات الفراغ وفي الأمسيات ولذا يكون العمل فيها جزئياً أو على حسب وقت الفراغ، كما أن طبيعة العمل التطوعي فيها يشجع على الدوام الجزئي حسب وقت الفراغ، ولا يوجد في مراكز الأحياء موظفون رسميون يعملون بصورة متفرغة، وهذا يشجع على التفكير في عمل وظائف مستديمة في هذه المراكز وتكون هذه

(١) إدارة مراكز الأحياء، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية، عام ١٤٢٧- ١٤٢٨هـ.

الوظائف للرجال والنساء، حتى يستفيد سكان الأحياء من مناشط المراكز، وخاصة النساء والأطفال الذين يكونون موجودين في داخل منازلهم طوال الوقت ولا يرتبطون بأعمال أو وظائف حكومية وغيرها.

وأما فيما يخص متوسط ساعات العمل الأسبوعي في تلك المراكز، فتبين أن ساعات العمل في غالبيتها أكثر من ٥ ساعات، وذلك بنسبة بلغت (٨٤,٩٪) وأما التي عدد متوسط ساعات العمل فيها أقل من ٥ ساعات فقد بلغت (١٥,١٪).

وهذه النسبة منطقية تماماً؛ لأن العمل في المراكز دائماً جزئي وفي الفترات المسائية، التي عادة ما تكون من خمس ساعات فأكثر.

وأما من حيث طبيعة عدد أقسام المركز فقد تبين أن معظم عدد أقسامها أكثر من قسمين، وذلك بنسبة بلغت (٣٨٪) وتليها التي بها قسمان وذلك بنسبة بلغت (٣٤,٨٪)، ثم التي بها قسم واحد بنسبة بلغت (١٤,٨٪) وأما المراكز التي تبين أنه لا يوجد بها أقسام فقد بلغت نسبتها (١٢,٨٪)، ومن حيث عدد قاعات الاجتماعات فقد تبين أن معظم المراكز بها قاعة اجتماعات واحدة، وذلك بنسبة بلغت (٦١,٩٪) وأما التي بها قاعتان أو أكثر فقد بلغت نسبتها (٨,٤٪)، في حين نجد أن هناك مراكز لا توجد بها قاعات وذلك بنسبة بلغت (٢٩,٧٪).

ويرى الباحث ضرورة الاهتمام بتأسيس القاعات في المراكز حتى يتمكن أعضاء الحي من إقامة الاجتماعات في تلك القاعات وذلك بوجود قاعة لكل لجنة من لجان الحي، وقاعات؛ لممارسة النشاطات المختلفة في مراكز الأحياء.

علما بأنه قد تبين من نتائج الدراسة أن معظم المراكز بها صالة نشاط واحدة وذلك بنسبة بلغت (٢٧,١٪) وأما التي بها من (٢- ٣) صالات فقد بلغت نسبتها (١٧,٤٪) وأما التي بها ثلاث صالات فأكثر فقد بلغت نسبتها (٥,١٪)، وتبين أن

هناك مراكز ليس بها صالات نشاط وبلغت نسبتها (٥,٤٪) ؛ وكل ذلك يحتم ضرورة العناية بصالات النشاط في المراكز والعمل على تأسيسها وتزويدها بالأجهزة والمعدات المختلفة التي تساعد على ممارسة النشاطات المختلفة : الرياضية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

**تابع جدول رقم (٢- ب) مواصفات مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض وخصائصها**

| عدد العاملين بالمركز الإداريين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ١- ٢ إداري | ٧٩ | ٥١٪ |
| ٣- ٥ إداري | ٤٩ | ٣١,٦٪ |
| أكثر من ٥ إداري | ٦ | ٣,٧٪ |
| لا يوجد | ٢١ | ٣١,٦٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |
| **عدد الفنيين بالمركز** | **التكرار** | **النسبة** |
| فني واحد | ١٦ | ١٠,٣٪ |
| أكثر من واحد | ١٩ | ١٢,٣٪ |
| لا يوجد | ١٢٠ | ٧٧,٤٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |
| **عدد العمال بالمركز** | **التكرار** | **النسبة** |
| عامل واحد | ٥٤ | ٣٤,٨٪ |
| أكثر من عامل | ٣٩ | ٢٥,٢٪ |
| لا يوجد | ٦٢ | ٤٠٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |
| **نوع المبنى** | **التكرار** | **النسبة** |
| ملك | ٢٤ | ١٥,٥٪ |

| | | |
|---|---|---|
| مستأجر | ١٢٩ | ٨٣,٢٪ |
| ملحق بالمسجد | ١ | ٠,٦٪ |
| أخرى | ١ | ٠,٦٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |

| عدد الأعضاء المشاركين بالمركز | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أقل من عشرة أعضاء | ٦٧ | ٤٣,٢٪ |
| من ١٠- ٥٠ عضوًا | ٦٨ | ٤٣,٨٪ |
| أكثر من ٥٠ عضوًا | ٢٠ | ١٣٪ |
| المجموع | ١٥٥ | ١٠٠,٠٪ |

| طريقة تمويل المركز ( يمكن اختيار أكثر من إجابة) | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| دعم من الدولة | ١٣٠ | ٨٣,٩٪ |
| تبرعات من الأفراد | ١٠٠ | ٤٦,٥٪ |
| تبرعات من المؤسسات الأهلية | ٥٩ | ٣٨,١٪ |
| ممتلكات وأوقاف خاصة المركز | ٥ | ٣,٢٪ |
| رعاية برامج | ٥ | ٣,٢٪ |
| رعاية اجتماعية | ١ | ٠,٦٪ |
| أخرى | ١ | ٠,٦٪ |

وأما من حيث عدد العاملين بالمركز فنجد أن نتائج الدراسة فيما يخص العاملين الإداريين قد أكدت على أن المراكز التي بها من (١- ٢) إداري قد حصلت على أعلى نسبة وبلغت (٥١٪)، وتليها التي بها من (٣- ٥) إداريين بنسبة بلغت (٣١,٦٪) وأما التي بها أكثر من (٥ إداريين) فقد بلغت نسبتها (٣,٧٪)، في حين نجد أن هناك مراكز ليس بها أي إداريين وذلك بنسبة بلغت (٣١,٦٪)، وهو أمر جدير بالوقوف عليه من قبل المسؤولين عن هذه المراكز، وبحث أساليب دعمها بالإداريين و المختصين الذين يقومون على توجيه العمل الإداري والاجتماعي في

تلك المراكز وتنظيمها، ومتابعة سيرها ووضع الخطط والبرامج التي تساهم في النهوض بالأحياء وتطوير عمل مراكزها.

كما استطلعت الدراسة كذلك عدد الفنيين في المراكز وتبين أن هناك نسبة بلغت (٧٧,٤٪) للمراكز التي لا يوجد بها فنيون، وأما التي بها أكثر من فني واحد فقد بلغت نسبتهم (١٢,٣٪)، في حين التي يوجد بها فني واحد قد بلغت نسبتها (١٠,٣٪)، ويلاحظ من هذه النتيجة قلة أعداد الفنيين المهرة في تلك المراكز مما يستدعي ضرورة تكثيف الفنيين المختصين الذين يشرفون على تدريب الشباب على مختلف المهن، وإرشادهم إلى الوظائف التي تساعدهم في اكتساب المعارف والخبرات، وهذا لا يتأتى إلا بوجود فنيين مؤهلين و مختصين؛ لتقديم خبراتهم إلى الأهالي في الأحياء.

كما تبين من نتائج الدراسة أن معظم مراكز الأحياء لا يوجد بها عمال وذلك بنسبة بلغت (٤٠٪)، في حين التي بها عامل واحد قد بلغت نسبتها (٣٤,٨٪)، وتليها التي بها أكثر من عامل بنسبة بلغت (٢٥,٢٪)، ولا يخفى على كل ذي لبّ أهمية وجود العمال في مراكز الأحياء بغرض النظافة والصيانة وتقديم الخدمات المختلفة لرواد تلك المراكز.

كما استطلعت الدراسة معرفة نوع المباني التي تستخدمها تلك المراكز، حيث تبين أن الغالبية العظمى من مباني المراكز مستأجرة، وذلك بنسبة بلغت (٨٣,٢٪) وأما المراكز التي تمارس نشاطها في مبانٍ ملك لها فقد بلغت نسبتها (١٥,٨٪) في حين نجد أن هناك مراكز مبانيها عبارة عن ملحق بالمساجد وذلك بنسبة بلغت (٠,٦٪) وبالنسبة نفسها للذين ذكروا أنواعًا أخرى لمباني مراكز الأحياء، وتتمثل في تبرع أحد الأهالي بأرض يتم عليها إقامة مركز اجتماعي للحي، والذي لاحظه

الباحث أن الأهالي يقومون ببناء مركز الحي ومن ثم يؤجرونه على المركز الذي يشرفون عليه ؛ لكي يستفيدوا من قيمة الدعم السنوي المخصص من الوزارة.

كما تبين من نتائج الدراسة أن الأعضاء المشاركين في تلك المراكز والذين يتراوح عددهم مابين (١٠- ٥٠) عضواً قد بلغت نسبتهم (٤٣,٨٪) وأما الذين عدد الأعضاء في مراكزهم أقل من (١٠) فقد بلغت نسبتهم (٤٣,٢٪)، في حين أن الذين عدد الأعضاء المشاركين في مراكزهم أكثر من (٥٠) عضواً قد بلغت نسبتهم (١٣٪). ومن هذه النتيجة يتبين أن المشاركة إلى حد ما في تلك المراكز فعالة وناجحة، ولكن الأمر يستدعي مزيدًا من الدور الإعلامي الذي يهدف إلى التعريف بتلك المراكز ؛ للمساهمة في استجذاب مزيد من الأعضاء في الحي ؛ للمشاركة فيها نظرًا لما يلاحظ من كثافة عدد السكان في الأحياء المختلفة في مدينة الرياض. وأما فيما يخص طرق تمويل تلك المراكز ؛ فقد بينت نتائج الدراسة أن معظمها يعتمد على دعم الدولة في المقام الأول، وذلك بنسبة بلغت (٨٣,٩٪)، وتليها تبرعات من الأفراد بنسبة بلغت (٤٦,٥٪)، ثم التبرعات من المؤسسات الأهلية لتلك المراكز حيث بلغت نسبتها (٣٨٪)، ويليها الممتلكات والأوقاف الخاصة بالمركز بنسبة بلغت (٣,٢٪) وأما التمويل عن طريق رعاية البرامج من خلال المؤسسات المختلفة فقد بلغت النسبة (٣,٢٪) بينما بلغت نسبة الرعاية الاجتماعية (٠,٦٪) وبالنسبة نفسها للمناشط الأخرى.

**ثانياً : مناشط مراكز الأحياء الاجتماعية :**

وقبل البدء في استخراج وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة لابد من ذكر أن مناشط المراكز ومعوقاتها ومقترحاتها ، قد تم قياسها من خلال عبارات محددة لكل فئة من تلك الفئات الثلاث، حيث طلب من مجتمع الدراسة الإجابة عنها من خلال مقياس خماسي فيما يخص مناشط المراكز وهو: (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا). و اعتمد الباحث على تحديد أوزان تلك الإجابات ومن ثم اعتماد العبارات التي حصلت على متوسط حسابي يتراوح ما بين (٤,٢٥- ٥٠٠) وعلى نسبة مئوية تتراوح ما بين (٨٥- ١٠٠٪) وهي من المناشط التي تتحقق في مراكز الأحياء دائمًا، والتي حصلت على متوسط حسابي يتراوح ما بين (٣,٥٠- ٤,٢٤) و على نسبة مئوية تتراوح ما بين (٧٠- أقل من ٨٥٪) تعد من المناشط التي تتحقق غالباً في مراكز الأحياء. و التي حصلت على متوسط حسابي يتراوح مابين (٢,٧٥- أقل من ٣,٥٠) وعلى نسبة مئوية تتراوح ما بين (٥٥٪ – أقل من ٧٠٪) تعد من المناشط التي تتحقق أحيانًا، وأما التي حصلت على متوسط حسابي يتراوح ما بين (٢- أقل من ٢,٧٥) وعلى نسبة مئوية تتراوح ما بين (٤٠٪ –أقل من ٥٥٪) تعد من المناشط التي تتحقق نادرًا، وأما التي حصلت على متوسط حسابي (أقل من ٢) و على نسبة مئوية تتراوح ما بين (٢٠٪ – أقل من ٤٠٪) تعد من المناشط التي لا تتحقق أبدًا في مراكز الأحياء وذلك وفقاً للآتي :

جدول رقم (٣) مناشط مراكز الأحياء الاجتماعية

| المنـــاشط | درجة حدوثها | | | | | | | | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | نسبة المتوسط | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أبدًا | | نادرًا | | أحيانًا | | غالبًا | | دائمًا | | | | | |
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | | | |
| نشاطات ترفيهية متعددة ومختلفة | ٩ | ٥,٨ | ٢٤ | ١٥,٥ | ٤٦ | ٢٩,٧ | ٤٦ | ٢٩,٧ | ٢٧ | ١٧,٤ | ٣,٣٧ | ١,١١٧٤ | ٦٧,٤٪ | ١ |
| تقديم المحاضرات والندوات | ٤ | ٢,٦ | ٢٠ | ١٢,٩ | ٧٨ | ٥٠,٣ | ٣٧ | ٢٣,٩ | ١٦ | ١٠,٣ | ٣,٢٦ | ٠,٩٠٥١ | ٦٥,٢٪ | ٢ |
| التعارف بين أفراد الحي | ١١ | ٧,١ | ٤٥ | ٢٩,٠ | ٢٨ | ١٦,٨ | ٤١ | ٢٦,٥ | ٣٢ | ٢٠,٦ | ٣,٢٥ | ١,٢٧٠٨ | ٦٥٪ | ٣ |
| الإرشاد والتوجيه للأهالي | ٤ | ٢,٦ | ٤٤ | ٢٨,٤ | ٥١ | ٣٢,٩ | ٢٦ | ١٦,٨ | ٢٩ | ١٨,٧ | ٣,٢١ | ١,١٢٦٤ | ٦٤,٢٪ | ٤ |
| تقديم الاستشارات للأهالي | ٥٣ | ٣٤,٢ | ٤٤ | ٢٨,٤ | ٣٠ | ١٩,٤ | ٢٦ | ١٦,٨ | ٢ | ١,٣ | ٣,١٩ | ١,٠٨٥٨ | ٦٣,٨٪ | ٥ |
| حل المشكلات الاجتماعية | ٥ | ٣,٢ | ٥٣ | ٣٤,٢ | ٣٨ | ٢٤,٥ | ٢٦ | ١٦,٨ | ٣٢ | ٢٠,٦ | ٣,١٧ | ١,٢٠١٥ | ٦٣,٤٪ | ٦ |
| إقامة الحفلات للأهالي | ٥ | ٣,٢ | ٣٣ | ٢١,٣ | ٦٨ | ٤٣,٩ | ٢٨ | ١٨,١ | ١٩ | ١٢,٣ | ٣,١٥ | ٠,٩٩٨٧ | ٦٣٪ | ٧ |
| عقد المسابقات الثقافية | ٤ | ٢,٦ | ٣٦ | ٢٣,٢ | ٧٣ | ٤٧,١ | ٢٥ | ١٦,١ | ١٧ | ١١,٠ | ٣,١٠ | ٠,٩٦٥٥ | ٦٢٪ | ٨ |
| تنظيم مناشط رياضية | ٩ | ٥,٨ | ٣٩ | ٢٥,٢ | ٥٤ | ٣٤,٨ | ٣٢ | ٢٠,٦ | ٢٠ | ١٢,٩ | ٣,١٠ | ١,٠٩٧٧ | ٦٢٪ | ٩ |
| تنظيم البرامج التدريبية | ١٣ | ٨,٤ | ٦٠ | ٣٨,٧ | ٢٩ | ١٨,٧ | ٣١ | ٢٠,٠ | ٢٠ | ١٢,٩ | ٢,٩٠ | ١,١٩٩٤ | ٥٨٪ | ١٠ |
| مساعدة المحتاجين في الحي | ٢١ | ١٣,٥ | ٤٧ | ٣٠,٣ | ٣٤ | ٢١,٩ | ٢٦ | ١٦,٨ | ٢٣ | ١٤,٨ | ٢,٨٩ | ١,٢٦٦٨ | ٥٧,٨٪ | ١١ |

ويتبين من نتائج الجدول رقم (٣) أن معظم المناشط التي تمارس في مراكز الأحياء حصلت على متوسط حسابي يتراوح ما بين (٢,٧٥- أقل من ٣,٥٠)، علما بأن جميع نسب متوسطاتها الحسابية كانت أعلى من (٥٥٪)، وجاء ترتيبها كالآتي:

١- بلغت النسبة المئوية للنشاطات الترفيهية المتعددة والمختلفة في المناسبات (٦٧,٤٪).

٢- بلغت النسبة المئوية فيما يخص تقديم المحاضرات والندوات (٦٥,٢٪).

٣- بلغت النسبة المئوية فيما يخص التعارف بين أفراد الحي (٦٥٪).

٤- بلغت النسبة المئوية فيما يخص جانب الإرشاد والتوجيه لأهل الحي (٦٤,٢٪).

٥- بلغت النسبة المئوية فيما يخص تقديم الاستشارات (٦٣,٨٪).

٦- بلغت النسبة المئوية فيما يخص حل المشكلات الاجتماعية في الحي

(٦٣,٤٪).

٧- بلغت النسبة المئوية فيما يخص إقامة الحفلات (٦٣٪).

٨- بلغت النسبة المئوية فيما يخص عقد المسابقات الثقافية (٦٢٪).

٩- بلغت النسبة المئوية فيما يخص عملية تنظيم المناشط الرياضية (٦٢٪).

١٠- بلغت النسبة المئوية فيما يخص تنظيم البرامج التدريبية (٥٨٪).

١١- بلغت النسبة المئوية فيما يخص مساعدة المحتاجين في الحي (٥٧,٨٪).

وتبين من هذه النتيجة أن مناشط تلك المراكز متعددة ومتنوعة، وتسعى إلى تحقيق التعارف بين أفراد الحي وتعمل على إرشادهم وتوجيههم، وحل مشكلاتهم الاجتماعية ، كما أن تلك المراكز تعمل على تنظيم البرامج التدريبية ، ومساعدة المحتاجين.

وأوضحت الدراسة – بناء على ما تم جمعه من بيانات كمية من خلال العاملين والقائمين على هذه المراكز و التي دلت على وجود هذه المناشط المختلفة لدى مراكز الأحياء وكذلك من خلال ملاحظات الباحث ومشاركته مع العاملين في تلك المراكز - أن تلك المناشط في مراكز الأحياء متعددة ومتنوعة، ولكنها تختلف من مركز إلى آخر فمثلاً اتضح أن بعض المراكز لديها نشاطات نسائية مختلفة وبعضها لم تقدم حتى الآن أية نشاطات نسائية وبعضها لديها نشاطات خاصة بالشباب بينما بعضها الآخر لديها نشاطات وجلسات خاصة بالمسنين فقط وهناك مراكز أخرى لديها نشاطات اجتماعية ترفيهية، وهناك ملاحظة أخرى لاحظها الباحث وهي: أن بعض المراكز لديها صفة الاستمرارية في تقديم النشاطات في جميع المناسبات المختلفة مثل: الإجازات والأعياد وغيرها، وعند بعضها تكون هذه النشاطات متقطعة ويمر على المركز فترة زمنية طويلة لا يوجد فيه أي نشاط.

ولاحظ الباحث أيضا أن هذه المراكز أدت إلى تحقيق التعارف بين أفراد الحي وكانت سبباً في تقوية التواصل فيما بينهم، كما بينت الدراسة الحالية، إلا أن الذي يخشى منه أن تسيطر على هذه المراكز مجموعات فئوية تنتمي إلى جماعات مختارة، مما سيدفع إلى صراعات سلبية تضعف عملية التلاحم والتماسك بين الأهالي في الأحياء السكنية، وتعيق مراكز الأحياء الاجتماعية عن تحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها، كما بينت الدراسة أن هذه المراكز تقدم خدمات الإرشاد والتوجيه ولا شك أن هذه من الخدمات الجميلة التي تقدمها مراكز الأحياء للأهالي في الحي و تزيد من عملية التواصل والتلاحم بين أفراد الحي الواحد، وتساعد الأهالي من خلالها في حل المشكلات الاجتماعية التي تواجههم، كما لاحظ الباحث في هذا الخصوص عدم وجود مختصين مدربين على العمل في هذه المراكز فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك استشارات يقوم بها أفراد متطوعون من الأهالي غير مدربين على العمل الاجتماعي؛ للعمل مع الأفراد أو مع الجماعات، و هذا سيضعف العملية الإنتاجية لمراكز الأحياء. وفيما يتعلق بالبرامج التي تقدمها المراكز بينت الدراسة - على الرغم من أنها تختلف من مركز إلى آخر - الرغبة الشديد من الأهالي في الاستفادة من هذه البرامج التدريبية وخاصة المحتاجين منهم، ولاشك أن هذه المناشط جيدة وطيبة وتعمل على تحقيق الرسالة التي من أجلها أنشئت هذه المراكز، وكذلك على تحقيق التكافل والترابط الاجتماعي بين سكان الحي، ومن ثمّ يمتد ذلك إلى سكان أحياء المدينة حتى يشمل جميع أفراد المجتمع بإذن الله.

## ثالثاً: المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء الاجتماعية:

جدول رقم (٤) المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء الاجتماعية

| المعوقات | درجة الموافقة عليه | | | | | | | | | | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | نسبة المتوسط | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | غير موافق أبداً | | غير موافق | | لا أدري | | موافق | | موافق بشدة | | | | | |
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | | | |
| معوقات مالية | ٤ | ٢,٦ | ٢ | ١,٣ | ١٠ | ٦,٥ | ٣٨ | ٢٤,٥ | ٩٩ | ٦٣,٩ | ٤,٤٧ | ٠,٨٨٦٩ | ٨٩,٤٪ | ١ |
| عدم وجود مبنى | ٥ | ٣,٢ | ١٢ | ٧,٧ | ١٢ | ٧,٧ | ٥٣ | ٣٤,٢ | ٧٠ | ٤٥,٢ | ٤,١٢ | ١,٠٦٩٦ | ٨٢,٤٪ | ٢ |
| معوقات إدارية | ٣ | ١,٩ | ٢١ | ١٣,٥ | ١٨ | ١١,٦ | ٥٨ | ٣٧,٤ | ٥٤ | ٣٤,٨ | ٣,٩٠ | ١,٠٨٨٢ | ٧٨٪ | ٣ |
| عدم وجود توعية كافية | ٧ | ٤,٥ | ٤٠ | ٢٥,٨ | ٢١ | ١٣,٥ | ٣٦ | ٢٣,٢ | ٥٠ | ٣٢,٣ | ٣,٥٣ | ١,٣٠٠٩ | ٧٠,٦٪ | ٤ |
| عدم اهتمام أهل الحي | ٧ | ٤,٥ | ٣٦ | ٢٣,٢ | ١٨ | ١١,٦ | ٥٥ | ٣٥,٥ | ٣٦ | ٢٣,٢ | ٣,٥٠ | ١,٢٠٨١ | ٧٠٪ | ٥ |
| ضآلة مناشط المركز | ٨ | ٥,٢ | ٣٦ | ٢٣,٢ | ١٩ | ١٢,٣ | ٥٧ | ٣٦,٨ | ٣٥ | ٢٢,٦ | ٣,٤٨ | ١,٢١٨٧ | ٦٩,٦٪ | ٦ |

ويتبين من خلال نتائج الجدول رقم (٤) - والذي يوضح المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء - أن المعوقات المالية كانت من أكبر المعوقات التي تواجه تلك المراكز، إذ بلغت نسبة المتوسط للذين وافقوا بشدة على ذلك (٨٩,٤٪)، ويليها معوق عدم وجود مبنى للمركز، وذلك بنسبة متوسط بلغت (٨٢,٤٪)، ثم المعوقات الإدارية بنسبة متوسط بلغت (٧٨٪)، ويلي ذلك معوق عدم وجود توعية بالمراكز و عدم معرفة أهميتها بنسبة متوسط بلغت (٧,٦٪)، ثم معوق عدم اهتمام أهل الحي بالمركز بنسبة متوسط بلغت (٧٠٪)، ويليه معوق ضآلة مناشط المركز وذلك بنسبة متوسط بلغت (٦٩,٦٪).

ومن هذه النتيجة يتبين أن أكبر المعوقات التي تواجه تلك المراكز، هي من المعوقات المالية. مما يستدعي ضرورة دعم هذه المراكز وتخصيص ميزانيات لها، وعمل أوقاف؛ لدعمها وتشجيع الموسرين من سكان الأحياء؛ للتبرع لها، وهذه

النتيجة جاءت موافقة لدراسة الجاسر[1] في عام (١٤٢٣هـ) والتي كان من نتائجها أن ضعف الدعم المالي للمراكز ترتب عليه ضعف فاعلية البرامج وأثرها في المستفيدين.

فعدم وجود مبانٍ مخصصة و دائمة لمراكز الأحياء يشكل عائقًا أمام ممارسة نشاطات المراكز، و هذا هو الذي لاحظه الباحث عندما أقام بعض مراكز الأحياء حفلاً للتعارف بين أفراد الحي في بعض صالات الأفراح، فيما أقام آخرون هذه الاحتفالات والنشاطات في مدارس الحي أو لجؤوا إلى استئجار استراحات وأماكن من أجل تحقيق متطلبات نشاط المركز ، ولاشك أن هذه القدرة والإمكانات تختلف من حي إلى آخر وذلك حسب قدرة ومساهمة الأفراد في الحي، كما لاحظ الباحث انطلاقة وبداية جيدة لهذه المراكز ولكن وجود المعوقات أدى إلى ضعف النشاط وتلاشيه.

وهذا يؤكد ضرورة تخصيص مبانٍ ملائمة لمناشط كل مركز وفقاً لنوعية السكان وكثافتهم و طبيعتهم، وهذه النتيجة يجب التوقف عندها بصورة مركزة ؛ لأن مباني مراكز الأحياء يجب أن تكون مباني مدروسة ومخططة ولها مواصفات محددة ويضعها مخططون مختصون واجتماعيون تمكن أهل الحي الذي يتبع له المركز من ممارسة نشاطاتهم المختلفة بكل ارتياح، فمثلا ينبغي أن تؤسس بالمراكز قاعات متعددة الأغراض تمارس بها مختلف النشاطات المتنوعة، كقاعة للاحتفالات، وقاعة للاجتماعات، وقاعة لممارسة الهوايات، وقاعة للمناسبات الاجتماعية المختلفة، وبها مكاتب إدارية وخدمية، ويفضل أن يكون تابعًا لها أو بالقرب منها

(١) الجاسر، عبد الله بن سعد (١٤٢٣هـ) دراسة تقويمية لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

ميادين رياضية لممارسة النشاطات الرياضية والترويحية المختلفة، كما يتطلب الأمر أن يكون تصميم هذه المراكز مراعيً فيها خصوصية ممارسة النشاطات المختلفة من حيث الفئات العمرية والنوعية، فهناك نشاطات وبرامج خاصة بالمسنين وهناك أخرى خاصة بصغار السن وكذلك نشاطات وبرامج خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء وهكذا والذي لاحظه الباحث وأثبتته نتائج الدراسة أن مراكز الأحياء الاجتماعية أكثرها في مبانٍ مستأجرة وصغيرة، فبعضها يتكون من غرفة واحدة أو غرفتين وبعضها عبارة عن محل تجاري يقع على شارع تجاري، وبعضها شقة صغيرة وبعضها الآخر ملحق بالمساجد كما أن بعض هذه المراكز لا توجد عليها لوحة إعلانية تدل على وجود مركز الحي الاجتماعي وتعرف الأهالي به، وأنه أنشئ من أجلهم وهو يحتاج إلى مشاركتهم وتفعيل أدوارهم الاجتماعية، وبهذه الحالة لا تكون مواصفات عدد من مباني مراكز الأحياء القائمة ملائمة لممارسة النشاطات الشاملة والمتنوعة لهذه المراكز.

ومن المعوقات التي تواجه المراكز المعوقات الإدارية، فقد بينت الدراسة سابقاً أن هناك قلة في عدد العاملين الإداريين في المركز، حيث لا يكفي لتلبية الخدمات المطلوبة، كما لاحظ الباحث قلة أعداد الفنيين المهرة في تلك المراكز، وهذا الأمر يستدعي ضرورة تكثيف الفنيين المختصين الذين يشرفون على تدريب الأفراد في هذه المراكز على مختلف المهن والوظائف التي تساعدهم في اكتساب المعارف والخبرات، وهذا لا يتأتى إلا بوجود فنيين مؤهلين ومختصين لتقديم خبراتهم للأهالي في الأحياء. ومن المعوقات أيضا قلة العمال الذين يقومون بالنظافة والصيانة وتقديم الخدمات المختلفة لمراكز الأحياء ومرتاديها.

ومن المعوقات التي تواجه مراكز الأحياء عدم وجود التوعية الاجتماعية

والإعلامية الكافية التي تبين للأهالي أهمية هذه المراكز، وتحثهم على الاهتمام والمشاركة والعمل في خدمة الحي، وتبني صلات قوية معهم تزيد من ثقتهم بمركز الحي الذي هو منهم و إليهم. وهذه النتيجة مماثلة لما توصلت إلية دراسة صوفي[1] في عام (١٤٠٤هـ) بعنوان: "دراسة مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية" والتي من نتائجها تبين ضعف نوعية الخدمات التي تقدمها هذه المراكز بصفة عامة؛ لقلة الإمكانات وعدم مرونة اللوائح.

كما أن محدودية المناشط من المعوقات التي تواجه المراكز، وهذا يتطلب بذل العديد من الجهود؛ لتفعيل هذه المناشط، و تشجيع أكبر عدد من سكان الحي على الانضمام والمشاركة الفعلية في المركز، علما بأن الباحث لاحظ عدم وجود التعاون المطلوب بين مؤسسات وقطاعات المجتمع السعودي بهدف خدمة الأفراد في هذا المجتمع؛ لذا الأمر يتطلب من القائمين على مراكز الأحياء التنسيق مع مؤسسات المجتمع (الاجتماعية، والدينية، والتربوية، والصحية، والاقتصادية، والرياضية، والسياحية، والثقافية وغيرها)؛ لكي تستفيد المراكز من هذه المؤسسات وتستفيد المؤسسات المختلفة في المقابل من هذه المراكز بقدر الإمكان. فعلى سبيل المثال تقوم مراكز الأحياء بالتنسيق مع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في إيجاد برامج مفيدة بهدف التدريب و التنمية واستغلال وقت الفراغ عند الشباب من الجنسين، وفي هذه الحالة يكون على المؤسسة إعداد البرامج والمدربين وعلى مراكز الأحياء تجهيز المكان وتوفير التجهيزات المطلوبة والإشراف والتنظيم. ومثال آخر على مراكز الأحياء التنسيق بينها وبين البلدية؛ لكي تقوم البلدية بتوفير الساحات والملاعب الترفيهية والرياضية، وفي المقابل على مراكز

(١) صوفي، جميل يحيى (١٤٠٤هـ مرجع سابق.

الأحياء الإشراف والمتابعة والمراقبة وتنظيم الاستخدام وجعله الأمثل. فإذا لم يكن هناك تعاون تكاملي منسقٌ ومنظم بين وحدات المجتمع ( الدولة)، وبين دعم الجميع ( أفرادًا، جماعات، قطاعات ، ومؤسسات، وغيرها) لا يمكن أن يكتب لهذا العمل النجاح ؛ لأن مراكز الأحياء لا يمكنها القيام بالعمل وحدها ؛ لتحقيق أهدافها المرجوة دون تضافر الجهود. ومن جانب آخر ستهدر فرص متاحة ومهمة تتمثل في تفعيل المشاركة الاجتماعية والمجتمعية للأفراد ووحدات المجتمع.

## رابعاً: المقترحات التي تؤدي إلى تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية

**جدول رقم (٥) المقترحات التي تؤدي إلى تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية**

| المقترحات | درجة أهميته | | | | | | | | | | المتوسط المحسابي | الانحراف المعياري | نسبة المتوسط | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | غير مهمة إطلاقاً | | غير مهمة | | مهمة لحد ما | | مهمة | | مهمة جداً | | | | | |
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ | | | | |
| إيجاد ميزانية من الدولة لمناشط المركز | - | - | ١ | ٠,٦ | ٤ | ٢,٦ | ٢٣ | ١٤,٨ | ١٢٧ | ٨١,٩ | ٤,٧٨ | ٠,٥١٣١ | ٩٥,٦٪ | ١ |
| إيجاد حوافز مادية ومعنوية للتشجيع | ١ | ٠,٦ | ٣ | ١,٩ | ١٦ | ١٠,٣ | ٣٣ | ٢١,٣ | ١٠٢ | ٦٥,٨ | ٤,٧٨ | ٠,٨٠٨٨ | ٩٥,٦٪ | ٢ |
| التوعية الإعلامية بأهمية المراكز | - | - | ١ | ٠,٦ | ٦ | ٣,٩ | ٢٠ | ١٢,٩ | ١٢٨ | ٨٢,٦ | ٤,٧٧ | ٠,٥٤١١ | ٩٥,٤٪ | ٣ |
| إيجاد مقرات واسعة لمناشط المركز | - | - | ٢ | ١,٣ | ٥ | ٣,٢ | ٣٥ | ٢٢,٦ | ١١٣ | ٧٢,٩ | ٤,٦٧ | ٠,٦٠٤٢ | ٩٣,٤٪ | ٤ |
| الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة | ١ | ٠,٦ | ٣ | ١,٩ | ١٩ | ١٢,٣ | ٣٥ | ٢٢,٦ | ٩٦ | ٦١,٩ | ٤,٤٤ | ٠,٨٣٢٣ | ٨٨,٨٪ | ٥ |
| عمل أوقاف للمراكز | ٥ | ٣,٢ | ٣ | ١,٩ | ١١ | ٧,١ | ٤٦ | ٢٩,٧ | ٨٨ | ٥٦,٨ | ٤,٣٦ | ٠,٩٣٨٩ | ٨٧,٢٪ | ٦ |
| إيجاد وظائف رسمية للعاملين في المراكز | ٧ | ٤,٥ | ٩ | ٥,٨ | ٢٤ | ١٥,٥ | ٢٣ | ١٤,٨ | ٩٢ | ٥٩,٤ | ٤,١٩ | ١,١٦٦٦ | ٨٣,٨٪ | ٧ |

يتبين من الجدول رقم (٤) السابق أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق مراكز الأحياء للدور المنوط بها على الوجه الأمثل، ورغبة من الباحث في معرفة مقترحات العاملين والمسؤولين عن تلك المراكز ويرون ضرورة الأخذ بها ؛ لتطوير تلك المراكز والنهوض بها وفاعلية خدماتها، كما تبين من نتائج الجدول

رقم (٥) وهي كالتالي: أن إيجاد ميزانية من الدولة لمناشط المركز مهم جدًّا، إذ إن (٩٥,٦٪) من أفراد العينة يرون أنها مهمة جداً ويجب الأخذ بها وتوفيرها؛ لأن دعم الدولة سوف يساهم مساهمة في دعم تلك المراكز حتى تؤدي مناشطها المطلوبة منها على الوجه الأكمل، كما يرى (٩٥,٦٪) من أفراد العينة كذلك ضرورة إيجاد حوافز مادية ومعنوية؛ لتشجيع التنافس بين المراكز؛ لأن وجود تلك الحوافز سوف يساهم في تشجيع تلك المراكز؛ لتقديم أفضل ما عندها، و يؤدي إلى تبني العديد من البرامج الجديدة والهادفة والنافعة؛ لكي تقوى روح التنافس بين مركز الحي الاجتماعي والمراكز الاجتماعية الأخرى في الأحياء، ومن جانب آخر سيزيد هذا التحفيز من النهوض بخدمات مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض، وتطويرها من قبل سكانها، وهذا يعدّ قمة المشاركة الاجتماعية في تحقيق التنمية الاجتماعية المتكاملة في المجتمعات.

كما تبين من نتائج الجدول رقم (٥) أن هناك نسبة متوسط بلغت (٩٥,٤٪) من أفراد العينة يرون ضرورة التوعية الإعلامية بأهمية هذه المراكز؛ لأن الكثيرين من سكان المدينة وسكان الأحياء ليس لديهم علم بهذه المراكز، ولا يعرفونها البتة، وربما يعود ذلك إلى كثرة أشغال المواطنين وعدم تفرغهم مما حال دون معرفتهم بتلك المراكز حتى يستفيدوا منها، فالتوعية الإعلامية لها أهمية كبرى وبالذات في عصر الطفرة المعلوماتية والقنوات الفضائية المنتشرة.

كما نجد أن معظم أفراد العينة كذلك يقترحون ضرورة إيجاد مقرات واسعة لمناشط المركز في الأحياء، وحصل هذا المقترح على نسبة متوسط بلغت (٩٣,٤٪) ويعدّ إيجاد مقرات واسعة لمنشاط مراكز الأحياء ذا أهمية قصوى؛ لأنه بمنزلة المركز الترفيهي لسكان الحي ومكان إقامة مناسباتهم واجتماعاتهم، وانطلاقا من ذلك

يكون المركز نقطة جذب قوية لسكان الحي؛ لممارسة نشاطاتهم ومن ثم دعمه من قبلهم مادياً ومعنوياً.

كما اقترح أفراد العينة ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مثل هذه المراكز، حيث بلغت نسبة المتوسط لذلك المقترح (٨٨,٨٪)، إذ يعد الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة أمراً مهماً فيما يتعلق بتجربة هذه المراكز لديهم، مع مرعاة خصوصيات المجتمع السعودي؛ الاجتماعية، والثقافية، والدينية. وجدير بالذكر أن الباحث لاحظ أيضا ضعف التنسيق بين مراكز الأحياء وبين الجهات الأمنية وخاصة فيما يتعلق بالمحافظة على الأمن حيث إن هناك ضعفاً في تفعيل دور الجيران في المشاركة الأمنية وهذه النتيجة مماثلة لما توصلت إلية دراسة الدعجاني[1] في عام (١٤٢٥هـ) عن الجوار والجيرة ودورهما الأمني في المجتمع، والتي أوصت بتهيئة الجيران للعمل الأمني التطوعي، من خلال جمعيات الجيران ذات المناشط المختلفة، وضرورة العمل على وجود برامج ونشاطات مختلفة في الأحياء؛ لضبط مجتمع الجيرة مع بعضه؛ للتعاون مع رجال الأمن في الحفاظ على الأمن الوطني مثل: إيجاد برنامج (The Neighborhood Watch Program)، علما بأن الباحث قد شارك في مثل هذا العمل مع جيرانه في بريطانيا وهو عمل تطوعي دوري يقوم به عدد من الجيران لمراقبة الحي (قد يكون تنفيذ هذا العمل في عدد من الساعات في ليلة واحدة من كل شهر أو شهرين) و هذا العمل يشبه عمل (العسس أو العسة) وهو من الأعمال التي اشتهر بها المجتمع الإسلامي منذ القدم على وجه العموم واشتهر بها المجتمع السعودي على وجه الخصوص حيث كان لهذا العمل أهمية في حفظ الأمن على الرغم من ضعف الإمكانات المتاحة للعسس. كما لاحظ الباحث عدم استفادة مراكز الأحياء الاجتماعية من أدوار

(١) الدعجاني، مانع بن قراش (١٤٢٥هـ)، مرجع سابق.

العمد في الأحياء و التنسيق معهم في العديد من المناشط الاجتماعية والأمنية وغيرها وهذا الأمر يتوافق مع ما توصل إليه المنشاوي[1] في عام (١٤٢٥هـ) في دراسته عن دور العمد في الحي والتي كان من نتائجها ضعف دور العمد الأمني ، و تحجيم الدور الذي من المفروض أن يقوموا به في خدمة الحي خاصة وفي خدمة المجتمع عامة ، فليس للعمدة مقر ثابت أو مكان دائم ولا وسائل اتصال بينه وبين الأفراد في الحي وكذلك بينه وبين الشرطة وخاصة في متابعة القضايا الأمنية التي تتطلب السرعة والنجدة في بعض الأوقات.

كما نجد أن هناك نسبة متوسط بلغت (٨٧,٢٪) من أفراد العينة قد وافقوا على مقترح عمل أوقاف للمراكز ، وهذا بدوره يؤدي إلى دعم ميزانية المراكز ، وإيجاد أوقاف تدر عليها عائداً مالياً متواصلاً ، حتى تستمر في أداء مهمتها بصورة منتظمة وبدون انقطاع ، كما نجد أن معظم أفراد العينة يرون ضرورة إيجاد وظائف رسمية للعاملين في المركز وذلك بنسبة متوسط بلغت (٨٣,٨٪) ؛ لأن وجود الموظفين الرسميين يؤدي إلى افتتاح المراكز طوال الوقت وتكون هناك متابعة للبرامج والمناشط المختلفة والإبداع فيها ، وهذا يساعد بدوره أيضًا على حل العديد من المشكلات في مراكز الأحياء.

* * *

(١) المنشاوي ، محمد بن عبدالله بن علي (١٤٢٥هـ) ، مرجع سابق.

**الخاتمه والتوصيات:**

سعى هذا البحث إلى التعرف على مواصفات وخصائص مراكز الأحياء في مدينة الرياض، وأبرز المناشط التي تمارسها والوقوف على المعوقات التي تواجهها والحلول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض. وذلك من خلال النظر في العمل الاجتماعي الذي تقدمه مراكز الأحياء في المجتمع السعودي بهدف التكافل والتعاضد والتعاون بين أفراد المجتمع استناداً لما جاء في القرآن الكريم : قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [1] وكما جاءت به السنة النبوية الشريفة، في حديث أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله علية وسلم : " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً"[2]. وتمثل الأحياء السكنية العلاقة الأقوى بين السكان من خلال العمل المشترك اليومي بينهم من جانب وحرصهم على تحقيق الأمن والطمأنينة في أحيائهم من جانب آخر، والاستفادة القصوى من فوائد العمل الاجتماعي المتعددة. كما استفاد هذا البحث في إطاره النظري من نظرية الدور الاجتماعي (Role Theory) وهي من النظريات الحديثة في علم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس ، وتم استعراض عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث والتي تمت في المجتمع السعودي، واتضح من نتائج البحث أن مراكز الأحياء موزعة على جميع أنحاء مدينة الرياض: شمالها

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٠٣

(٢) البخاري – الفتح ١٠ (٦٠٢٦)، ومسلم (٢٥٨٥) و اللفظ له.

وشرقها وجنوبها وغربها ووسطها، ولكنها تركزت أكثر في شمال وشرق الرياض، وأنها تعمل بالدوام الجزئي، وأن ساعات العمل في معظمها أقل من خمس ساعات، وليست بها أقسام وقاعات كثيرة لممارسة المناشط، وأن عدد العاملين فيها من إداريين وفنيين وعمال قليل ومن غير مختصين، وأن معظم مباني هذه المراكز مستأجرة وغير كافية لممارسة نشاطات المركز المطلوبة، وأن طريقة دعمها المالي تأتي من الدولة ومن تبرعات الأفراد وكذلك من تبرعات المؤسسات الخيرية والأهلية، ويختلف هذا الدعم بين المراكز حسب نشاط وقدرات وإمكانات الأهالي في الأحياء.

كما تبين من نتائج البحث أن مراكز الأحياء تمارس العديد من النشاطات الترفيهية المختلفة، التي تعمل على تحقيق التواصل بين أفراد الحي ، كما تقوم بتقديم المحاضرات والندوات في الحي، وتساهم في تحقيق التعارف بين سكانه، كما تعمل على الإرشاد والتوجيه لأهل الحي وتقديم الاستشارات لهم، و من ضمن منشاطها مساعدة أهل الحي في حل المشكلات التي تواجههم، وكذلك إقامة الحفلات والمسابقات، وتنظيم المناشط الرياضية، والبرامج التدريبية والنشاطات المختلفة، ومساعدة المحتاجين في الحي.

كما تبين من نتائج الدراسة أن المراكز تواجه العديد من المعوقات من أبرزها: المعوقات المالية، والمعوقات الإدارية المتمثلة في عدم توافق اختصاصات و مهارات الإداريين العاملين في هذه المراكز مع عملها، وعدم وجود المباني المناسبة، لنشاط المركز وقلة التوعية الاجتماعية التي أدت إلى عدم عناية الأهالي بالمراكز الاجتماعية، وأخيرا ضآلة المناشط والبرامج التي تقدمها مراكز الأحياء الاجتماعية.

ويتضح من خلال هذه الدراسة أن الدور الذي تقوم به مراكز الأحياء الاجتماعية في مدينة الرياض يصطدم بصعوبات متنوعة ؛ لذا سيكون الطريق أمام عمل هذه المراكز وعرًا وشاقًا وسيتطلب الأمر من الجميع في هذه البلاد ( الأهالي والأفراد في الأحياء وكذلك مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية وغيرها) اجتيازه بمهارة وثقة عالية، عندها سيكون لمراكز الأحياء دور تنموي كبير وعطاء منتظر من الجميع. ويستلزم الأمر أن تمتلك وتختار مراكز الأحياء إدارات اجتماعية مختصة صلبة وقوية من أجل القيام بشتى المهام المختلفة في جميع المجالات وتواكب جميع التغيرات الاجتماعية. كما إن على هذه الإدارات في هذه المراكز أن تستخدم أفضل الأساليب في رفع المهارات والاستفادة من الوسائل المثلى وتوظيفها واستخدامها، للوصول إلى الارتقاء بالإنتاجية العملية في مراكز الأحياء الاجتماعية والوصول بها إلى الحد المرتفع. فالأفراد غير الماهرين العاملين في إدارات المراكز لا يتمتعون بالقيمة الاجتماعية نفسها التي يتمتع بها الأفراد الماهرون والمدربون المختصون الذين يملكون مهارات متعددة ؛ لصنع منتجات مختلفة وقادرة على تشغيل عمليات الإنتاج المتنوعة والمتطورة. وإذا أردنا لهذه المراكز تحقيق أهدافها التي أقيمت من أجلها، فإن الأمر يتطلب منا الاهتمام بما قدمته الدراسة من نتائج ومقترحات توصي بها ومنها:

١- ضرورة زيادة الدعم المالي من قبل الدولة لمراكز الأحياء.

٢- حث رجال الأعمال والمؤسسات والشركات الخاصة والعامة على دعم مراكز الأحياء كمشاركة مجتمعية، وتشجيعهم على ذلك.

٣- تشجيع المواطنين وأهالي الخير في هذه البلاد على تخصيص أوقاف خاصة بالمراكز.

٤- ضرورة التعاون بين مؤسسات وقطاعات المجتمع السعودي بالتكامل فيما بينها، من أجل تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها هذه المراكز، وهذا الأمر لا يتحقق إلاّ بتضافر الجهود من قبل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

٥- العمل على إيجاد إدارات مختصة ومدربة للعمل في مراكز الأحياء.

٦- العمل على إيجاد وظائف رسمية وغير رسمية ( تعاونية) لمراكز الأحياء.

٧- تكثيف التوعية الإعلامية التي تبين أهمية مراكز الأحياء.

٨- مساعدة مراكز الأحياء في إيجاد أماكن وساحات في كل حي من الأحياء؛ لإقامة المناشط الاجتماعية المختلفة.

٩- تكثيف مراكز الأحياء بسبب الكثافة السكانية العالية في مدينة الرياض.

١٠- تطوير طريقة الانتخابات في مراكز الأحياء وتقويمها بشكل دوري.

١١- التنسيق بين مديري مراكز الأحياء والعاملين فيها وحثهم على الاستفادة من بعضهم في تبادل الخبرات، والتجارب الإيجابية التي قام بها كل مركز.

١٢- إيجاد وحدات اجتماعية مختصة في مراكز الأحياء، مثل: وحدات خاصة بالدراسات الاجتماعية، ووحدات للاستشارات المجانية تقدم لأهالي الحي، كعلاج للمشكلات الاجتماعية والنفسية، ووحدات تهتم بتقديم برامج الأسر المنتجة للأهالي في الحي، ووحدات تهتم بالمسنين فمثلا يقوم المركز على إيجاد (ديوانيات) أو مجالس مفتوحة في المراكز يلجأ إليها المسنون؛ للتسلية، ولقضاء وقت الفراغ بعيداً عن العزلة الاجتماعية.

١٣- تفعيل دور نظام العسس التطوعي وتطويره و الاستفادة منه.

١٤- العمل على إيجاد حلول للمعوقات التي تواجه مراكز الأحياء.

١٥- العمل على الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة الإيجابية في إنشاء مثل هذه المراكز وتطويرها.

١٦- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث عن مراكز الأحياء الاجتماعية ؛ لتطويرها والنهوض بها.

* * *

## قائمة المصادر والمراجع :

### أولاً : المصادر والمراجع العربية :


١- **القران الكريم.**

٢- **إدارة مراكز الأحياء** ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ، الإدارة العامة للتنمية الاجتماعية، عام ١٤٢٧- ١٤٢٨هـ.

٣- الجاسر، عبد الله بن سعد (١٤٢٣هـ) **دراسة تقويمية لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

٤- الحسن، إحسان محمد(٢٠٠٥م)، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن ،عمان.

٥- الدعجاني، مانع بن قراش (١٤٢٥هـ)، **الجوار و الجيرة ودورهما الأمني دراسة أنثروبولوجية**، ندوة المجتمع والأمن. كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الجزء الثاني، ص١٢٩٧- ١٣٣٦.

٦- الرفاعي، أحمد حسين (١٩٩٨م)، **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية**، دار وائل للنشر، الأردن، عمان.

٧- زمزمي، يحيى بن محمد حسن (١٤٢٥هـ)، **مراكز الأحياء: تجربة واقعية، ونظرة مستقبلية**، ندوة المجتمع و الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. المملكة العربية السعودية، الرياض.

٨- السدحان، عبدالله بن ناصر، والجاسر، عبدالله بن سعد (١٤٢٥هـ) **مراكز تنمية المجتمعات المحلية**، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

٩- السوري، إبراهيم جعفر (١٤٢٧هـ) **نحو دور تنموي للمنظمات الأهلية في دول مجلس التعاون الخليجي**، اللقاء العلمي حول الدور التنموي الجديد لمؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي بدول مجلس التعاون الخليجي، وكالة الرعاية والتنمية الاجتماعية،

المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، وزارة الشؤون الاجتماعية، ط١، الرياض ص ١٢٣- ١٧٠.

١٠- الشلال، خالد وآخرون (١٩٩٦م)، **مبادئ علم الاجتماع**، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، حولي.

١١- صوفي، جميل يحيى (١٤٠٤هـ) **دراسة مراكز الخدمة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

١٢- عبده ربه، علي علي، وأديبي عباس (١٩٩٤م) **المقومات الشخصية والمهنية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه**، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد ٤٩، ص٩٧- ١٣٥.

١٣- العقيل، سليمان بن عبدالله (١٤٢٥هـ)، **المركز الاجتماعي للحي، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية**، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

١٤- العقيل، سليمان بن عبدالله (١٤٢٧هـ)، مراكز الأحياء، وزارة الشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية، الرياض.

١٥- مركز التدريب والبحوث الاجتماعية (١٣٩٤هـ) **دراسة تقويم مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية الرياض.

١٦- مركز التدريب والبحوث الاجتماعية (١٣٩٩هـ) **دراسة تقويم لمركز الخدمة والتنمية الاجتماعية بعرقة بالمملكة العربية السعودية**، وزارة الشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.

١٧- المنشاوي، محمد بن عبدالله بن علي (١٤٢٥هـ)، **معوقات أداء عمد الأحياء لدورهم الأمني**، ندوة المجتمع والأمن. كلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الجزء الأول، ص ٥٦١- ٦٠٠.

١٨- وزارة الشؤون الاجتماعية (١٤٢٧هـ)، مراكز الأحياء.

ثانيا: المراجع الأجنبية


1- Brannen,J. (1992), *Mixing Methods: Qualitative and Quantitative research*, in David Hall and Irene Hall.(ed.) Practical Social Research, Project Work in the Community,Macmillan, London
2- Cohen, L. and Manion, L. (1994), *Research Methods in Education,* Fourth edition, Routledge, London.
3- David Siliverman. (2004), *Interpreting Qualitative Data, Methods for Analyzing Talk*, Text and Interaction, SAGE Publications, London.
4- Neuman, W. Lawrence (1994) *Social Research Methods*, Second edition, Allyn and Bacon, Boston.
5- Oppenheim, A N. (1998), *Questionnaire Design, Interviewing and Attitude Measurement*, New ed. Pinter, London.
6- Park, R. (1955) *Society* New york: Free Press.
7- Turner, j (1982) "*Anote on G.H. Mead,s Behaviotistic Theory of Social Structure*, Journal for the Theory of Social Behavior" 12 july.
8- Turner, J, (1985) *The Structure of Sociological Theory*, CA: Wods Wasth pal. 5th ed p. 378.


* * *

# اتجاهات المرأة السعودية نحو أسلوب العمل عن بُعْد

د. صالح بن سليمان الرشيد
قسم إدارة الأعمال ـ كلية العلوم الإدارية والتخطيط
جامعة الملك فيصل

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على توجهات المرأة السعودية تجاه تطبيق العمل عن بعد، ودراسة وتحليل الدوافع التي تحفز المرأة السعودية لتبني أسلوب العمل عن بعد، والتعرف على مشكلات ومعوقات تطبيق العمل عن بعد. وقد طور الباحث أداة لقياس اتجاهات المرأة السعودية نحو العمل عن بعد وأسباب تبني هذا الأسلوب والمشاكل التي تعيق تبني هذا الأسلوب من قبل المرأة السعودية. وقد استخدمت الدراسة عينة مكونة من ٦٠٠ مفردة موزعة على الموظفات والطالبات والخريجات الباحثات عن العمل. وقد أظهرت النتائج ارتفاع نسبة السيدات اللائي يفضلن هذا الأسلوب في العمل، وأن الجمع بين الوظيفة والعناية بالأسرة جاء في المرتبة الأولى في الأسباب التي تدفع إلى تفضيل هذا الأسلوب، وأن المرأة السعودية تتوقع افتقاد التفاعل الاجتماعي مع زميلات العمل، وانخفاض مستوى الإنجاز لعدم توافر مستوى معين من الإشراف المباشر كأهم المشكلات التي يمكن أن تواجهها في حال عملها بهذا الأسلوب. اقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات التي تمكن من معالجة بعض المشاكل وتساعد في تبني وتطبيق العمل عن بعد كأسلوب لتوظيف المرأة السعودية.

**مقدمة :**

لا تزال قضية تشغيل النساء من القضايا الشائكة في المجتمع السعودي، وبخاصة في ظل تعدد جوانبها، وتنامي الكثير من الأمور المرتبطة بها. فمن ناحية، خلقت الظروف الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة الأخيرة دوافع قوية لدى العديد من النساء للعمل والبحث عن فرص توظف ملائمة، فالبعض منهن بلا عائل، وهناك من يعملن بدخل منخفض، والقليل منهن من تسعى لتحقيق الذات. إلا أن طبيعة بيئة العمل السعودي لا تزال غير قادرة على التعامل الإيجابي مع الارتفاع الملحوظ في الطلب على فرص العمل من جانب المرأة السعودية، فالجهات الحكومية مازالت تعاني من قصور في خلق فرص العمل الملائمة، وكذلك القطاع الخاص مازال غير متحمس لإعطاء المرأة السعودية فرصتها في التعبير عن قدراتها في مجال العمل المهني.

من هنا، فإن هذه الدراسة تؤكد على ضرورة التغيير والأخذ بمفاهيم جديدة ومتطورة والسعي لتكييفها بقوة لتتوافق مع طبيعة المجتمع السعودي بقيمه وأخلاقياته الإسلامية. لذلك، فقد وجدت هذه الدراسة فرصة سانحة في أسلوب العمل عن بعد للتطويع والتكيف لتحقيق هدف تشغيل النساء بما لا يتعارض مع قيم المجتمع. وفي هذا الإطار تسعى الدارسة في هذا البحث للاستفادة من بعض النظريات والمناهج الجديدة لأسلوب العمل عن بعد، والسعي لتطويعها لخلق إطار منهجي متطور لتشغيل النساء بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية في المجتمع السعودي.

**مشكلة الدراسة :**

تعد مشكلة تشغيل النساء من المشكلات الأساسية التي تواجه كافة حكومات المجتمعات النامية، وبخاصة تلك المجتمعات التي تسودها أعراف وتقاليد معينة تحرص على الفصل بين الرجل والمرأة في أماكن العمل. والمجتمع السعودي يندرج ضمن هذه المجتمعات على اعتبار أنه مجتمع تحكمه بالدرجة الأولى أحكام الشريعة الإسلامية. وإذا كانت أحكام الشريعة الإسلامية لا تحرم عمل المرأة إلا أنها في ذات الوقت تضع مجموعة من الضوابط لتنظيم هذا العمل بما يكفل عدم مخالفة أحكام الدين في هذا الشأن.

ولقد اعتاد الاقتصاد السعودي الاعتماد على آلية الدعم الحكومي في توفير فرص عمل للمرأة، بما ينسجم مع أحكام الشريعة الإسلامية وأعراف وتقاليد المجتمع السعودي. ويتضح في الجدول التالي تطور نسب مشاركة المرأة في القطاع الحكومي

**جدول رقم (١)**

**إحصاءات العاملين بالدولة ٢٠٠٥- ٢٠٠٧ م**

| العام | رجال سعوديون | نساء سعوديات | رجال غير سعوديين | نساء غير سعوديات | مجموع العاملين بالدولة |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٠٠٧ | ٥٠٨٠٠٦ | ٢٥٢٩٨٩ | ٣٦٨٥١ | ٣٢١٣٩ | ٨٢٩٩٨٥ |
| ٢٠٠٦ | ٤٩٠١٠٩ | ٢٤٣٧٥٧ | ٣٩٧٧٩ | ٣٠٠١٨ | ٨٠٣٦٦٣ |
| ٢٠٠٥ | ٤٧٢٧٢٧ | ٢٤٠١٠٨ | ٤١٤٣٦ | ٢٩٠٠٥ | ٧٨٣٢٧٦ |

المصدر: مركز المعلومات، وزارة الخدمة المدنية.

تشير البيانات أعلاه إلى ارتفاع نسبة مشاركة المرأة السعودية في القطاع الحكومي خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠٠٧م)، كما يتضح تزايد العاملات غير السعوديات من

(٢٩٠٠٥) عاملة في عام ٢٠٠٥هـ، إلى (٣٢١٣٩) عاملة في عام ٢٠٠٧، وكذلك انخفاض عدد الرجال غير السعوديين من (٤١٤٣٦) إلى (٣٦٨٥١) بنسبة (١٢,٤٪)، وهذا ناتج من خطوات السعودة.

وربما تكون نسبة مشاركة المرأة في القطاع الحكومي مقبولة على اعتبار أنها كانت تلبي الاحتياجات المطلوبة لعمل المرأة على الأقل خلال العقد الماضي (فترة التسعينيات). إلا أن حدوث العديد من التغيرات الاقتصادية سواء على المستوى المحلي أو العالمي قد أدى إلى تغير العديد من المعطيات التي خلقت قضية ملحة في الاقتصاد السعودي، تتمثل في الارتفاع بنسبة تشغيل النساء، تلك الأوضاع الجديدة أبرزت مشكلة أساسية تتعلق بعدم قدرة آلية الدعم الحكومي على تلبية الاحتياجات المطلوبة في هذا المجال، وبخاصة مع التزايد الملحوظ في عدد النساء في إجمالي السكان في المملكة، فكثير من الإحصائيات تشير إلى أن نسبة الإناث تصل إلى نحو ٤٨٪ من إجمالي عدد السكان السعوديين في المملكة.

من هنا، بدأ التوجه نحو القطاع الخاص سعياً لأن يمارس هذا القطاع دوراً حيوياً في الارتفاع بنسبة تشغيل المرأة السعودية، خاصة وأن نسبة تشغيل النساء في مؤسسات القطاع الخاص السعودي حالياً تبلغ نحو ٥٪ من إجمالي عدد النساء العاملات(سعوديات وغير سعوديات). وينحصر تشغيل المرأة السعودية بهذا القطاع في الخدمات الطبية والتعليمية بنسبة ٥٠٪، وفي القطاع المصرفي بنسبة ٢٠٪.[1] ويشير الجدول رقم (٢) إلى عدد العاملات في منشآت القطاع الخاص

(١) كافة هذه الإحصائيات مأخوذة عن مقال منشور:

ملف قطاع الأعمال النسائي: استثمار من منزلهم، مجلة التجارة، العدد (٥٢٦) شعبان ١٤٢٤، أكتوبر ٢٠٠٣.

والذي يوضح النسبة المتدنية للمشاركة النسائية في سوق العمل. أيضا ترصد الإحصاءات الرسمية نحو ٢٢ ألف سجل تجاري نسائي في المملكة، وهو رقم صغير جداً إذا ما تم مقارنته بأي من الدول العربية الأخرى مثل مصر أو الأردن. أكثر من ذلك، فتشير بعض الإحصائيات إلى أن عدد العاطلات عن العمل في السعودية بلغ ٣ ملايين امرأة[1]، وذلك بناء على إحصاءات مستمدة من جهات حكومية ودراسات قام بها بعض القطاعات الخاصة.

**جدول رقم (٢)**

**عدد العاملين من السعوديات في منشآت القطاع الخاص**

| | سعوديون | | غير سعوديين | | الاجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث |
| ١٤٢٧هـ | ٧١٤٥٦٥ | ٥١٠٥٦ | ٤٩٦٤٢٤١ | ٩٦٩٩٤ | ٥٦٧٨٨٠٦ | ١٤٨٠٥٠ |
| نسبة الجنس | ٪٩٣,٣٣ | ٪٦,٦٧ | ٪٩٨,٠٨ | ٪١,٩٢ | ٪٩٧,٤٦ | ٪٢,٥٤ |
| ١٤٢٦هـ | ٦٧٣٨٣٠ | ٣٩٩٢١ | ٤٧٨٢٠٢٤ | ٨٤٩٥٥ | ٥٤٥٥٨٦٤ | ١٢٤٨٧٦ |
| نسبة الجنس | ٪٩٤,٤١ | ٪٥,٥٩ | ٪٩٨,٢٥ | ٪١,٧٥ | ٪٩٧,٧٦ | ٪٢,٢٤ |
| ١٤٢٥هـ | ٥٩١٣٨٠ | ٣٢١٨٥ | ٤٦٥٨٧٤٤ | ٨٠٠٧٩ | ٥٢٥٠٠٢٤ | ١١٢٢٦٤ |
| نسبة الجنس | ٪٩٤,٨٤ | ٪٥,١٦ | ٪٩٨,٣١ | ٪١,٦٩ | ٪٩٧,٩١ | ٪٢,٠٩ |

المصدر: الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل للأعوام: ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧.

لذلك، فقد باتت هناك مشكلة لفتح مجالات وفرص تشغيل المرأة في القطاع الخاص، والتي أصبحت تصطدم بالعديد من المعوقات التي ترتبط بالقواعد الشرعية والعادات والتقاليد التي تتسم بها البيئة السعودية. من هنا، فقد وضح أهمية البحث في كيفية خلق فرص عمل للمرأة السعودية من خلال تطبيق أساليب

(١) بندر عيشان، (٢٠٠٣)، جريدة الوطن، الثلاثاء ٢٩ شوال ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٣م، العدد (١١٨٠) السنة الرابعة.

عمل غير تقليدية، وفي ذات الوقت تلقى هذه الأساليب قبولاً لدى مؤسسات القطاع الخاص، وتنسجم مع أعراف المجتمع السعودي، وقد أسفر البحث عن نتيجة مؤداها أن العمل عن بعد بأساليبه المختلفة يمكن أن يحقق الهدف المنشود. فخيارات العمل عن بعد تمتلك القدرة على تدعيم الأدوار التقليدية للجنس وأيضا على تحديها. ومن ثم فإنها تخلق إطار عمل جديد للمرأة لا يتعارض مع أحكام الشريعة والأعراف المطبقة داخل مجتمع إسلامي، مثل المجتمع السعودي، حيث يساعد في خلق مناخ صحي لتشغيل المرأة بما لا يتعارض مع بيئة الأعمال من ناحية، وأعراف المجتمع من ناحية أخرى.

وفي هذا الإطار، تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية :

١- ما هي إمكانيات قبول ونجاح تطبيق خيارات العمل عن بعد لتشغيل النساء في البيئة السعودية؟

٢- ما المشكلات والمعوقات ومصادر المقاومة المحتمل أن يواجهها تطبيق الخيارات المقترحة؟

**الهدف من الدراسة :**

تسعى الدراسة إلى البحث في إمكانية تطبيق أسلوب مقترح في تشغيل النساء من خلال العمل عن بعد، الأسلوب المقترح يرتكز على العمل من المنزل والاتصال عن بعد مع المؤسسة التي تقوم بتشغيل المرأة وتسمح لها بتأدية الأعمال المطلوبة منها من منزلها، ويمكن بلورة الأهداف الرئيسية للمشروع البحثي فيما يلي :

١- التعرف على توجهات المرأة السعودية تجاه تطبيق العمل عن بعد.

٢- دراسة وتحليل الدوافع التي تحفز المرأة السعودية لتبني أسلوب العمل عن بعد.

٣- التعرف على مشكلات ومعوقات تطبيق العمل عن بعد، وتحديد كيفية مواجهتها.

**الإطار النظري:**

**ماهية ومفهوم العمل عن بعد[١]:**

لقد بدأ الاهتمام بشكل كبير بالعمل عن بعد Teleworking في السبعينيات، عندما استخدم هذا المصطلح ليشير إلى العمل من مسافات بعيدة Remote Working عن المكتب أو مقر العمل. ومن المتوقع أن يشكل العمل عن بعد ثورة موقع العمل القادمة Next Workplace Revolution في القرن الحادي والعشرين. ولا يزال يتزايد هذا الاهتمام فيما بين العاملين والموظفين والمخططين، وبخاصة داخل صناعة المعلومات والاتصالات، والعديد من الصناعات الأخرى.

لقد تعددت مفاهيم العمل عن بعد في سياق الأدب الإداري، بالشكل الذي يمكن القول بأنه لم يكن هناك اتفاق حول ماهية العمل عن بعد والغرض منه. لذلك، فإن أي تقرير عن أعداد العاملين عن بعد ينبغي أن يحلل بحذر شديد قبل صنع مقارنات. فبوجه عام، تهدف دوافع المتنقلين عن بعد Telecommuters رئيسيا إلى تحقيق وفر في زمن التنقل والسفر، بينما يحاول العاملون عن بعد

(١) للاستزادة عن أدبيات العمل عن بعد يمكن مراجعة الدراسات التالية:

صالح سليمان الرشيد (٢٠٠٤)، "استشراف إمكانيات تبني وتنفيذ أسلوب العمل عن بعد في المملكة العربية السعودية"، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثامن عشر، العدد الأول.

صالح سليمان الرشيد (٢٠٠٤)، "إطار منهجي مقترح لتبني وتنفيذ أسلوب العمل عن بعد"، مجلة جامعة الملك فيصل، المجلد الثامن عشر، العدد الأول.

Teleworkers (الذين قد يتضمنون أيضا المتنقلين عن بعد) أن يعملون من مواقع العمل البديلة للعديد من الأسباب، مثل الوفر في التكلفة، والتوازن بين العمل وحياة العائلة، وبيئة حياة العمل غير الآمنة، وغيرها). وفي معظم نقل الأدب المرتبط، فإن مصطلح التنقل عن بعد غالبا ما يعبر عن طريقة بديلة للنقل، مثل دراسات (Mokhtarian, 1997) [١]، و(Salomon, 1998) [٢].

أما دراسة (ETO, 2000) [٣]، فقد استخدمت مصطلح العمل عن بعد لكي تغطي المحاولات الكاملة لأنشطة العمل، متضمنة استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات ICT. وحسب دراسة (Limburg, 2000)[٤]، فإن تعريف العمل عن بعد يعكس ممارسة العمل عن بعد في الشركات، وليس ببساطة عندما يرغب موظف معين في العمل عن بعد أحيانا، ولكن ماذا تفعل الشركة. أكثر من ذلك، فهو يعكس أيضا النموذج المفهومي الذي يساعد على تعريف ماهية العمل عن بعد.

باختصار يمكن تعريف أسلوب العمل عن بعد بأنه هو ذلك الأسلوب الذي يمكن العاملين من أداء مهام وظائفهم بشكل كلي أو جزئي في موقع منفصل عن

---

(١)Mokhtarian, P. L. (1997), ***"The Transportation Impacts of Telecommuting : Recent Empirical Findings"***, Stopher P. R. and M. Lee-Gosselin, (eds.), Understanding Travel Behavior in an Era of Change, Oxford, Great Britain: Pergamon, (Elsevier Science Ltd.).

(٢) Salomon, I. (1998), **"Technological Change and Social Forecasting : The Case of Telecommuting as a Travel Substitute"**, Transportation Research, 6 (1/2), pp. 17-45

(٣)ETO (2000), European Telework Online, 25 Jan, http://www.eto.org.uk

(٤)Limburg, D. (2002), Making Telework a Reality, Twente University Press.

المقر الرئيسي لشركاتهم أو مكاتبهم، وذلك من خلال استخدام نظم وأساليب متقدمة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ويأخذ هذا الأسلوب العديد من الأشكال، من أبرزها العمل من المنزل Homeworking، والعاملون الرحالة من خلال الجوال، والعاملون من مراكز للعمل عن بعد Work Center.

## منطلقات ومرتكزات الدراسة:

تتحدد منطلقات هذه الدراسة التي تدعم وتعزز مدى أهميتها في النقاط التالية :

**أولا** : أن أسلوب العمل عن بعد المقترح تطبيقه في هذه الدراسة قد حقق طفرة كبيرة في خلق فرص عمل جديدة لتشغيل النساء في العديد من دول العالم. فعلى سبيل المثال وصل عدد القوة العاملة من الرجال خلال عام ٢٠٠٢ في المملكة المتحدة إلى نحو ١٥,٦ مليون فرد، في حين بلغ ذات الرقم للنساء نحو ١٢,٧ مليون مرأة، منهم نحو ٨٠٠ ألف يعملن عن بعد، وذلك كما يتضح من الجدول التالي :

**الجدول رقم (٣)**

**توزيع أعداد العاملين عن بعد حسب الجنس في المملكة المتحدة في عام ٢٠٠٢**

| | العاملون من المنزل | العاملون من خلال الجوال | العاملون عن بعد استثنائيا | كافة العاملون عن بعد | العاملون الممكن أداء مهامهم من بعيد | عاملون آخرون | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| رجال | 186,700 | 650,196 | 366,948 | 1,203,844 | 216,803 | 14,088,724 | 15,509,371 |
| نساء | 207,965 | 173,576 | 194,637 | 576,178 | 138,580 | 11,983,006 | 12,697,764 |
| إجمالي | 394,665 | 823,772 | 561,585 | 1,780,022 | 355,383 | 26,071,730 | 28,207,135 |
| من إجمالي % قوة العمل | 1.4% | 2.92% | 1.99% | 6.31% | 1.26% | 92.43% | 100% |

المصدر :

*Office of National Statistics, Labour Force Survey, Spring, 2002, analysis by the Institute for Employment Studies*

أيضا في الولايات المتحدة وصل عدد العاملين عن بعد من النساء في عام ٢٠٠٠ إلى نحو ٤٨٨ ألف امرأة، منهم أكثر من نحو ٣٣٪ يعملن من منازلهن، كما يتضح من الجدول التالي :

**الجدول رقم (٤)**

**إحصائيات العمل عنه بعد في الولايات المتحدة الأمريكية في ربيع ٢٠٠٠**

| البيان | نساء | رجال | الإجمالي |
|---|---|---|---|
| العاملون من المنزل | 165,000 | 149,000 | 312,000 |
| % من الإجمالي | 1.3% | 1.0% | 1.1% |
| العاملون عن بعد الذين يعملون من مواقع مختلفة باستخدام المنزل كقاعدة | 164,000 | 640,000 | 805,000 |
| % من الإجمالي | 1.3% | 4.2% | 2.9% |
| العاملون عن بعد الموسميون | 159,000 | 318,000 | 477,000 |
| % من الإجمالي | 1.3% | 2.1% | 1.7% |
| كافة العاملون عن بعد | 488,000 | 1,107,000 | 1,593,000 |
| % من الإجمالي | 4.0% | 7.3% | 5.8% |

**المصدر** :

*Working Anywhere Exploring telework for individuals and organisations*

**ثانيا** : أن أسلوب العمل عن بعد يمكن تطبيقه على مستوى صناعات عديدة، ويتضح ذلك من اتساع وتعدد تلك المنظمات المتبنية لهذا الأسلوب داخل صناعات متعددة. بل إن العديد من الحكومات باتت تطبق هذا الأسلوب المتقدم في التعامل مع موظفيها، وذلك من الجدول التالي :

## الجدول رقم (٥)

## الشركات التي تطبق أسلوب العمل عن بعد مصنفة حسب نوع الصناعة المنتمية لها

| الحكومات | الخدمات | صناعة التمويل والتأمين والعقارات | تجارة الجملة والتجزئة | التصنيع | التشييد | النفط والغاز | النقل والمرافق العامة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| City of Arlington | Akin, Gump, Strauss, Hauer & Feld | Alliance Development Company | J.C. Penney | Frito Lay | Many Dallas/Fort Worth contractors | Union Pacific | AT&T |
| City of Crowley | Ernst and Young | Nations Bank | | IBM | | Mobil | GTE |
| Dallas County Department of Community Supervision and Corrections | Arthur Andersen | | | Panasonic | | | Sabre Travel Information Network |
| Energy Usage Analysis Service | Association of Pawnbrokers | | | Sears | | | |
| U.S. Department of Health and Human Services/Administration for Children and Families, Region VI | Price Waterhouse | | | Texas Instruments | | | |
| | Dallas Museum of Art | | | Xerox | | | |
| | Bermac | | | Exhibitgroup | | | |

**ثالثا** : ملاءمة هذا الأسلوب للتطبيق في العديد من المهن والمهام والوظائف داخل الشركات، وأيضا ملاءمتها للنساء : فقد أثبتت العديد من الحالات التطبيقية لأسلوب العمل عن بعد ملاءمته للتطبيق في العديد من المهن والوظائف داخل كافة التخصصات، بحيث يشير البعض إلى أنه لا تكاد توجد شركة أو منظمة تخلو من مهن أو وظائف صالحة لأن تؤدى عن بعد، والكثير منها صالحة أيضا لعمل النساء، وذلك كما يتضح من الجدول التالي :

**الجدول رقم (٦)**

**المهن والوظائف القابلة للتطبيق عن بعد**

| التحليل | إعداد الرسومات | إعداد المشاريع | معالجة الكلمات |
|---|---|---|---|
| تقارير المراجعة | حفظ وصيانة قواعد البيانات | التقييم | الكتابة |
| المحاسبة | مقابلة الزبائن من النساء | الزيارات الميدانية النسائية | إرسال واستقبال الإيميل والرسائل الأخرى |
| القراءة والكتابة والتأليف | إعداد الميزانيات | استقبال ومعالجة الشكاوي | البحث |
| حفظ السجلات | التجهيز للتعاقدات | الطباعة والإدخال والتخزين | إدارة المشروع |
| إدخال البيانات | برمجة الحاسب | تنفيذ الاتصالات بالهاتف | تصميم خطط العمل |

يوضح هذا الجدول على سبيل المثال وليس الحصر عينة مبدئية لهذه المهن والوظائف، والتي من المقترح دراستها وتحديدها بشكل تفصيلي في إطار تنفيذ هذا المشروع البحثي.

**منهج الدراسة:**

**أسلوب البحث:**

لتحقيق أهداف الدراسة تم في البداية إجراء مسح أكاديمي لاستكشاف الموضوع محل البحث والتعمق في دراسة المكونات المرتبطة بهذا الموضوع، حيث تم دراسة مفهوم العمل عن بعد وبدائله المختلفة، وأهميته في الفترة الحالية، ومدى انتشاره على المستوى العالمي، والمعوقات التي تواجه تطبيقه، والمحددات التي ينبغي توافرها في سبيل تحقيق التطبيق الفعال لهذا الأسلوب، ومدى ملاءمة هذا المفهوم للتطبيق في بيئة الأعمال السعودية، وقد كان لهذا البحث فائدته الملحوظة في السيطرة على الموضوع المطروح وتوجيهه نحو الهدف الأساسي للدراسة وهو دراسة إمكانيات تطبيق هذا الأسلوب في تشغيل النساء بالمملكة. وقد أعقب الدراسة النظرية إجراء دراسة ميدانية موسعة اعتمدت على استخدام أداة أساسية

وهي قائمة الاستقصاء والتي تم توجيهها للمرأة السعودية وكان الهدف الرئيسي للدراسة الميدانية هو التعرف على إمكانية تطبيق خيارات العمل عن بعد لتشغيل المرأة السعودية، وقد تضمنت الاستبانة قسمين، الأول يشتمل على أسئلة تهدف التعرف على توجهات المرأة السعودية نحو مفهوم العمل عن بعد، وكذلك المنافع التي يمكن أن تحققها خيارات العمل عن بعد للمرأة السعودية. أيضا اشتملت الأسئلة على العوامل المؤثرة في تفضيل/عدم تفضيل المرأة السعودية لأسلوب العمل عن بعد، والمشكلات التي تتوقع المرأة السعودية مواجهتها بصدد تبني خيارات العمل عن بعد، وأخيرا سؤال عن مدى توافر متطلبات تبني خيارات العمل عن بعد لدى المرأة السعودية. وقد كانت الأسئلة في غالبها على شكل عبارات مصاغة على شكل جمل مشابهة لمقياس ليكرت وكان المطلوب من كل أفراد العينة أن يوضح موقفه أو انطباعه أمام كل عبارة من العبارات باختيار الإجابة المناسبة أمام كل عبارة. أما القسم الثاني فاشتمل على معلومات وصفية عن المشاركات في البحث.

وللتأكد من مصداقية المحتوى تم عرض الاستبانة على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الإدارية بجامعة الملك فيصل، وقام الباحث بإجراء بعض التعديلات اليسيرة حسب التغذية الراجعة من المقيمين. أما فيما يخص التأكد من اعتمادية وثبات الاستبانة، فقد تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار حيث تم اختيار عينة من الطالبات عددهم عشر وطلب منهم الإجابة على الاستبانة ثم بعد أسبوع تم استجواب نفس العينة مرة أخرى وعند حساب درجة الارتباط بين الإجابتين وجد أنها في المتوسط تبلغ ٧٠٪ وهي نسبة يمكن الوثوق بها. أجابت نفس الطالبات .

**تحديد نوع وحجم العينة :**

يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من كافة فئات النساء السعوديات المؤهلات للعمل في المملكة العربية السعودية ، ومن ثم فقد اشتملت الدراسة على الفئات التالية :

أ- طالبات السنة النهائية في الجامعة والمؤهلين لدخول سوق العمل.

ب- الخريجات العاطلات والباحثات عن العمل .

ج- الموظفات .

وفي ضوء مشكلة البحث وخصائص مجتمع البحث تقرر الاعتماد على اختيار عينة ممثلة من مجتمع البحث وذلك باستخدام طريقة العينة التحكمية أو ما يعرف بالعينة المستهدفة لمفردات مجتمع البحث ، وذلك حتى يضمن البحث توافر كافة الخصائص في مفردات العينة المختارة ومناسبتها لموضوع البحث قدر الإمكان. وبناء عليه تم تحديد حجم العينة بالنسبة للمرأة السعودية ٦٠٠ مفردة ، مقسمة على الفئات الثلاث السابق ذكرها (طالبة جامعية ، خريجة ولا تعمل ، سيدة عاملة) وذلك بالأعداد التالية على التوالي (٢٧٠ ، ٢٤٠ ، ٩٠) . وقد تم توزيع عدد كبير من الاستمارات (يتضح في الجدول التالي) بهدف الوصول إلى الأعداد المحددة لحجم العينة وتوزيعاتها ، وتظهر الأعداد التي تم استيفاؤها بالفعل في الجدول التالي.

**الجدول رقم (٧) يوضح العناصر التالية:**

أ- تحديد الفئات المستهدفة في الاستقصاء الميداني (كماً ونوعاً):

ب- تحديد المناطق التي تمت فيها الدراسة.

ج- تحديد عدد الاستمارات التي تم توزيعها، وعدد الاستمارات التي تم استيفاؤها بالفعل في المناطق المحددة للدراسة.

وتتضح هذه العناصر في الجدول التالي:

**جدول رقم (٧)**

**تحديد عدد الاستمارات التي تم توزيعها واستيفاؤها على المناطق**

| الفئات | عدد مفردات العينة | | | عدد المفردات في الدمام | | عدد المفردات في الرياض | | عدد المفردات في جدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مستهدف | الموزع | المستوفى | الموزع | المستوفى | الموزع | المستوفى | الموزع | المستوفى |
| طالبات جامعيات | ٢٧٠ | ٦٠٠ | ١٨٧ | ٢٠٠ | ٧٩ | ٢٠٠ | ٦٣ | ٢٠٠ | ٤٥ |
| خريجات عاطلات ويبحثن عن عمل | ٢٤٠ | ٣٠٠ | ٥٢ | ١٠٠ | ١٩ | ١٠٠ | ٢٤ | ١٠٠ | ٩ |
| موظفات | ٩٠ | ٦٠٠ | ١٨٣ | ٢٠٠ | ٧١ | ٢٠٠ | ٩٣ | ٢٠٠ | ١٩ |
| مؤسسات | ١١٠ | ١٥٠ | ٥٢ | ٥٠ | ٣٢ | ٣٠ | ١٧ | ١٠ | ٣ |

**نوع ومصادر البيانات:**

اعتمد هذا البحث على نوعين من البيانات هما البيانات الثانوية والأولية. وبينما تمثلت البيانات الثانوية في الإحصائيات المنشورة والمراجع والدراسات السابقة، تمثلت البيانات الأولية في استجابات المستقصى من النساء السعوديات اللاتي اشتملت عليهن عينة البحث. ولقد أسهمت البيانات الثانوية في بلورة وصياغة

مشكلة وأهداف البحث وفرضية البحث، وكذلك في تحديد معالم مجتمع البحث واختيار عينة ممثله له. وبالنسبة للبيانات الأولية فقد أسهمت في توفير الإجابات اللازمة لأسئلة البحث وبالتالي تحقيق الأهداف المحددة له. وللحصول على البيانات الأولية تم الاعتماد على أسلوب الاستقصاء الموجه إلى عينة البحث. وقد روعي عند تصميم قوائم الاستقصاء الخاصة بالدراسة أن تكون مباشرة حيث يمكن للمستقصى منه أن يدرك الهدف منها بصراحة ووضوح. كما روعي أن تكون الأسئلة التي تحتوي عليها القوائم من نوع الأسئلة المغلق المفتوح وذلك لتسهيل عملية جمع البيانات وإجراء المقارنات وتقليل احتمالات التحيز.

**طريقة جمع البيانات:**

تم جمع بيانات الاستقصاء الخاصة بهذه الدراسة على النحو التالي:

أ- النساء السعوديات: فيما يخص الطالبات الجامعيات فقد تم توزيع الاستبيان من خلال الجامعات الموجودة في المناطق الثلاث المحددة للدراسة. أما بالنسبة للموظفات فقد تم الاتصال بهن من خلال توزيع الاستبيان عن طريق جهة العمل. وقد تم الاتصال بالعاملات في جهات الحكومية مثل وزارة التربية والتعليم وكذلك العاملات بالقطاع الخاص مثل البنوك والمستشفيات وشركات الاتصال والتأمين وذلك تسهيلا للوصول للعينة المستهدفة. أما بالنسبة للخريجات والعاطلات عن العمل وكذلك ربات البيوت فقد تم الاستعانة بالمكاتب النسائية للخدمة المدنية من خلال استغلال حضور المتقدمات والباحثات عن العمل وطلب مشاركتهن في الاستبيان، وكذلك المشاركات في مراكز التدريب والبرامج التأهيلية التي تقدمها بعض الجهات الرسمية.

ب- استغرقت عملية جمع البيانات حوالي ثلاثة أشهر، وتولى عملية جمع البيانات مجموعة من الباحثين والباحثات ذوي الخبرة العالية في هذا المجال، وذلك بعد تزويدهم بالتوجيهات اللازمة وتحفيزهم ماديا.

**تحليل البيانات:**

تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS في استخراج النسب والمؤشرات التي تتيح للباحث إمكانية التحليل العلمي للبيانات الميدانية، وقد استخدمت المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية للوصف الإحصائي للنتائج. كما تم استخدام $chi^2$ لحساب الفروق المعنوية بين مفردات العينة بالمقارنة مع بعض متغيرات الدراسة. وتم مراعاة ربط نتائج المسح الميداني في بعض المواضع بالنتائج التي تم التوصل إليها في مرحلة الدراسة المكتبية وذلك لتأكيد وتدعيم النتائج التي تم التوصل إليها.

**عرض وتحليل النتائج:**

وفيما يلي عرض تفصيلي لتحليل النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية:

**تحليل انطباعات المرأة السعودية بشأن نظام العمل عن بعد:**

**أولاً: اتجاهات المستقصى منهم نحو مفهوم العمل عن بعد:**

في الجزء الأول من قائمة الاستقصاء الموجهة للفئات المستهدفة من البحث ( الطالبات، الموظفات، الخريجات الباحثات عن عمل، ربات البيوت غير الباحثات عن العمل) تحدد الهدف في قياس الاتجاهات العامة للمستقصى منهم نحو مفهوم العمل عن بعد، وقد أسفر تحليل النتائج الميدانية في هذا الجزء عن النتائج التي تتضح في الجدول التالي:

## جدول رقم (٨)

## اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم العمل عن بعد

| العبارة | موافق | | محايد | | غير موافق | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| نظام العمل عن بعد يتلاءم مع طبيعة البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة السعودية | ٢٨٩ | ٦٨,١ | ٩٧ | ٢٣ | ٣٨ | ٨,٩ |
| نظام العمل عن بعد يتيح لي قدراً كبيراً من الاستقلالية التي تساعدني على الوفاء بمسؤولياتي المنزلية والوظيفية | ٢٩٣ | ٦٩,١ | ٩١ | ٢١,٥ | ٤٠ | ٩,٤ |
| نظام العمل عن بعد يساعدني على تطوير مهاراتي وقدراتي في العمل لأنني أتحمل بدرجة كبيرة المسؤولية الكاملة بشأن إنجاز المهام المطلوبة مني | ٢٠٦ | ٤٩,١ | ١١٣ | ٢٦,٩ | ١٠١ | ٢٤ |
| من المتوقع أن تواجهني الكثير من المشكلات نتيجة عدم وجود إشراف مباشر يقدم لي التوجيهات والإرشادات والدعم المطلوب | ٢٩٦ | ٧٠ | ٧٩ | ١٨,٧ | ٤٨ | ١١,٣ |
| يتطلب نظام العمل عن بعد توافر إمكانيات مثل مساحة كافية وأدوات لممارسة العمل وهذا يعوقني عن العمل بهذا النظام | ١٩٧ | ٤٦,٨ | ١٣٥ | ٣٢,١ | ٨٩ | ٢١,١ |
| يساهم العمل عن بعد في تخفيف حدة ضغوط العمل مقارنة بالضغوط التي يمكن أن أتعرض لها إذا كنت أمارس العمل في المنشأة | ٢٤٤ | ٥٨,٠ | ١١١ | ٢٦,٤ | ٦٦ | ١٥,٧ |

يوضح الجدول السابق أن هناك اتجاهات إيجابية إلى حد ما نحو مفهوم العمل عن بعد، ويتضح هذا من خلال عدة مؤشرات:

- نسبة كبيرة من المفردات (٦٨,١٪) ترى أن مفهوم العمل عن بعد يتلاءم مع طبيعة البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة السعودية، وذلك على اعتبار أن هذه البيئة لا تتيح للمرأة الفرصة الكاملة لمزاولة العمل في صورته التقليدية.

- نسبة كبيرة من المفردات (١ ، ٦٩٪) ترى أن نظام العمل عن بعد يمنحها قدراً كبيراً من الاستقلالية والمرونة بما يمكنها من الوفاء بمسؤولياتها الوظيفية والأسرية في ذات الوقت.
- نصف عدد المفردات تقريباً (٤٩٪) يرى أن هذا النظام يسهم في تطوير مهارتهم وقدراتهم في العمل، على اعتبار أن نظام العمل عن بعد ينطوي على قدر كبير من تحمل المسؤولية الذاتية في العمل.
- أكثر من نصف مفردات البحث وبنسبة (٥٨٪) ترى أن هذا النظام يساهم في تخفيف حدة الضغوط التي تتعرض لها المرأة في حال عملها بأسلوب تقليدي حيث تتواجد في مقر المنشأة.

وفي ذات الوقت الذي برزت فيه هذه الاتجاهات، كان هناك تخوف من هذا النظام، وظهر هذا من خلال النسبة الكبيرة من المفردات (٧٠٪) التي أشارت إلى المشكلات الكثيرة التي يمكن أن تواجههم في ظل العمل عن بعد نتيجة افتقاد عنصر الإشراف المباشر في العمل، وسيتضح لاحقاً أن هذا العنصر له أهمية ملحوظة في انطباعات المستقصى منهم بشأن نظام العمل عن بعد، أيضاً أوضحت نسبة كبيرة من مفردات البحث (٤٦,٨٪) أن هذا النظام يتطلب إمكانيات معينة ربما لا تتيح لهم إمكانية العمل عن بعد. وبخصوص هذه النقطة نشير إلى أن الدراسات العملية وجدت أن الموظف الذي يعمل عن بعد هو بحاجة إلى إمكانيات أساسية، تتمثل في: مكتب مناسب، مقعد، هاتف مخصص للعمل، جهاز للرد على الهاتف آلياً، جهاز تسجيل الرسائل عند غياب صاحب الهاتف عن المكان، جهاز حاسب آلي شخصي، أجهزة موديم.

والخلاصة هنا أن مفردات البحث بصفة عامة لديها اتجاهات إيجابية ولكنها حذرة متحفظة في ذات الوقت تجاه نظام العمل عن بعد.

أيضا تم استخدام اختبار Chi-Square للتعرف على مدى وجود علاقة بين فئات البحث وبين اتجاهاتهم نحو مفهوم العمل عن بعد، وقد أوضحت نتائج الاختبار ما يلي:

- بشأن مدى ملاءمة نظام العمل عن بعد لطبيعة البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة السعودية، فقد بلغت قيمة Chi-Square بلغت(٠,٠٤٦) بدرجة حرية ٦، وهذا يعني أن هناك علاقة ضعيفة بين اختلاف الفئات المستهدفة في البحث ( الطالبات، الموظفات، الخريجات الباحثات عن عمل، ربات البيوت غير الباحثات من العمل) وبين اتجاهاتهم بشأن مدى توافق أو ملاءمة نظام العمل عن بعد مع طبيعة البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة السعودية.
- بشأن الاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل عن بعد يتيح للمرأة قدراً كبيراً من الاستقلالية التي تساعدها على الوفاء بمسؤولياتها الوظيفية والمنزلية، فقد بلغت قيمة Chi-Square (٠,٠٠٨) بدرجة حرية ٦، وهذا يعني أن هناك علاقة ضعيفة بين اختلاف فئات البحث واختلاف مدى تأييدهم لهذا الاتجاه.
- بشأن الاتجاه المتعلق بالمساعدة التي يقدمها نظام العمل عن بعد للمرأة بما يمكنها من تطوير مهاراتها وقدراتها في العمل، فقد بلغت قيمة Chi-Square (٠,٠١٥) بدرجة حرية ٦، وهذا يعني أن هناك علاقة ضعيفة بين اختلاف فئات البحث واختلاف مدى تأييدهم لهذا الاتجاه.

- بشأن الاتجاه المتعلق بالمساعدة التي يقدمها نظام العمل عن بعد في تخفيف حدة ضغوط العمل ، فقد بلغت قيمة Chi-Square (٠,٠٠٦) بدرجة حرية ٦ ، وهذا يعني أن هناك علاقة ضعيفة بين اختلاف فئات البحث واختلاف مدى تأييدهم لهذا الاتجاه.

**ثانياً: تفضيل المستقصى منهم للأسلوب المقترح لتطبيق نظام العمل عن بعد:**

استهدفت الدراسة الميدانية في أحد جوانبها الهامة قياس درجة تفضيل المستقصى منهم للأسلوب المقترح لتطبيق نظام العمل عن بعد، والذي يعني أن تؤدي المرأة عملها من المنزل، حيث يتوافر لديها جميع الأدوات التي تتيح لها إنجاز المهام المطلوبة منها في المنزل مثل الحاسب الآلي والأوراق والمستندات والمكتب والهاتف..إلخ. وبعد انتهائها من مهمتها تقوم المرأة العاملة بنظام العمل عن بعد بإرسال ما أنجزته من خلال البريد الإلكتروني أو الفاكس أو الذهاب لتسليمه باليد، وبعد ذلك يحدث اتصال هاتفي أو من خلال البريد الإلكتروني بين المشرف والمرأة العاملة بهذا النظام بهدف طلب تعديلات في العمل أو طلب مهام جديدة....وهكذا.

ويعرض الجدول التالي درجة تفضيل المستقصى منهم لهذا الأسلوب:

**جدول رقم (٩)**

**درجة تفضيل الأسلوب المقترح لتطبيق نظام العمل عن بعد**

| اتجاه التفضيل | التكرار (ك) | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| نعم | ٢٥٣ | ٥٩،٧ |
| لا | ١٧١ | ٤٠،٣ |

ويتضح من الجدول ارتفاع نسبة السيدات اللائي يفضلن هذا الأسلوب في العمل، وإن كان هذا لا يمنع أن نسبة عدم التفضيل مرتفعة أيضاً.

وفيما يلي يتم التعرف بشكل تفصيلي على درجة تفضيل الأسلوب المقترح في العمل عن بعد منسوبة للفئات التي اشتملت عليها الدراسة الميدانية، وهذا ما يتضح في الجدول التالي:

**جدول رقم (١٠)**

**درجة تفضيل الأسلوب المقترح نسبة إلى فئات الدراسة**

| الفئات | نعم | | لا | |
|---|---|---|---|---|
| | (ك) | ٪ | (ك) | ٪ |
| طالبة | ٨٩ | ٤٧,٥ | ٩٨ | ٥٢,٥ |
| موظفة | ١٢٤ | ٦٧,٧ | ٥٩ | ٣٢,٣ |
| خريجة وتبحث عن عمل | ٣٥ | ٦٦ | ١٨ | ٣٤ |
| ربة منزل ولا تبحث عن عمل | ١٠ | ١٠٠ | ٠ | ٠ |
| المجموع | ٢٥٣ | | ١٧١ | |

يتضح من الجدول السابق تباين درجة التفضيل/ عدم التفضيل بتباين الفئات التي اشتملت عليها الدراسة الميدانية. بالنسبة للطالبات فإن ٥٢,٥٪ منهن لم يبدين تفضيلهن لهذا الأسلوب، بينما ٤٧,٥٪ منهن أبدين تفضيلهن لهذا الأسلوب. بينما فئة الموظفات فقد كانت أكثر تفضيلاً لهذا الأسلوب مقارنة بالطالبات، حيث أبدت نسبة ٦٧,٧٪ من الموظفات تفضيلهن لهذا الأسلوب، بينما أبدت نسبة ٣٢,٣٪ منهن عدم تفضيلهن لهذا الأسلوب وقد يكون للمشكلات التي تواجه الموظفات في واقع عملهن جعلتهن أكثر تفضيلاً لهذا الأسلوب، وسيتضح لاحقاً بالتفصيل الأسباب المختلفة لهذا الاتجاه في التفضيل. بالنسبة لفئة الخريجات اللاتي

يبحثن عن عمل، فقد أبدت نسبة ٦٦٪ منهن تفضيلهن لهذا الأسلوب، بينما وضح أن نسبة ٣٤ ٪ منهن لا يفضلن هذا الأسلوب. أما عن فئة ربات المنزل اللاتي لا يبحثن عن عمل لأسباب مختلفة فقد أبدين جميعهن تفضيلهن لهذا الأسلوب بنسبة ١٠٠٪ وهذا بالطبع يوضح أنهن وجدن من خلال هذا الأسلوب فرصة متاحة للجمع بين الوظيفة والنهوض بمسؤوليات الأسرة.

**ثالثاً: أسباب تفضيل الأسلوب المقترح في تبني نظام العمل عن بعد:**

وردت في الدراسة الميدانية أسباب متعددة لتفضيل عينة الدراسة للأسلوب المقترح في تبني نظام العمل عن بعد، واحتلت هذه الأسباب درجات مختلفة من الأهمية لدى مفردات العينة، ويتضح هذا من الجدول التالي:

**جدول رقم (١١)**

**أسباب تفضيل الأسلوب المقترح مرتبة حسب أهميتها لدى مفردات البحث**

| السبب | التكرار (ك) | النسبة (٪) |
|---|---|---|
| العمل بهذا الأسلوب يمنحني الفرصة للجمع بين الوظيفة والعناية بالأسرة | ١٩٠ | ٢٧,٢ |
| العمل بهذا الأسلوب يوفر عناء مشقة الذهاب إلى العمل | ١٥٢ | ٢١,٨ |
| العمل بهذا الأسلوب يتناسب مع توجهاتي الدينية | ١٤٠ | ٢٠ |
| العمل بهذا الأسلوب يجنبني الاختلاط | ١٢٥ | ١٨ |
| العمل بهذا الأسلوب يوفر تكاليف الانتقال إلى مكان العمل | ٩٠ | ١٣ |

* تم حساب النسبة من خلال قسمة كل تكرار على مجموع التكرارات في الجدول.

يوضح الجدول السابق أن سبب التفضيل والمتعلق بالجمع بين الوظيفة والعناية بالأسرة جاء في المرتبة الأولى (بنسبة ٢٧,٢٪)، وهذا يعكس من وجهة نظر فريق البحث المنفعة الأساسية التي تبحث عنها السيدات التي يفضلن نظام العمل عن بعد، وأن قضية الجمع بين الوظيفة والعناية بالأسرة تحتل أهمية كبيرة في أولويات

المرأة السعودية. في المرتبة الثانية جاء السبب المتعلق بتجنب عناء مشقة الذهاب إلى العمل (بنسبة ٢١,٨٪)، وهذا متوقع نظراً لأن المرأة السعودية مازالت تواجه مشكلات في تنقلاتها داخل المدينة التي تقطنها. في المرتبة الثالثة جاء السبب المتعلق بتوافق الأسلوب المقترح مع التوجهات الدينية للمرأة السعودية (بنسبة ٢٠٪)، ومن ضمن هذه التوجهات تجنب الاختلاط، والذي جاء في المرتبة الرابعة (بنسبة ١٨٪) ليعكس ارتباط قضية عمل المرأة السعودية بالجوانب الشرعية وبطبيعة البيئة التي نشأت فيها المرأة السعودية. وفي المرتبة الأخيرة جاء السبب المتعلق بتوفير تكاليف الانتقال إلى مكان العمل (بنسبة ١٣٪)، وهذا يظهر أن هذه التكاليف سواء كانت تكاليف مادية ومعنوية لا تشكل أهمية كبيرة في توجهات المرأة بشأن العمل. وإن كان هذا لا يمنع الإشارة إلى أن العمل عن بعد يوفر بالفعل تكاليف متعددة بالنسبة للموظف الذي يعمل بهذا الأسلوب، وهذا ما أشارت إليه دراسة علمية[1] أكدت على أن الموظف عن بعد يوفر التكاليف التالية:

١- تكاليف التنقل: كل عامل عن بعد يبعد مقر شركته عن منزله بنحو عشرة أميال، فإنه يوفر نحو ١٠,٨٤ دولار كل يوم من تكاليف تنقله.

٢- الزمن: العاملون عن بعد يوفرون بمتوسط ١٤ ساعة لكل شهر من وقتهم عندما يعملون لمدة ١- ٢ يوم عمل عن بعد في الأسبوع. كما يوفرون نحو ٣٢,٩٦ دولاراً كل شهر من إنفاقهم على الطعام. وأيضا حققوا وفرا كبيرا في تكاليف الملبس.

(١) Bevis England (2003), Telework New Zealand : Statistics.

وفيما يتعلق بتباين هذه الأسباب من حيث الأهمية بين الفئات المختلفة التي استهدفها البحث (طالبات، موظفات، خريجات ويبحثن عن عمل، ربات بيوت ولا يبحثن عن عمل). فقد وضح أن سبب التفضيل الأول الذي تشترك فيه كافة الفئات هو أن نظام العمل عن بعد يسمح للمرأة بالجمع بين الوظيفة والعناية بالأسرة، وهذا يؤكد مرة أخرى أهمية هذه الميزة وتشكيلها ركيزة أساسية في قبول المرأة السعودية للعمل بهذا النظام. وقد تباينت أهمية الأسباب الأخرى بشكل طفيف بالنسبة لفئات البحث، بالنسبة للطالبات جاء في المرتبة الثانية في أسباب تفضيل هذا الأسلوب في العمل تجنب الاختلاط، وفي المرتبة الثالثة جاء السبب المتعلق بتوفير هذا لأسلوب لعناء ومشقة الذهاب إلى العمل، وفي المرتبة الرابعة جاء السبب المتعلق بتوافق هذا الأسلوب مع التوجهات الدينية والأسرية، وفي المرتبة الأخيرة جاء السبب المتعلق بتوفير تكاليف الانتقال إلى مكان العمل. أما بالنسبة لفئة الموظفات فقد جاء في المرتبة الثانية السبب المتعلق بتوفير عناء مشقة الذهاب إلى العمل، وهذا يعكس بالتأكيد المعاناة التي تواجهها هذه الفئة في الذهاب إلى عملها، وفي المرتبة الثالثة جاء السبب المتعلق بأن الأسلوب المقترح يتناسب مع التوجهات الدينية والأسرية، بينما في المرتبة الرابعة يأتي السبب المتعلق بتجنب الاختلاط، وفي المرتبة الخامسة يأتي السبب المتعلق بتوفير تكاليف الانتقال إلى العمل. وبالنسبة لفئة الخريجات الباحثات عن عمل، فقد جاء في المرتبة الثانية السبب المتعلق بتوافق الأسلوب المقترح مع التوجهات الدينية والأسرية، واشترك معه في نفس المرتبة السبب المتعلق بتوفير تكاليف الانتقال إلى مكان العمل، وفي المرتبة التي تليهما جاء السبب المتعلق بتوفير هذا الأسلوب لعناء ومشقة الذهاب إلى العمل، وفي المرتبة الأخيرة جاء السبب المتعلق بتجنب الاختلاط. وبالنسبة لفئة

ربات البيوت غير الباحثات عن عمل فقد جاء في المرتبة الثانية السبب المتعلق بتوفير عناء مشقة الذهاب إلى العمل، وفي النفس المرتبة جاء السبب المتعلق بتجنب الاختلاط، ولعل ترتيب الأسباب من الأول للثاني والثالث يوضح توجه هذه الفئة نحو العمل وأن هذه الأسباب تشكل مبررات منطقية لعدم سعي هذه الفئات للحصول على فرص عمل، وأن هذه الأسباب ذاتها سوف تشجع هذه الفئة على تقبل العمل بهذا الأسلوب، وهذا سيتضح مدى صحته لاحقاً. وفي المرتبة الأخيرة بالنسبة لفئة ربات البيوت جاء السبب المتعلق بتوفير تكاليف الانتقال إلى العمل. والجدول التالي يوضح ترتيب أسباب التفضيل حسب نوع العينة:

**جدول رقم (١٢)**

**أسباب تفضيل الأسلوب المقترح مرتبة حسب نوع العينة**

| السبب | الطالبات | الموظفات | الباحثات عن عمل | ربات البيوت |
|---|---|---|---|---|
| العمل بهذا الأسلوب يمنحني الفرصة للجمع بين الوظيفة والعناية بالأسرة | ١ | ١ | ١ | ١ |
| العمل بهذا الأسلوب يوفر عناء مشقة الذهاب إلى العمل | ٣ | ٢ | ٢ | ٢ |
| العمل بهذا الأسلوب يتناسب مع توجهاتي الدينية | ٤ | ٣ | ٢ | ٣ |
| العمل بهذا الأسلوب يجنبني الاختلاط | ٢ | ٤ | ٤ | ٢ |
| العمل بهذا الأسلوب يوفر تكاليف الانتقال إلى مكان العمل | ٥ | ٥ | ٣ | ٤ |

ولتأكيد هذه المنافع التي أشارت إليها مفردات البحث نشير إلى دراسة استهدفت العاملين بالفعل عن بعد (في المنزل) للتعرف على المنافع التي حصلوا عليها

وحصلت عليها أيضاً المنشآت التي يعملون فيها. تم دراسة[1] الأفراد الذين يعملون من المنزل في خمس دول أوربية خلال عامين. توصلت الدراسة إلى أن ما بين ٢٥ إلى ٧٥٪ من العاملين قالوا إنهم يعملون لساعات أطول عندما لا يتنقلون من وإلى مقر الشركة يوميا. وارتفعت الإنتاجية لتزيد بنحو ٨٠٪، وزادت جودة العمل بنحو ٧٧٪. وتمثلت النتائج الجيدة في هذا التقرير في أن أصحاب العمل لم يكونوا هم فقط المستفيدون من تطبيق خيارات العمل عن بعد، فالموظفون أيضا اتضح أن الوقت المخصص لديهم للأنشطة غير الوظيفية قد ارتفع بشكل عام، وأن أكثر من ٨٦٪ منهم يعتقدون أنهم أصبحوا يمتلكون المزيد من الرقابة على حياتهم، وعلى الطريقة التي يعملون بها، وأن أكثر من ٥٠٪ منهم يشعرون بأنهم قد أصبحوا أكثر صحة نتيجة عملهم كموظفين عن بعد.

هذا وفي المقابل، يوجد هناك مع ذلك، بعض الموظفين الذين يشيرون إلى أنهم أحيانا يشعرون بالوحدة والعزلة الاجتماعية في حال العمل بهذا الأسلوب.

**رابعاً: المشكلات التي تتوقع المرأة السعودية أن تواجهها في حالة عملها طبقاً للأسلوب المقترح في العمل عن بعد.**

أظهرت الدراسة الميدانية أن المرأة السعودية التي تفضل الأسلوب المقترح في تبني نظام العمل عن بعد ترى أن هناك العديد من المشكلات التي يمكن أن تواجهها في عملها بهذا الأسلوب، تتضح هذه المشكلات مرتبة حسب تكرارها في الجدول التالي

---

(١)The UK Centre for Economic and Environmental Development.

الجدول رقم (١٣)

المشكلات التي تتوقع المرأة السعودية مواجهتها في عملها بالأسلوب المقترح

| المشكلة | التكرار | النسبة٪ |
|---|---|---|
| عدم التفاعل الاجتماعي مع زميلاتي في حالة العمل من المنزل | ١٥١ | ٢٧ |
| انخفاض القدرة على إنجاز العمل المطلوب لافتقاد التوجيه المباشر | ١٣٩ | ٢٤,٨ |
| وجود الأطفال والزوج في المنزل قد يعوقني عن إنجاز العمل المطلوب | ٨٧ | ١٥,٥ |
| عدم توافر الإمكانيات اللازمة للعمل بهذا النظام | ٧٦ | ١٣,٥ |
| عدم حصولي على حقوقي | ٦٢ | ١١,١ |
| عدم القدرة على استخدام التكنولوجيا | ٤٥ | ٨,١ |

يوضح الجدول السابق ترتيب أهم المشكلات التي تتوقع المرأة السعودية أن تواجهها في حال عملها بالأسلوب الأول المقترح للعمل عن بعد، جاءت المشكلة المتعلقة بافتقاد التفاعل الاجتماعي مع زميلات العمل في المرتبة الأولى (بنسبة ٢٧٪) وهذا يشير بالتأكيد إلى قيمة التفاعل الاجتماعي بالنسبة للمرأة السعودية ورغبتها في ممارسة العمل بصورته المعروفة والتقليدية والذي يتيح لها الاحتكاك بزميلات العمل والاستفادة من خبراتهن، وهذه طبيعة الإنسان التي تؤكد على أنه كائن اجتماعي في الأساس، وهذا يشير أيضاً إلى أن رغبة المرأة السعودية في العمل تحركها أسباب اجتماعية بجانب الأسباب الاقتصادية. في المرتبة الثانية جاءت المشكلة المتعلقة بانخفاض مستوى الإنجاز لعدم توافر مستوى معين من الإشراف المباشر (بنسبة ٢٤,٨٪)، وهذا بالطبع يمثل أحد المخاوف الهامة بالنسبة للمرأة السعودية التي مازالت تفتقد إلى حد كبير ثقافة الاعتماد على الذات في إنجاز مهام العمل والنهوض بمسؤولياته، وهذا أمر طبيعي بالنسبة للمرأة السعودية التي مازالت تتحسس خطاها في مجال إثبات الذات في سوق العمل. بينما جاءت مشكلة

الانشغال بشؤون الأسرة عن النهوض بمسؤوليات العمل في المرتبة الثالثة (بنسبة ١٥,٥٪)، وهذا يرتبط بحرص المرأة السعودية على الوفاء بمسؤوليات أسرتها فهي في أغلب الأحوال تقدم مصلحة أسرتها على أية مصالح أخرى عكس المرأة في المجتمعات الغربية التي ربما لا ترى أن هذا الأمر يمثل بالنسبة لها مشكلة كبيرة وبالطبع هذه أمور ينبغي وضعها في الحسبان عند المقارنة بين الأسباب المدعمة لتطبيق نظام العمل عن بعد في المجتمعات العربية والمجتمعات الغربية بما يسمح بإمكانية تصميم إستراتيجيات ملائمة لتفعيل هذه النظام في المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة.

وفي المرتبة الرابعة جاءت المشكلة المتعلقة بعدم توافر الإمكانات اللازمة للعمل بنظام العمل عن بعد (بنسبة ١٣,٥٪)، فالأسلوب الأول المقترح للعمل عن بعد يتطلب توافر إمكانات معينة في المنزل مثل جهاز الكمبيوتر والفاكس والطابعة وأوراق وملفات..إلخ هذا بالإضافة بالطبع إلى مساحة أو مكان مناسب من حيث الاتساع والإضاءة لممارسة العمل، وربما هذه الإمكانات غير متوافرة لدى الكثيرات من الراغبات في العمل بهذا الأسلوب. وفي المرتبة الخامسة جاءت مشكلة عدم الحصول على الحقوق (بنسبة ١١,١٪)، وهذا يرجع إلى التخوف الذي قد تشعر به المرأة السعودية نتيجة عدم إدراكها الكامل لكيفية الحفاظ على حقوقها في ظل العمل بهذا الأسلوب. وفي المرتبة السادسة جاءت مشكلة افتقاد القدرة على استخدام التكنولوجيا (بنسبة ٨,١٪) وهذا يشير إلى أن التعامل مع التكنولوجيا لم يعد الآن مشكلة كبيرة بالنسبة للمرأة السعودية، فهي تدرك أنها تستطيع بسهولة وفي فترة محدودة التدرب على استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في مهام عملها. ولعل أحد المؤشرات الهامة لعدم وجود مشكلة مؤثرة بشأن استخدام المرأة

السعودية للتكنولوجيا هو البيانات التي تم التوصل إليها في الدراسة النظرية والتي أوضحت أن المملكة تتمتع بمكانة متميزة في سوق مبيعات أجهزة الحاسب الآلي ، فقد وصل حجم المبيعات من أجهزة الكمبيوتر وملحقاته – بالإضافة إلى استشارات تقنية المعلومات- إلي حوالي ٨٠٠ مليون دولار. وبلغ حجم مبيعات أجهزة الحاسب نحو ٢٢٣ ألف جهاز في عام ٢٠٠٠ ، مقارنة بنحو ١٨٠ ألف في مصر و١٣٨ ألف في الإمارات. الأمر الذي تعتبر معه السوق السعودية من أكبر أسواق الشرق الأوسط من حيث أعداد أجهزة الحاسب المباعة.

وبقراءة فاحصة لهذه النتائج يتضح أن المشكلات التي تتوقع المرأة السعودية أن تواجهها في ظل عملها بالأسلوب المقترح للعمل عن بعد هي مشكلات نفسية واجتماعية إلى حد كبير أكثر من كونها مشكلات مادية ملموسة ، وهذا يرتبط إلى حد كبير بالثقافة التي تعتنقها المرأة السعودية تجاه العمل عموماً. وهذا سيبرز لاحقاً أهمية تبني منظومة لخلق ثقافة جديدة للعمل تتوافق مع معطيات الواقع الجديد من ناحية وتتوافق مع الأنظمة المقترحة للعمل عن بعد. وفيما يتعلق بتباين هذه المشكلات من حيث أهميتها بالنسبة للفئات محل البحث ، فقد احتلت مشكلة " انخفاض القدرة على انجاز العمل المطلوب لافتقاد التوجيه المباشر" المرتبة الأولى بالنسبة لفئة الطالبات ، وهذا ربما يعكس حالة من عدم ثقة الطالبات في أنفسهن لافتقادهن خبرة العمل بصفة عامة وخبرة العمل عن بعد بصفة خاصة. وفي المرتبة الثانية بالنسبة لهذه الفئة جاءت مشكلة افتقاد التفاعل الاجتماعي مع الزميلات ، بينما في المرتبة الثالثة جاءت مشكلة وجود الأطفال والزوج في المنزل ، وفي المرتبة الرابعة جاءت مشكلة عدم توافر الإمكانيات اللازمة للعمل بهذا النظام ، ومعها في نفس المرتبة جاءت مشكلة عدم الحصول على الحقوق ، وفي المرتبة الخيرة جاءت مشكلة عدم القدرة على استخدام التكنولوجيا ، وهذا يشير إلى تمكن هذه الفئة من

إتقان مهارات التعامل مع التكنولوجيا. وبالنسبة لفئة الموظفات فقد جاءت مشكلة عدم التفاعل مع الزميلات في المرتبة الأولى وهذا بالطبع يعكس إحدى المميزات الهامة التي تتمتع بها هذه الفئة ويثمنونها تماماً في ظل عملهم الوظيفي بالأسلوب التقليدي من خلال تواجدهم في مقر المنشآت التي يعملون بها. وفي المرتبة الثانية جاءت مشكلة انخفاض القدرة على إنجاز العمل المطلوب لافتقاد التوجيه المباشر، وإذا كانت هذه المشكلة بالنسبة للطالبات ترتبط بفقدان الثقة فإن ذات المشكلة بالنسبة للموظفات قد ترتبط باعتيادهن في وظائفهن على تواجد الإشراف المباشر. وفي المرتبة الثالثة جاءت مشكلة وجود الأطفال والزوج في المنزل، أما في المرتبة الرابعة فجاءت مشكلة عدم توافر الإمكانيات اللازمة للعمل بهذا النظام، بينما في المرتبة الخامسة جاءت مشكلة عدم الحصول على الحقوق، وفي المرتبة السادسة جاءت مشكلة عدم القدرة على استخدام التكنولوجيا، وهو ما يعكس أيضاً امتلاك هذه الفئة لمهارة استخدام التكنولوجيا، وهذا متوقع نظراً لأنهن موظفات ويمارسن العمل بالفعل، أما عن فئة الخريجات، فقد جاءت مشكلة عدم التفاعل الاجتماعي مع الزميلات في المرتبة الأولى، وبالطبع هذه الفئة وإن كانت تبحث عن فرص عمل بأية وسيلة إلا أنها في ذات الوقت ترغب في أن تعيش في البيئة الطبيعية للوظيفة التقليدية حيث التفاعل الاجتماعي مع الزميلات والشعور بجو العمل، وفي المرتبة الثانية جاءت مشكلة عدم توافر الإمكانيات اللازمة للعمل بهذا الأسلوب، بينما في المرتبة الرابعة جاءت مشكلة الخوف من عدم الحصول على الحقوق، وفي المرتبة الرابعة جاءت مشكلة وجود الأطفال والزوج في المنزل، بينما في المرتبة الأخيرة جاءت مشكلة عدم القدرة على استخدام التكنولوجيا، لتؤكد أيضاً أن هذه الفئة تمتلك مهارة استخدام التكنولوجيا. أما فيما يتعلق بفئة ربات البيوت فقد جاءت المشكلة المتعلقة بعدم القدرة على استخدام التكنولوجيا في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، ومعها في نفس المرتبة مشكلة وجود الأطفال والزوج في المنزل، وبالطبع

هذه الفئة تتسم بحرصها الشديد على الوفاء بمسؤوليات أسرها وهي فئة أيضاً لديها توجهات كبيرة نحو رعاية الأسرة وتلبية متطلباتها، كما أنه من الطبيعي أن تكون هذه الفئة غير متقنة إلى حد كبير مهارات استخدام التكنولوجيا بسبب عدم مزاولتهن لأية مهام وظيفية وانشغالهن الكامل برعاية أسرهن، وفي المرتبة التي تليها جاءت مشكلة انخفاض القدرة على إنجاز العمل المطلوب لافتقاد التوجيه المباشر، وفي المرتبة الأخيرة جاءت ثلاث مشكلات هي عدم توافر الإمكانيات اللازمة للعمل بهذا الأسلوب، ومشكلة عدم التفاعل الاجتماعي مع الزميلات في العمل، ومشكلة عدم الحصول على الحقوق. والجدول التالي يبين ترتيب المشكلات التي تتوقع المرأة السعودية مواجهتها حسب أنواع العينة:

**جدول رقم (١٤)**

**ترتيب المشكلات التي تتوقع المرأة السعودية مواجهتها حسب أنواع العينة**

| المشكلة | الطالبات | الموظفات | الباحثات عن عمل | ربات البيوت |
|---|---|---|---|---|
| عدم التفاعل الاجتماعي مع زميلاتي في حالة العمل من المنزل | ٢ | ١ | ١ | ٣ |
| انخفاض القدرة على انجاز العمل المطلوب لافتقاد التوجيه المباشر | ١ | ٢ | ٣ | ٢ |
| وجود الأطفال والزوج في المنزل قد يعوقني عن انجاز العمل المطلوب | ٣ | ٣ | ٤ | ١ |
| عدم توافر الإمكانيات اللازمة للعمل بهذا النظام | ٤ | ٤ | ٢ | ٣ |
| عدم حصولي على حقوقي | ٤ | ٥ | ٤ | ٣ |
| عدم القدرة على استخدام التكنولوجيا | ٥ | ٦ | ٦ | ١ |

## خامساً: امتلاك الإمكانيات والمهارات التي تؤهل المرأة السعودية للعمل طبقاً للأسلوب المقترح في العمل عن بعد:

أوضحت النتائج الميدانية أن نظام العمل عن بعد بأساليبه المختلفة قابل للتطبيق إلى حد كبير في بيئة العمل السعودية، وهذا ظهر من خلال امتلاك المرأة السعودية للمهارات والإمكانيات المطلوبة للتوظف بنظام العمل عن بعد، والجدول التالي يوضح ذلك:

**جدول رقم (١٥)**

**امتلاك المهارات والإمكانيات التي تؤهل المرأة السعودية للعمل طبقاً للأسلوب المقترح في العمل عن بعد**

| الإمكانيات والمهارات | امتلاكها | | امتلاكها إلى حد ما | | افتقادها | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | ٪ | ك | ٪ | ك | ٪ |
| الحماس الشديد للعمل بنظام العمل عن بعد | ١٥٢ | ٥٤,٧ | ١١٣ | ٤٠،٦ | ١٣ | ٤,٧ |
| القدرة على استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال المختلفة مثل الانترنت والفاكس...إلخ. | ١٨٠ | ٦٤,٧ | ٧٥ | ٢٦,٩ | ٢٣ | ٨,٤ |
| القدرة على تخطيط وإدارة الوقت وتنظيم شؤوني بدون الحاجة إلى وجود إشراف مباشر | ١٢٤ | ٤٤،٦ | ١٢٤ | ٤٤،٦ | ٣٠ | ١٠،٨ |
| مساحة في المنزل مجهزة بالأدوات اللازمة (مثل توصيلات الكمبيوتر والإنترنت والفاكس) التي تتيح لي مزاولة عملي من المنزل | ١٩١ | ٦٨,٧ | ٦٤ | ٢٣ | ٢٣ | ٨،٣ |
| القدرة على الفصل بين واجباتي المنزلية وواجباتي الوظيفية | ١٧١ | ٦١،٥ | ٩٧ | ٣٤،٩ | ١٠ | ٣،٦ |

يتضح من خلال الجدول السابق أن المرأة السعودية مؤهلة بشكل كبير للتفاعل الإيجابي مع الأسلوب المقترح للعمل عن بعد، فبالنسبة لدرجة الحماس نحو هذا الأسلوب وضح أن أكثر من نصف المفردات محل البحث (٧، ٥٤٪) أبدين حماسهن الشديد للعمل طبقاً للأسلوب المقترح، بينما أبدى (٦، ٤٠٪) منهن أنهن لديهن حماس إلى حد ما نحو العمل بهذا الأسلوب، بينما وضح أن نسبة قليلة (٣٪) أبدين عدم حماسهن للعمل بهذا الأسلوب، ولعل هذا يوضح أن المرأة السعودية أصبحت تتوق للحصول على فرصة عمل مناسبة حتى لو كانت هذه الفرصة غير تقليدية أو غير معتادة بالنسبة لها. فيما يتعلق بمهارة استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال المختلفة، فقد وضح أن نسبة كبيرة من المفردات محل البحث (٤، ٦٤٪) يمتلكن هذه المهارة، بينما أبدت نسبة (٢٧٪) من المفردات محل البحث أنهن يمتلكن هذه المهارة إلى حد ما، بينما وضح أن نسبة (٥، ٨٪) من المفردات يفتقدن هذه المهارة. وهذا يشير إلى أن التعامل مع التكنولوجيا أصبح أمراً في المتناول بالنسبة للمرأة السعودية ولعل هذا يلاحظ من خلال كثرة المراكز التدريبية التي تقدم برامج في الحاسب الآلي للسيدات وارتفاع نسبة الإقبال على هذه المراكز في الفترة الحالية. ولا شك أن توافر هذه المهارة سيشكل أحد الدعائم الأساسية في تفعيل نظام العمل عن بعد بأساليبه المختلفة وهذا لا يمنع أهمية التركيز على وضع وتنفيذ سياسة تدريبية فعالة لتنمية هذه المهارة لدى المرأة بما يتيح لها توظيفها بالشكل الملائم في العمل عن بعد. وقد أوضح تحليل النسب أن نسبة امتلاك التكنولوجيا لكل من الفئات المستهدفة في البحث ( الطالبات، الموظفات، الخريجات الباحثات عن عمل، ربات البيوت غير الباحثات من العمل) هي ( ٨١,٣٪ ، ٥٠٪ ، ٧٣٪ ، ٤٠٪ )على التوالي. وهذا يشير إلى أن نسبة كبيرة من

المفردات محل البحث لديها قدرة على استخدام التكنولوجيا. وإن كانت فئة الطالبات وفئة الخريجات الباحثات عن عمل هما الأكثر قدرة على استخدام التكنولوجيا مقارنة بفئة الموظفات وفئة ربات البيوت الباحثات عن عمل.

العمل عن بعد يتطلب توافر مستوى مرتفع من تحمل المسؤولية والقدرة على تخطيط الوقت وإدارة الفرد لذاته في النواحي المختلفة للعمل دون الحاجة لوجود إشراف مباشر عليه. وقد وضح أن هذه المهارة ربما تكون بحاجة إلى تدعيمها لدى المرأة السعودية، فقد أفادت نسبة (٦، ٤٤٪) من المفردات محل البحث بأنهن يمتلكن هذه المهارة بينما أفادت نفس النسبة من المفردات بأنهن يمتلكن هذه المهارة إلى حد ما، في المقابل أفادت نسبة (٨، ١٠٪) من مفردات البحث بأنهن لا يمتلكن هذه المهارة.

وقد أوضح تحليل النسب أن نسبة امتلاك القدرة على التخطيط وإدارة الوقت لكل لفئات المستهدفة من البحث ( الطالبات، الموظفات، الخريجات الباحثات عن عمل، ربات البيوت غير الباحثات من العمل) هي ( ٣٤,٤٪ ، ٥٠٪ ، ٥٦,٨٪ ، ٢٠٪ )على التوالي. وهذا يشير إلى أن فئة الموظفات هي الفئة الأكثر قدرة على تخطيط الوقت وإدارة الوقت مقارنة ببقية الفئات.

على اعتبار أن العمل عن بعد يتم مزاولته من المنزل فلا بد أن تكون هناك مساحة مخصصة ومهيأة للعمل في منزل كل سيدة تعمل عن بعد، وقد وضح من الدراسة الميدانية أن هذه الإمكانية لن تشكل مشكلة كبيرة بالنسبة للمرأة السعودية في حال العمل طبقاً للأسلوب المقترح في تبني نظام العمل عن بعد، فقد أفادت نسبة ٦٨،٦٪ من مفردات البحث بأنهن يملكن هذه الإمكانية، بينما أفادت نسبة (١، ٢٣٪) بأنهن يمتلكن هذه الإمكانية إلى حد ما، في حين أفادت نسبة (٣، ٨٪)

من المفردات بأنهن لا يمتلكن هذه الإمكانية، وسوف يبرز هذا أهمية تقديم الدعم الفني للمرأة السعودية والذي يمكنها من كيفية التمتع بهذه الإمكانية في ظل مساحات مختلفة وإمكانيات مختلفة في المنزل السعودي.

وإذا كان العمل يتم من المنزل فمن الطبيعي أن تواجه المرأة مشكلة الجمع بين مسؤولية العمل والمسؤوليات المنزلية، وقد وضح من الدراسة الميدانية أن المرأة تمتلك بدرجة ما مهارة الفصل بين الواجبات المنزلية وواجبات الوظيفة في إطار العمل عن بعد، فقد أفادت نسبة (٥، ٦١٪) من مفردات البحث بأنهن يمتلكن هذه المهارة، بينما أفادت نسبة (٩، ٣٤٪) بأنهن يمتلكن هذه المهارة إلى حد ما. في حين أفادت بقية المفردات وبنسبة ٦، ٣٪ بأنهن لا يمتلكن هذه المهارة.

## سادساً: أسباب عدم تفضيل الأسلوب المقترح:

أشارت مفردات البحث إلى عدة أسباب تعلل عدم تفضيلهن للأسلوب المقترح في العمل عن بعد، والجدول التالي يوضح هذه الأسباب بالترتيب.

**جدول رقم (١٦)**

**الأسباب التي تبرر عدم تفضيل المراة السعودية للأسلوب المقترح**

| الأسباب | التكرار (ك) | النسبة ٪ |
|---|---|---|
| افتقاد التفاعل الاجتماعي | ٥١ | ١٦ |
| افتقاد الاستفادة من خبرات الآخرين | ٥٠ | ١٥,٧ |
| افتقاد الإشراف المباشر | ٤٦ | ١٤,٤ |
| افتقاد الالتزام في العمل | ٣٦ | ١١,٢ |
| افتقاد الفرصة لتطوير الذات | ٢٥ | ٧,٨ |
| الخلط بين واجبات العمل وواجبات المنزل | ٢٤ | ٧,٥ |
| افتقاد الشعور بجو العمل | ١٥ | ٤,٧ |
| الشعور بالملل | ١٣ | ٤,١ |

| | | |
|---|---|---|
| عدم مناسبة البيئة المنزلية | ١٢ | ٣,٧ |
| عدم توافر الإمكانيات في المنزل | ١٠ | ٣,١ |
| فقدان روح المنافسة في العمل | ٩ | ٢,٩ |
| عدم القدرة على تنظيم الوقت | ٦ | ١,٨ |
| فقدان روح الجماعة في العمل | ٦ | ١,٨ |
| صعوبة المتابعة | ٤ | ١,٢ |
| عدم وجود سرية في العمل | ٣ | ١ |
| افتقاد القدرة على استخدام التكنولوجيا | ٣ | ١ |
| عدم القدرة على إجراء اتصالات | ٢ | ,٦ |
| عدم وجود تدريب كافي | ٢ | ,٦ |
| عدم مساندة الأسرة | ٢ | ,٦ |

يوضح الجدول السابق أن افتقاد التفاعل الاجتماعي يشكل أهم الأسباب التي تبرر رفض مفردات البحث للأسلوب لأول المقترح في العمل عن بعد (بنسبة ١٦٪)، وهذا يتوافق مع النتائج السابقة التي تم التوصل إليها بشأن المشكلات المتوقع أن تواجهها المرأة السعودية في ظل عملها بالأسلوب المقترح للعمل عن بعد، وهذا يؤكد على قيمة التفاعل الاجتماعي الذي تنشده المرأة السعودية. وفي المرتبة الثانية يأتي السبب المتعلق بافتقاد الاستفادة من خبرات الآخرين (بنسبة ١٥,٧٪)، وبالتأكيد فإن أحد العيوب الأساسية في الأسلوب المقترح للعمل عن بعد هو افتقاد التفاعل مع الآخرين ومن ثم افتقاد القدرة على الاستفادة من خبراتهم في العمل، أما في المرتبة الثالثة فيأتي السبب المتعلق بافتقاد الإشراف المباشر (بنسبة ١٤,٤٪)، وتكرار هذا السبب مرة أخرى في هذا الجزء واحتلاله مرتبة متقدمة في مبررات مفردات البحث بشأن عدم تفضيلهن للأسلوب المقترح يؤكد على الثقافة السائدة لدى الإنسان العربي عموماً بشأن العمل، وهي ثقافة

تؤكد على قيم التواكل في العمل وفقدان الثقة في النفس والحاجة المستمرة للتوجيه، وبالطبع فإن المرأة من المتوقع أن تكون أكثر توجهاً نحو هذه القيم خاصة مع افتقادها لخبرة العمل. وفي المرتبة الرابعة يأتي السبب المتعلق بافتقاد الالتزام في العمل (بنسبة ١١,٢٪)، وهو سبب يرتبط أيضاً بثقافة العمل المنتشرة في بيئة الأعمال العربية حيث يظهر الالتزام الكامل في ظل تواجد المدير أو صاحب المنشأة ويغيب الالتزام الكامل بغيابه، وفي المرتبة الخامسة يأتي السبب المتعلق بافتقاد الفرصة لتطوير الذات (بنسبة ٧,٨٪)، وهذا المبرر يبرز عدم الإدراك الكامل لمفهوم العمل عن بعد، فهو مفهوم يؤكد على قيمة تطوير الذات ويحض عليها لأنه يتضمن في طياته قدراً كبيراً من تحمل المسؤولية في العمل، والنهوض بهذه المسؤولية يتطلب بشكل مستمر تنمية وتطوير المهارات الذاتية، ومن ناحية أخرى فإن احتياج هذا الأسلوب لقدر كبير من التخطيط والتنظيم واستخدام التكنولوجيا يحفز العامل عن بعد على تطوير مهاراته بما يمكنه من أداء عمله على أكمل وجه. وفي المرتبة السادسة يأتي المبرر المتعلق بالخلط بين واجبات العمل وواجبات المنزل (بنسبة ٧,٥٪)، وهذا المبرر سيبرز أهمية تعريف المرأة بكيفية إدارة ذاتها في ظل العمل بهذا الأسلوب، فإدارة الذات من وجهة نظر فريق البحث ستشكل النقطة المحورية في نجاح المرأة السعودية في العمل عن بعد. وتتوالى بعد ذلك أسباب متعددة تبرر عدم تفضيل المرأة السعودية للأسلوب المقترح في العمل عن بعد، وبصفة عامة يمكن القول أن المبررات المتعلقة بالنواحي المادية مثل افتقاد القدرة على استخدام التكنولوجيا وعدم وجود تدريب كافٍ وعدم القدرة على إجراء اتصالات وعدم وجود إمكانيات في المنزل وصعوبة المتابعة، ...إلخ. هذه المبررات أتت في ترتيب متأخر مقارنة بالمبررات التي ترتبط بالنواحي النفسية والاجتماعية

والذاتية لدى المرأة السعودية، وهذا يؤكد على أن الصعوبات التي يمكن أن تواجه تطبيق هذا الأسلوب في تشغيل النساء بالمملكة سترتبط بالنواحي المعنوية أكثر من ارتباطها بالنواحي المادية وهذا سيبرز لاحقاً أهمية تصميم آليات لتقديم الدعم النفسي والذاتي والاجتماعي لدعم المرأة في عملها عن بعد، وهذا بالطبع سيرتبط بتصميم آليات لتوفير بيئة مادية مدعمة لهذا النظام.

وهناك سؤال هام يبرز في كل جزء من أجزاء البحث، هل ستختلف النتائج باختلاف الفئة المستهدفة من البحث؟ هل ستختلف مبررات عدم التفضيل باختلاف فئات البحث؟ أوضح تحليل النتائج الميدانية في هذا الجزء وجود اختلافات طفيفة بين الفئات المستهدفة فيما يتعلق بمبررات عدم التفضيل وأهميتها، بالنسبة للسبب المتعلق بافتقاد التفاعل الاجتماعي فقد جاء في المرتبة الأولى بالنسبة لفئة الطالبات، فالطالبات يعشن حياة جامعية تتميز بالتفاعل المباشر والقوي مع زميلات الدراسة، وهذا يجعلهن أكثر تقديراً لهذا العامل في مجال العمل، بينما نفس السبب جاء في المرتبة الثانية بالنسبة لفئة الموظفات وفئة الخريجات والذين أعطوا تقديراً أكبر للسبب المتعلق بافتقاد الاستفادة من خبرات الآخرين، ونفس هذا السبب أتى في المرتبة الثالثة بالنسبة للطالبات.فالطالبات قد لا يقدرن بشكل كبير أو أساسي عامل الخبرة والاستفادة من تجارب الآخرين في العمل. بالنسبة للسبب المتعلق بافتقاد الإشراف المباشر فقد جاء في المرتبة الثانية بالنسبة للطالبات، وجاء في المرتبة الثالثة بالنسبة للموظفات والخريجات. بينما أتى السبب المتعلق بافتقاد الالتزام في العمل في المرتبة الرابعة بالنسبة لفئة الطالبات وفئة الخريجات، وأتى نفس السبب في المرتبة الخامسة بالنسبة لفئة الخريجات حيث سبقه في الترتيب السبب المتعلق بعدم مناسبة البيئة المنزلية، وتوالى الترتيب بعد ذلك

ليؤكد على النتيجة التي تم التوصل إليها مسبقاً وهي وضوح أهمية الدور الذي تمارسه العوامل النفسية والاجتماعية والذاتية في تشجيع المرأة السعودية على تبني الأسلوب المقترح في العمل عن بعد.

**سابعا: تحليل ارتباط العوامل الديموغرافية بانطباعات مفردات البحث تجاه نظام العمل عن بعد:**

تمارس العوامل الديموغرافية ( الدخل، السن، الجنس، المهنة، منطقة السكن، ....إلخ) دوراً هاماً في تشكيل انطباعات ودوافع ومعتقدات الأفراد تجاه أية سلع أو خدمات أو أفكار معروضة عليهم، وهذا ما يبرز أهمية أخذ هذه العوامل في الاعتبار عند تحليل نتائج الدراسات الميدانية بمحاورها المختلفة وأهدافها المتنوعة. وفي تحليل هذه الدراسة تم ربط بعض العوامل الديموغرافية ببعض البيانات الهامة التي تشكل أهدافاً أساسية للدراسة.

**أ- ارتباط المؤهل العلمي بدرجة تفضيل الأسلوب المقترح للعمل عن بعد:**

يشير تحليل النتائج الميدانية إلى أن السيدات اللاتي يحملن مؤهلات جامعية أو يدرسن في المستوى الجامعي فما فوق كن أكثر تفضيلاً للأسلوب المقترح في العمل عن بعد، والجدول التالي يوضح ذلك بالتفصيل:

**جدول رقم (١٧)**

**درجة تفضيل الأسلوب المقترح منسوباً إلى المؤهل العلمي**

| المستوى التعليمي | نعم للأسلوب المقترح | | لا للأسلوب المقترح | |
|---|---|---|---|---|
| | (ك) | النسبة٪ | (ك) | النسبة ٪ |
| الابتدائي أو أقل | ٢ | ١٠٠ | ٠ | ٠ |
| المتوسطة | ٢ | ٥٠ | ٢ | ٥٠ |
| الثانوية | ٤٦ | ٥٠,٥ | ٤٥ | ٤٩,٥ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الجامعة | ١٧٥ | ٦٤,٨ | ٩٥ | ٣٥,٢ |
| دراسات عليا | ٦ | ٦٠ | ٤ | ٤٠ |
| أخرى | ١٧ | ٤٦ | ٢٠ | ٥٤ |

يتضح من الجدول السابق أن نسبة (٨، ٦٤٪) من مفردات البحث اللاتي يحملن مؤهلات جامعية أو يدرسن في المستوى الجامعي أبدين تفضيلهن لهذا الأسلوب، ونسبة (٦٠٪) من المفردات في مرحلة الدراسات العليا أبدين تفضيلهن لهذا الأسلوب، بينما نسبة (٥٠,٥٪ ) من المفردات التي تحمل الشهادة الثانوية أبدين تفضيلهن للأسلوب المقترح. وتبرير هذه النتائج أن الأسلوب المقترح يتطلب توافر مهارات معينة مثل القدرة على التعامل مع الوسائل التكنولوجية، القدرة على تخطيط الوقت، إدارة الذات، وهي كلها قدرات تتزايد احتمالات توافرها بارتفاع المستوى التعليمي.

**ب- ارتباط الحالة الاجتماعية لمفردات البحث باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل عن بعد:**

يوضح الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها بشأن تحديد مدى وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية لمفردات البحث وبين اتجاهات مفردات البحث بشأن مفهوم العمل عن بعد:

جدول رقم (١٨)

**العلاقة بين الحالة الاجتماعية لمفردات البحث وبين اتجاهات مفردات البحث بشأن مفهوم العمل عن بعد**

| الاتجاهات | نسبة الموافقة | |
|---|---|---|
| | متزوجات | غير متزوجات |
| نظام العمل عن بعد يتلاءم مع طبيعة البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة السعودية | ٧٨،١ | ٦٠،٧ |
| نظام العمل عن بعد يتيح لي قدر كبير من الاستقلالية التي تساعدني على الوفاء بمسؤولياتي المنزلية والوظيفية | ٧٩،٨ | ٦٠،٩ |
| نظام العمل عن بعد يساعدني على تطوير مهاراتي وقدراتي في العمل لأنني أتحمل بدرجة كبيرة المسؤولية الكاملة بشأن انجاز المهام المطلوبة مني | ٦٣ | ٣٨،٦ |
| من المتوقع أن تواجهني الكثير من المشكلات نتيجة عدم وجود إشراف مباشر يقدم لي التوجيهات والإرشادات والدعم المطلوب | ٦٦،٨ | ٧٣ |
| يساهم العمل عن بعد في تخفيف حدة ضغوط العمل مقارنة بالضغوط التي يمكن أن أتعرض لها إذا كنت أمارس العمل في المنشأة | ٦٨،٣ | ٥٠ |

يوضح الجدول السابق ما يلي :

- أشارت نسبة ٦٠،٧٪ من المفردات (غير المتزوجات) إلى تأييدهن للاتجاه الذي يشير إلى ملاءمة نظام العمل عن بعد للبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة السعودية، بينما أشارت نسبة ٧٨,١ من النساء(المتزوجات) إلى تأييدهن لهذا الاتجاه. فالمتزوجات أكثر قبولاً لهذا الاتجاه الذي يوضح أحد الجوانب الهامة في نظام العمل عن بعد.

- أشارت نسبة ٩ ، ٦٠ ٪ من المفردات (غير متزوجات) إلى تأييدهن الاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل عن بعد يتيح للمرأة قدراً كبيراً من الاستقلالية التي تساعدها على الوفاء بمسؤولياتها المنزلية والوظيفية ، بينما نسبة ٨ ، ٧٩٪ من المفردات (متزوجات) أبدين تأييدهن أو موافقتهن لهذا الاتجاه. وهذا يعني أن المتزوجات أكثر تأييداً لهذا الاتجاه ويرجع ذلك إلى اهتمام المتزوجات بالتزاماتهم المنزلية في المقام الأول وإذا وجد نظام مثل العمل عن بعد يتيح لهن الجمع بين الوفاء بمسؤولياتها المنزلية والوظيفية فإنهن يؤيدن بشكل كبير هذا النظام.
- أشارت نسبة (٦ ، ٣٨٪) من المفردات (غير متزوجات) إلى تأييدهن للاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل عن بعد يساعد المرأة على تطوير مهاراتها وقدراتها في العمل. بينما نسبة (٦٣٪) من المفردات (متزوجات) أبدين تأييدهن لهذا الاتجاه. وهذا يؤكد أن المرأة المتزوجة أكثر إدراكاً للمساعدة التي يقدمها نظام العمل عن بعد في مجال تطوير المهارات والقدرات العملية للمرأة.
- أشارت نسبة (٧٣٪) من المفردات (غير متزوجات) إلى تأييدهن للاتجاه الذي يشير إلى وجود مشكلات قد تواجه المرأة وهي بصدد تبني الأسلوب المقترح في العمل عن بعد نتيجة افتقاد الإشراف المباشر ، بينما أشارت نسبة (٨ ، ٦٦٪) من المفردات (متزوجات) إلى أنهن يؤيدن هذا الاتجاه.
- فئة السيدات المتزوجات أكثر تأييداً للاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل عن بعد يساهم في تخفيف حدة ضغوط العمل مقارنة بالضغوط التي يمكن أن تتعرض لها فئات البحث إذا كانت تمارس العمل في المؤسسة

بالشكل التقليدي بنسبة ( ٦٨,٣٪) مقارنة بنسبة السيدات غير المتزوجات (٥٠٪).

**ج- ارتباط درجة التمكن من استخدام الحاسب الآلي باتجاهات مفردات البحث نحو مفهوم العمل عن بعد:**

يوضح الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها بشأن تحديد مدى وجود علاقة بين درجة تمكن مفردات البحث من استخدام الحاسب الآلي وبين اتجاهاتهم بشأن مفهوم العمل عن بعد:

**جدول رقم (١٩)**

**العلاقة بين درجة تمكن مفردات البحث من استخدام الحاسب الآلي وبين اتجاهاتهم بشأن مفهوم العمل عن بعد**

| الاتجاه | نسبة الموافقة | | | chi_squre | درجات الحرية |
|---|---|---|---|---|---|
| | متمكنة | متمكنة إلى حد ما | غير متمكنة | | |
| نظام العمل عن بعد يتيح لي قدراً كبيراً من الاستقلالية التي تساعدني على الوفاء بمسؤولياتي المنزلية والوظيفية | ٦٢,١ | ٧٦,٢ | ٧٥ | ٠,٠١٣ | ٤ |
| من المتوقع أن تواجهني الكثير من المشكلات نتيجة عدم وجود إشراف مباشر يقدم لي التوجيهات والإرشادات والدعم المطلوب | ٦٨,٢ | ٧٥ | ٥٥ | ٠,٠٣٦ | ٤ |

يوضح الجدول السابق ما يلي:

- هناك علاقة ضعيفة جداً بين درجة التمكن من استخدام الحاسب الآلي وبين نسبة تأييد الاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل عن بعد يتيح قدراً كبيراً من الاستقلالية للمرأة، حيث بلغت قيمة chi_squre (٠,٠١٣) عند درجة حرية (٤). وقد أوضح تحليل النسب أن نسبة تأييد هذا الاتجاه بالنسبة للمفردات المصنفة طبقاً لدرجة التمكن من استخدام الحاسب الآلي (متمكنة من التعامل مع برامج وتطبيقات الحاسب الآلي، متمكنة إلى حد ما، غير متمكنة) هي (٦٢,١٪– ٧٦,٢٪–٧٥٪) على التوالي.
- هناك علاقة ضعيفة جداً بين درجة التمكن من استخدام الحاسب الآلي وبين نسبة تأييد الاتجاه الذي يشير إلى أن هناك مشكلات من المتوقع أن تواجهها المرأة وهي بصدد تبني مفهوم العمل عن بعد نتيجة افتقاد الإشراف المباشر. حيث بلغت قيمة chi_squre (٠,٠٠٣٦) عند درجة حرية (٤). وقد أوضح تحليل النسب أن نسبة تأييد هذا الاتجاه بالنسبة للمفردات المصنفة طبقاً لدرجة التمكن من استخدام الحاسب الآلي (متمكنة من التعامل مع برامج وتطبيقات الحاسب الآلي، متمكنة إلى حد ما، غير متمكنة) هي (٦٨,٢٪_ ٧٥٪_ ٥٥٪) على التوالي.

**د– ارتباط جهة العمل باتجاهات مفردات البحث نحو مفهوم العمل عن بعد:**

يوضح الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها بشأن تحديد مدى وجود علاقة بين محل العمل لمفردات البحث وبين اتجاهات مفردات البحث نحو مفهوم العمل عن بعد:

جدول رقم (٢٠)

**العلاقة بين محل العمل لمفردات البحث وبين اتجاهات مفردات البحث نحو مفهوم العمل عن بعد**

| الاتجاه | نسبة الموافقة | | |
|---|---|---|---|
| | موظفة حكومية | موظفة بالقطاع الخاص | صاحبة عمل تجاري |
| نظام العمل عن بعد يتلاءم مع طبيعة البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة السعودية | ٧٨ | ٢,٥ | ٩٠ |
| نظام العمل عن بعد يتيح لي قدراً كبيراً من الاستقلالية التي تساعدني على الوفاء بمسؤولياتي المنزلية والوظيفية | ٧٨,٢ | ٥٩,٥ | ٦٠ |
| نظام العمل عن بعد يساعدني على تطوير مهاراتي وقدراتي في العمل لأنني أتحمل بدرجة كبيرة المسؤولية الكاملة بشأن انجاز المهام المطلوبة مني | ٦٣,٤ | ٣٤,٢ | ٥٠ |
| يساهم العمل عن بعد في تخفيف حدة ضغوط العمل مقارنة بالضغوط التي يمكن أن أتعرض لها إذا كنت أمارس العمل في المنشأة | ٧٣,٨ | ٤٥,٦ | ٦٠ |

يوضح الجدول السابق ما يلي :

- نسبة (٧٨٪) من المفردات (موظفات حكوميات) يؤدين الاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل عن بعد يتلاءم مع طبيعة البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة السعودية ، بينما تؤيد نسبة (٢,٥٪) من المفردات (موظفات بالقطاع الخاص) هذا الاتجاه، وهناك نسبة (٩٠٪) من المفردات (صاحبات عمل تجاري) تؤيد هذا الاتجاه. وهذا يعني أن الفئة الأخيرة وهي فئة صاحبات العمل التجاري هي الفئة الأكثر تأييداً لهذا الاتجاه.

وذلك يرجع إلى الخبرة التي تمتلكها هذه الفئة في مجال العمل وفي التعامل مع المواقف والمشكلات المتعددة في بيئة الأعمال السعودية، هذه الخبرة تتيح لهذه الفئة إمكانية إدراك المزايا التي يقدمها نظام العمل عن بعد للمرأة السعودية.

- نسب تأييد الاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل عن بعد يتيح للمرأة قدراً كبيراً من الاستقلالية التي تساعدها على الوفاء بمسؤولياتها المنزلية والوظيفية لكل من فئات البحث المصنفة طبقاً لمحل العمل (موظفة حكومية - موظفة بالقطاع الخاص - صاحبة عمل تجارى ) هي (٧٨,٢٪ و٥٩,٥٪ و٦٠٪) على التوالي. وهذا يشير إلى أن فئة الموظفات الحكوميات هي الفئة الأكثر تأييداً لهذا الاتجاه. وهذا يرجع إلى طبيعة الوظيفة الحكومية التي تفرض على شاغلها الالتزام التام بالمواعيد المحددة للعمل بينما يتيح نظام العمل عن بعد قدراً كبيراً من الاستقلالية والمرونة في أداء العمل.
- نسب تأييد الاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل يساعد المرأة على تطوير مهاراتها وقدراتها في العمل لدى فئات البحث المصنفة طبقاً لمحل العمل (موظفة حكومية - موظفة بالقطاع الخاص - صاحبة عمل تجارى ) هي (٦٣,٤٪ ، ٣٤,٢ ٪ ، ٥٠٪) على التوالي. وهذا يعني أن فئة الموظفات الحكوميات هي الفئة الأكثر تأييداً لهذا الاتجاه. وهذا يرجع إلى أن الموظف الحكومي بصفة عامة يشعر أنه بحاجة إلى تطوير مهاراته وقدراته في العمل في حين أن تطوير المهارات والقدرات تكون متاحة بشكل أكبر للعاملين في القطاع الخاص أو أصحاب المشروعات الخاصة.

- نسبة تأييد الاتجاه الذي يشير إلى مساهمة العمل عن بعد في تخفيف حدة ضغوط العمل لدى فئات البحث المصنفة طبقاً لمحل العمل (موظفة حكومية - موظفة بالقطاع الخاص - صاحبة عمل تجارى ) هي (٧٣,٨٪ و ٤٥,٦٪ و٦٠٪) على التوالي. وهذا يشير إلى أن فئة الموظفات الحكوميات هي الفئة الأكثر تأييداً لهذا الاتجاه. وهذا يبرز أن الموظف الحكومي بصفة عامة قد يتعرض لضغوط في العمل تفوق الضغوط التي يتعرض لها الموظف في القطاع الخاص أو صاحب المشروع الخاص.

**هـ. ارتباط الدخل الشهري باتجاهات مفردات البحث نحو مفهوم العمل عن بعد :**

يوضح الجدول التالي النتائج التي تم التوصل إليها بشأن تحديد مدى وجود علاقة بين الدخل الشهري لمفردات البحث وبين اتجاهات مفردات البحث نحو مفهوم العمل عن بعد :

جدول رقم (٢١)

**العلاقة بين الدخل الشهري لمفردات البحث وبين اتجاهات مفردات البحث نحو مفهوم العمل عن بعد**

| الاتجاه | نسبة الموافقة | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | أقل من ٢٠٠٠ | من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ | من ٤٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠ | من ٦٠٠٠ إلى أقل من ٨٠٠٠ | من ٨٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ | أكبر من ١٠٠٠٠ |
| نظام العمل عن بعد يساعدني على تطوير مهاراتي وقدراتي في العمل لأنني أتحمل بدرجة كبيرة المسؤولية الكاملة بشأن انجاز المهام المطلوبة مني | ٣٨,٧ | ٤٠,٨ | ٥٠,٥ | ٦٥,٢ | ٥٥,٦ | ٦٦,١ |
| يساهم العمل عن بعد في تخفيف حدة ضغوط العمل مقارنة بالضغوط التي يمكن أن أتعرض لها إذا كنت أمارس العمل في المنشأة | ٥٤,١ | ٥١,٣ | ٥٣,٦ | ٦٥,٢ | ٧٠,٤ | ٧٦,٣ |

يوضح الجدول السابق ما يلي:

- نسبة تأييد الاتجاه الذي يشير إلى أن نظام العمل عن بعد يساعد المرأة على تطوير مهاراتها وقدراتها في العمل لدى فئات البحث المصنفة طبقاً لمستوى الدخل الشهري (المستوى الأول أقل من ٢٠٠٠ريال، المستوى الثاني من٢٠٠٠ إلى أقل من ٤٠٠٠ريال، المستوى الثالث من ٤٠٠٠إلى أقل من٦٠٠٠ - المستوى الرابع من٦٠٠٠ إلى أقل من٨٠٠٠، المستوى الخامس من ٨٠٠٠ إلى أقل من١٠٠٠٠، المستوى السادس أكثر من ١٠٠٠٠ ) هي (٣٨,٧٪ ، ٤٠,٨ ٪ ، ٥٠,٥٪ ، ٦٥,٢٪ ، ٥٥,٦٪ ،

٦٦,١٪) على التوالي. وهذا يشير إلى أن المستوى الرابع والخامس والسادس أكثر تأييداً لهذا الاتجاه وذلك مقارنة بأصحاب الدخول المنخفضة في المستوى الأول والثاني والثالث. وهذا ربما يبرر أن أصحاب الدخول المرتفعة لديهم نزعة ملحوظة نحو تطوير مهاراتهم وقدراتهم في العمل وهذا التوجه يسهم بشكل مباشر في زيادة دخولهم.

وهذا التصور يؤكد على حقيقة أن العمل عن بعد بأساليبه المختلفة من شأنه أن يحقق أهداف جميع الفئات المرتفعة الدخل والمتوسطة الدخل والمنخفضة الدخل.

- نسب تأييد الاتجاه الذي يشير إلى مساهمة العمل عن بعد في تخفيف حدة ضغوط العمل لدى فئات البحث المصنفة طبقاً لمستوى الدخل الشهري (المستوى الأول أقل من ٢٠٠٠ريال، المستوى الثاني من٢٠٠٠ إلى أقل من٤٠٠٠ريال، المستوى الثالث من ٤٠٠٠إلى أقل من٦٠٠٠ - المستوى الرابع من٦٠٠٠ إلى أقل من٨٠٠٠، المستوى الخامس من ٨٠٠٠ إلى أقل من١٠٠٠٠، المستوى السادس أكثر من ١٠٠٠٠) هي (٥٤,١٪ ، ٥١,٣٪ ،٥٣,٦٪ و٦٥,٢٪ ، ٧٠,٤٪ ، ٧٦,٣) على التوالي. وهذا يشير إلى أن المستوى الرابع والخامس والسادس أكثر تأييداً لهذا الاتجاه وذلك مقارنة بذوي الدخول المتوسطة والمنخفضة. وهذا ربما يفسر أن أصحاب الدخول المرتفعة أكثر إدراكاً أو أكثر تعرضاً لضغوط العمل وهذا يجعلهم يؤيدون بشدة أي نظام للعمل يسهم في تخفيف حدة هذه الضغوط.

ولم يوضح تحليل النسب وجود اختلاف بين فئات الدخل الشهري وبين تأييد الاتجاهات الأخرى.

**استنتاجات:**

بتفحص النتائج السابقة، يمكن استنتاج ما يلي:

١- المرأة السعودية لديها رغبة واضحة في النهوض بدور فاعل في منظومة العمل المهني

٢- المرأة السعودية حالياً لديها قدر مرتفع من المرونة يجعلها تسير في اتجاه التجاوب مع كل منهج أو فكر يتيح لها إمكانية التعبير عن ذاتها وقدراتها.

٣- المرأة السعودية مازالت تحتفظ بموروثاتها الدينية والاجتماعية التي تحضها على أهمية التمسك بمزاولة الدور الأساسي لها في رعاية شؤون أسرتها وتلبية احتياجاتها

٤- المرأة السعودية مازالت تبحث بكل اهتمام في إشكالية الجمع بين مزاولة الدور الأساسي المنوط بها في رعاية الأسرة وشؤون المنزل، وبين التمسك بحقها في الحصول على فرصة عمل ملائمة تحقق لها ذاتها وتتيح لها المساهمة بشكل مادي في تلبية احتياجات ومتطلبات أفراد أسرتها.

٥- المرأة السعودية وجدت إلى حد كبير أن مفهوم العمل عن بعد ربما يقدم لها حلولاً إيجابية في سعيها لممارسة دورها الأساسي في رعاية أسرتها، ودورها المرغوب في مزاولة العمل المهني.

٦- المرأة السعودية شأنها شأن المرأة في المجتمعات الأخرى، دائماً تبحث عن المساعدة والدعم من الآخرين في سبيل النهوض برسالتها الأسرية والمجتمعية على أكمل وجه.

٧- المرأة السعودية من المتوقع أن تتجاوب بشكل واضح مع أية سياسات أو برامج تسعى إلى تفعيل نظام العمل عن بعد بخياراته المختلفة.

**التوصيات:**

أ- من المفيد عرض تجارب لسيدات في مجتمعات أخرى استطعن أن يحققن منافع شخصية وأسرية من خلال العمل بهذا الأسلوب.

ب- الدعوة لقيام الغرف التجارية بتنظيم المؤتمرات والندوات التي تتناول موضوع العمل عن بعد بمحاوره المختلفة، مع استهداف العنصر النسائي بالحضور من خلال الترويج الجيد لهذه المؤتمرات والندوات في وسائل الإعلام أو في أماكن تجمعات النساء مثل الجامعات.

ج- الدعوة إلى تصميم موقع للعمل عن بعد على شبكة الإنترنت تشرف عليه إحدى الجهات الحكومية ذات العلاقة، يعرض الموقع مفاهيم العمل عن بعد والمنافع المتولدة عن تطبيق هذا المفهوم بالنسبة للمرأة وبالنسبة للمؤسسات وبالنسبة للمجتمع، والإمكانيات التي يتطلبها هذا الأسلوب، والتجارب الناجحة لهذا الأسلوب في المجتمعات الأخرى.

د- من خلال الدراسة وضح أن هناك مهارات أساسية ينبغي أن يمتلكها الموظف الذي يعمل عن بعد بصفة عامة والمرأة السعودية بصفة خاصة ولذا يتضح أن هناك الكثير من المجهودات التي ينبغي أن تزاولها الجهات الرسمية بهدف مساعدة المرأة السعودية على اكتساب المهارات والقدرات التي يتطلبها مزاولة العمل عن بعد.

هـ- ضرورة الاستفادة من تجارب الدول التي تبنت نظم العمل عن بعد في توفير فرص عمل لمواطنيها، وكذلك الاستفادة من تجارب الشركات والمنشآت العالمية في مجال تطبيق مفهوم العمل عن بعد.

و- العمل على تطبيق مفهوم العمل عن بعد في القطاع الحكومي وتوظيف سيدات في عدد من الجهات الرسمية وفي وظائف تتواءم مع هذا الأسلوب في العمل، وهذا سيغطي دفعة قوية تساهم في نشر وتدعيم مفهوم العمل عن بعد.

* * *

**مراجع الدراسة :**


- بندر عيشان، ( ٢٠٠٣)، جريدة الوطن، الثلاثاء ٢٩ شوال ١٤٢٤هـ، الموافق ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٣م، العدد (١١٨٠) السنة الرابعة.
- صالح سليمان الرشيد (٢٠٠٤)، " **استشراف إمكانيات تبني وتنفيذ أسلوب العمل عن بعد في المملكة العربية السعودية**" ، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثامن عشر، العدد الأول.
- صالح سليمان الرشيد (٢٠٠٤)، " إطار منهجي مقترح لتبني وتنفيذ أسلوب العمل عن بعد" ، مجلة جامعة الملك فيصل، المجلد الثامن عشر، العدد الأول.
- ملف قطاع الأعمال النسائي : **استثمار من منزلهم**، مجلة التجارة، العدد (٥٢٦) شعبان ١٤٢٤، أكتوبر ٢٠٠٣.
- الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل للأعوام: ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧هـ.

- Bevis England (2003), Telework New Zealand : Statistics.
- Mokhtarian, P. L. (1997), ***"The Transportation Impacts of Telecommuting : Recent Empirical Findings"***, Stopher P. R. and M. Lee-Gosselin, (eds.), Understanding Travel Behavior in an Era of Change, Oxford, Great Britain: Pergamon, (Elsevier Science Ltd.).
- Salomon, I. (1998), ***"Technological Change and Social Forecasting : The Case of Telecommuting as a Travel Substitute",*** Transportation Research, 6 (1/2), pp. 17-45.
- ETO (2000), European Telework Online, 25 Jan, http://www.eto.org.uk.
- Limburg, D. (2002), Making Telework a Reality, Twente University Press.
- Office of National Statistics (2002), Labour Force Survey, Institute for Employment Studies


* * *

## Works Cited :

Camus, Albert. The Fall. Trans. Justin O'Brien. 1956. New York: Vintage, 1991.

---. The Stranger. Trans. Matthew Ward. 1942. New York: Vintage, 1989.

Frankl, Viktor E. Man's Search for Meaning. London: Simon & Schuster, 1997.

Kaufmann, Walter, ed. Existentialism from Dostoevsky to Sartre. London: Penguine, 1988.

May, Rollo. The Discovery of Being: Writings in Existential Psychology. New York: W.W. Norton & Company, 1983.

Olson, Robert G. An Introduction to Existentialism. New York: Dover, 1962.

Sartre, Jean-Paul. Being and Nothingness. Trans. Hazel E. Barnes. 1943. New York: Washington Square, 1984.

---. Essays in Existentialism. Ed. Wade Baskin. 1965. New York: Citadel, 1993 .

Yalom, Irvin D. Existential Psychotherapy. New York: Basic Books, 1980.

* * *

of being upset about it. On the contrary, I have settled into it and found there the comfort I was looking for throughout life.... The essential [thing] is to be able to permit oneself everything, even if, from time to time, one has to profess vociferously one's own infamy. I permit myself everything all over again, and without the laughter this time.(141-2)

Is Clamence a true exemplar of authenticity? In classic authentic fashion, does Clamence apprehend his own bad faith? Yes, and at length. Does he take personal responsibility for all that he says and does? Yes, totally. Does he engage in a cause beyond his own immediate orbit? Yes, he seeks to educate others in whom he detects the same familiar odor of inauthenticity, but whom he also considers intelligent and self-aware enough to engage in the processes of self-judgment and psychological re-invention that are necessary in order for genuine authenticity to take root.

The figures of Mersault and Clamence provide what amount to case studies of, respectively, bad faith/inauthenticity and good faith/authenticity. The concept of authenticity, whether it is described as self-actualization, self realization, or any other term, is a fundamental tenet of existential thought, both because it serves to locate the individual within his own specific and unique psychological space, and because it is an essential part of what Irvin Yalom terms "existential freedom". He adds "To be taken in by any of those devices that allow us to flee from our freedom is to live 'inauthentically' (Heidegger) or in 'bad faith (Sartre). Sartre considered it his project to liberate individuals from bad faith and to help them assume responsibility"

(222).

* * *

laughter as he is walking along the banks of the Seine. The laughter has no obvious source; the implication is that it is the sound of Clamence himself mocking "the handsome wax figure [he] presented everywhere" (94). Things then fall apart for Clamence. He comes to the realization that he is a monster of insincerity and manipulation but, nevertheless, continues his largely fraudulent existence, until he is engulfed by the memory of another, even more devastating occurrence which also took place on the banks of the Seine, some two or three years previously. On this occasion, he had been walking across a bridge when he heard the cries for help of a woman he had just passed and who had quite clearly just thrown herself into the water. Clamence pauses, but does not attempt to rescue the woman. In fact, he does not even turn round. He neither reports the incident nor reads any newspapers for the next few days. In this way, he manages to deceive himself into believing that she may not, after all, have drowned.

The aggregation of these experiences leads Clamence to a kind of breakdown in which "from all sides, judgments, arrows, mockeries rained upon me, inattentive and smiling. The day I was alerted I became lucid; I received all the wounds at the same time and lost my strength all at once. The whole universe then began to laugh at me" (80). The lucidity sounds very much like the birth of a kind of existential anxiety that, according to both Sartre and Heidegger, necessarily prefigures the dawn of genuine self-awareness, i.e., of authenticity.

Clamence, after a short period of travel, becomes aware that he has a task to fulfill , and closes down his legal practice, moving to Amsterdam, a city where, in effect, he is able to re-invent himself as a self-appointed 'judge-penitent'. He has finally been through his mask of self-delusion and self-deception and realizes that his task is to alert others similarly afflicted by the curse of bad faith to engage in the same painful process of self-examination and self-realization. Clamence instinctively recognizes, however, that this process must also include a fundamental acceptance of himself

> You'll find me unchanged. And why should I change, since I have found the happiness that suits me? I have accepted duplicity instead

death and because of his friendship with Raymond, when the truth is that he did, after all, murder a man in what amounted to cold blood. Is there, then, any final redemption for Mersault? Can he be rescued from the fog of inauthenticity that has enveloped him throughout the story? Yes - possibly. The remaining part of the novel might help answer those questions. During the final significant scene of the book, Mersault berates -indeed, in a paroxysm of rage, physically attacks the prison chaplain. So, at last, he fully engages emotionally with another human being, albeit in a way that isolates him even further. This cathartic act, though, as it is borne of reflection and conscious decision rather than of unthinking habit, can be interpreted as being an authentic one. If we accept that this is so, then Mersault's final conversion to authenticity is further emphasized by the way in which, in the final two pages of the novel, he responds – in uncharacteristically passionate and engaged fashion – both to natural phenomena and to his own impending execution "The wondrous peace of[ the ]sleeping summer flooded through me... For the first time in a long time I thought about Maman.... So close to death, Maman must have felt free then and ready to live it all again... And I felt ready to live it all again too." (122)

Like Mersault, Jean-Baptiste Clamence, the sole main protagonist of The Fall, has uncomfortable truths to tell. Clamence relates his story in the environs of Mexico City, an Amsterdam dive frequented by criminals of all sorts, a place where he collars unsuspecting representatives of the international bourgeoisie in order to provide them with a pedagogical dose of – and model for – brutal self-revelation. The story takes the form of a broadly linear account of the events that led him to abandon his Parisian legal practice in favor of setting himself up as a self-proclaimed 'judge-penitent', a role via which he feels able to instruct others in the process of awakening to full 'lucidity'.

Clamence, with savage, self-lacerating mockery, dissects his life as a "Good Samaritan" type Parisian lawyer and prize hypocrite, a life in which he always enjoyed "the satisfaction of being right", and "the joy of self-esteem" (The Fall 18). He is, in short, a success in every sphere he inhabits, in his legal career, in his social milieu, and in his many dalliances with women. But then, one night, he hears the sound of

and arises out of a desire to **categorize and locate Meursault within the** pantheon of other existentialist heroes such as Nietzsche's Zarathustra, Dostoevsky's Kirilov and Sartre's Roquentin. If we accept the Sartreian view of authenticity as being irreducibly bound up with the realization of individual freedom, as well as the concomitant personal responsibility for one's actions and choices that such an apprehension entails, then Mersault, on the contrary is marked by bad faith in everything but his honesty. Rollo May characterizes him as,

A man who is a stranger in his world, a stranger to other people whom he seeks or pretends to love; he moves about in a state of homelessness, vagueness, and haze as though he had no direct sense connection with his world but were in a foreign country where he does not know the language and has no hope of learning it." (119)

Even when Meursault shoots the Arab on the beach, he attempts, by implication, to deny responsibility for his actions "My eyes were blinded... everything began to reel.... The trigger gave" (The Stranger 59).

The second part of the novel describes Meursault's imprisonment and subsequent trial. Little changes until the very end. Meursault continues to 'sleepwalk' through events, expressing annoyance at the fact that he has been arrested for murder. He professes to be "bored" by his own trial; he takes to talking to himself in his cell and sleeping for between sixteen and eighteen hours a day. There is the constant repetition of the "I didn't really understand what was going on", and "it didn't really matter" refrains during his interactions with others (68-9). Are these the responses of a fully emotionally engaged, fully 'conscious' (in Camus' terms), fully individuated, authentic being, acting and responding according to his own volition? Hardly. Mersault behaves more like an automaton, borne along in the wake of others' actions and wishes, as exemplified by his vacuous acceptance of Marie's marriage proposal and by his willing collusion with the appalling Raymond, and of his own instincts. In other words, he behaves like an exemplar of bad faith.

We are asked, through the eyes of Mersault, to believe that he is really convicted of murder on account of his lack of remorse at his mother's

In Albert Camus' The Stranger, the novel begins with Meursault as he is preparing to go to his mother's funeral at an old people's home outside Algiers. His attitude towards his mother's death seems to be one of indifference and mild irritation at the inconvenience of having to leave the city for a day or so. At the funeral itself, he displays no visible signs of distress. On his return to Algiers – a day after the funeral – he goes to the beach, where he picks up, and later seduces a girl whom he has previously worked with. They visit the cinema together, where they watch a comedy. What follows in the novel is a further display of Mersault's oddly emotionally dissociated world. In quick succession, he colludes with his neighbor, Raymond, in the punishment of Raymond's erstwhile girlfriend, despite being aware of the fact that Raymond is habitually physically brutal towards her; he then fails to intervene when Raymond beats her up. He reacts to the offer from his boss of a new job in Paris with the same level of indifference he had earlier exhibited at his mother's funeral. When Marie, his girlfriend – bizarrely – proposes marriage to him, he agrees to it, commenting,

I said it didn't make any difference to me and that we could [do it] if she wanted to. Then she wanted to know if I loved her. I answered the same way I had the last time, that it didn't mean anything but that I probably didn't love her.... I explained to her that it didn't really matter and that if she wanted to, we could get married. Besides, she was the one who was doing the asking and all I was saying was yes.

Then she pointed out that marriage was a serious thing. I said, "No." She stopped talking for a minute and looked at me without saying anything. Then she spoke. She wanted to know if I would have accepted the same proposal from another woman, with whom I was involved in the same way. I said "Sure." (Camus, The Stranger 41-2).

After this level of indifference and detachment, the first part of the book then culminates with Mersault murdering an Arab on a beach near Algiers.

Mersault has often been portrayed as an existential hero, whose brutal honesty in describing his dealings with - and emotional reactions to - others is a reflection of his existential authenticity. This equation of mere honesty with authenticity, is, I believe, an act of simplification

The concept of authenticity looms large in the history of existential philosophy and literature, from Kierkegaard and Nietzsche – the 'original existentialists' of the nineteenth century – through Heidegger, Sartre, Camus, Frankl, and others. A multiplicity of varying interpretations have been attached to it, from Nietzsche's characterization of the 'will to power' as an 'adult morality' by which we formulate our own sets of ethical and moral values, to Viktor Frankl's notion of 'self-actualization' through 'self-transcendence' (Frankl 115), which can be explained as the affirmation of a sense of individual meaning through a personal engagement with a set of external causes beyond the immediate orbit of our own narrow self interest. As it is beyond the scope of this paper, however, to undertake a review of the various interpretations of what constitutes authenticity, I shall be confining myself to an examination of the two main protagonists, Meursault and Clamence, in, respectively, Camus' The Stranger (1942) and The Fall (1956). In doing so, my aim will be to illuminate various aspects of what does, and does not, represent authenticity of character.

According to Camus, authenticity is attained through existential absurdity, which is the separation between the individual and the world, the detachment and dissociation from feelings, the acceptance of the nihilistic connotations of absurdity, and the total liberation from all deterministic principles. Within this framework of thought, the individual gets to invent his pattern, creates his self, and his meaning, only after undergoing a series of absurd events.

Camus's approach to the existential absurd is very personal in nature. The anxiety provoked by the meaninglessness of the absurd leads to the initiation of a perception of life and its meaning and consequences, and allows the individual to arrive at the core of authentic existence, which is the meaning of responsibility. Camus believes that responsibility affirms rather than encumbers existence. Responsibility allows the individual to transcend his sense of helplessness, detachment, or entrapment, and provides him with a real chance for change. Thus, the authentic existentialist, as perceived by Camus, must acknowledge responsibility for his actions.

# Existential Authenticity in Albert Camus' The Stranger and The Fall

# الأصالة الوجودية في روايتي ألبرت كامو "الغريب" و"السقوط"

**Dr. Asma Abdullah Alkholief**
**English Literature**
**Princess Nora Bint Abdulrahman University**

**Abstract**

**The paper discusses existential authenticity as perceived by one of the most prominent novelists in modern literature. The paper examines Albert Camus' The Stranger , and The Fall, and focuses on Camus' concept of existential authenticity. The aim of the paper is to determine whether or not existential authenticity, as seen by Camus, is attainable.**

ملخص البحث :

يناقش البحث موضوع الأصالة الوجودية عند علم من أعلام الرواية الغربية الحديثة و هو ألبرت كامو، حيث يتناول البحث بالدراسة الشخصية الرئيسية في كل من روايتيه " الغريب " و " السقوط". يركز البحث على عرض فكرة كامو الخاصة عن الأصالة الوجودية، و يستعرض أحداث الروايتين بغية التوصل إلى ما إذا كانت نظرة كامو للأصالة الوجودية قد تحققت من خلال بطلي الروايتين.

IN THE NAME OF ALLAH,

THE COMPASSIONATE, THE MERCIFUL

# JOURNAL OF

## AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD ISLAMIC UNIVERSITY

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD
ISLAMIC UNIVERSITY
DEANERY OF ACADEMIC RESEARCH

VOLUME 12. JUL. 2009

السعر : ١٠ ريالات
PRICE : 10 SR

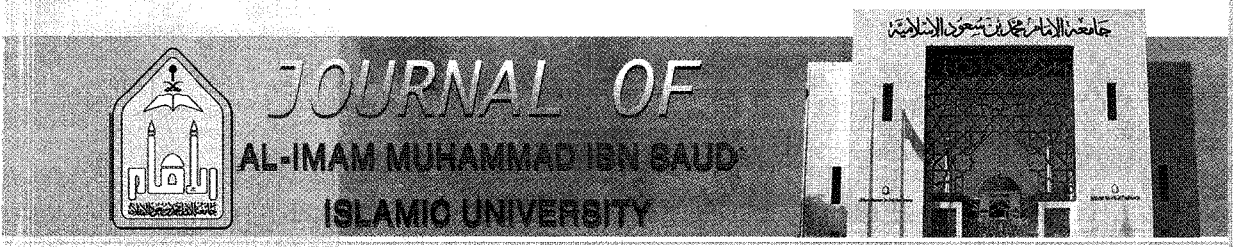


# JOURNAL OF
# AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD
# ISLAMIC UNIVERSITY

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AL-IMAM MUHAMMAD IBN SAUD
ISLAMIC UNIVERSITY
DEANERY OF ACADEMIC RESEARCH

VOLUME 12. JUL. 2009

السعر : ١٠ ريالات

PRICE : 10 SR